مدخل إلى
صحافة الأطفال



محمد عدنان عليوات



اليازوري

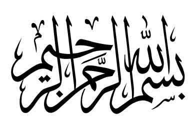
www.yazori.com

==

المحتويات

==

==



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تعرّف صحافة الأطفال: بأنّها الصحافة المكتوبة (المحرّرة) خصيصاً للأطفال، وفق مراحلهم العمرية المختلفة. يكتب موضوعاتها الكبار ويحرّرونها، وقد يشترك الأطفال في كتابة بعض الزوايا والموضوعات الصغيرة.. ومع ذلك، تظلّ صحيفة

الأطفال ـ بوجه عام ـ من إنتاج الكبار، أي أنّها موجّهة من الكبار إلى الصغار، بقصد تحقيق أهداف تربوية خاصة.

ويقال إنّ أول صحيفة عامة للأطفال، ظهرت في فرنسا ما بين عامي (1747 و1791) باسم "صديق الأطفال" وأنشأها أديب لم يفصح عن اسمه. وقد تميّزت كتاباته بالسهولة والرشاقة، نقل من خلالها إلى الأطفال الفرنسيين، قصص الأطفال في البلدان الأخرى. وبذلك استطاعت هذه الصحيفة أن تسدّ فراغاً كبيراً في ميول الأطفال، وأن تشبع رغبتهم في القراءة المسلية والممتعة، حيث يمارسونها بحريتهم، وبعيداً عن المواعظ المدرسية والنصائح الأخلاقية التعليمية، وكانت بالتالي بعثاً لحركة الكتابة للأطفال.

لكنّ أكثر الذين يتحدّثون عن نشأة صحافة الأطفال، يقولون: إنّ أول صحيفة للأطفال في العالم، ظهرت في فرنسا عام 1830. وبعد فترة تزيد عن نصف قرن، أصدر (بوليتزر) في الولايات المتحدة الأمريكية، ملحقاً لجريدته (العالم) خاصاً بالأطفال، وذلك في نيويورك، وفي شباط من عام 1896. وضمّ

الملحق رسوماً لمغامرات طفل في شوارع نيويورك .واعتبر صدور هذا الملحق آنذاك، نوعاً جديداً من الصحافة.

وفي عام 1915 ، أصدرت السيدة (بري) أول مجلّة للأطفال في إنكلترا باسم "روضة المدرسة" وكانت أول مجلّة يقرؤها الأطفال ليجدوا فيها إمتاعاً غير موجود في التلقين المدرسي. ومع تغيّر النظرة إلى الطفل والطفولة، أصبحت صحافة الأطفال أداة من أدوات تثقيف الطفولة وتكوينها ، علمياً ومعرفياً وسلوكياً ، أي تنشئتها تربوياً.

أمّا في العالم العربي، فيقال: إنّ أول صحيفة صدرت للأطفال باللغة العربية، كانت في القاهرة عام 1870 ، وكانت من إنتاج الأطفال (التلاميذ) الأدبي، الشعري والقصصي. وفي عام 1893 ، أصدر الزعيم الوطني المصري صحيفة للأطفال باسم "المدرسة" تقدّم الموضوعات الأدبية والعلمية والوطنية. وبعد ثلاثة عقود من ذلك، وفي العام 1923 على وجه التحديد ، أصدرت (دار اللطائف) في القاهرة ، مجلّة "الأولاد" المصوّرة ، حاولت أن تتميّز بها بالطابع العربي المصري، الشرقي.

ومع بداية القرن العشرين، انتشرت مجلاّت الأطفال على نطاق واسع في العالم، وفي بعض الدول العربية كمصر ولبنان، بينما لم تصدر مجلاّت للأطفال في كثير من الدول العربية الأخرى، إلاّ بعد الستينات من القرن العشرين، ومنها سورية التي صدرت فيها مجلّة "أسامة" عن وزارة الثقافة في عام 1969، وبعدها مجلّة "الطلائع" في عام 1983. إضافة إلى تخصيص صفحة للطفولة في كلّ من صحيفتي (الثورة وتشرين).

المؤلف

أولاً: أدب الأطفال والتربية الإبداعية

يقول بياجيه: "إن الهدف الأساسي من التربية هو خلق رجال قادرين على صنع أشياء جديدة، ولا يقومون فقط بتكرار ما صنعته الأجيال السابقة، رجال مبدعين، مبتكرين، ومكتشفين" (Fisher، 2001).

ومما لا شك فيه أن هذا النوع من الرجال الذي ذكره بياجيه، يحتاج إلى تربية من نوع خاص؛ ألا وهي التربية الإبداعية. فمثلما توجد تربية دينية، وتربية رياضية، وتربية فنية، فإن هناك تربية إبداعية، هدفها خلق الأفراد المبدعين في المجتمع، من خلال الكشف عن طاقاتهم الإبداعية وتنميتها وتطويرها. وهذه التربية توجه اهتمامها وأساليبها وأنشطتها إلى الإبداع.

ولا يخفى على أحد أهمية وجود الأفراد المبدعين في المجتمع، "حيث تعتبر العمليات الابتكارية والإبداعية صاحبة الفضل في تقدم الحياة وتطورها على مر العصور والأجيال، ولهذا فإن أصحاب القدرات الابتكارية والإبداعية يكونون رأس مال

قومياً وإنسانياً، يسهم في إثراء التراث البشري، وتقدم الإنسانية وازدهارها" (نجيب، 1994).

ويقول فيشر **(Fisher)** إنه "إذا كان على أطفالنا أن يتوقعوا إشكالية التغير، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، وأن يتغلبوا عليها ويتعلموا مواجهتها، فإنهم بالإضافة إلى حاجتهم إلى تعلم كيفية التأقلم مع المستقبل، فإن عليهم أن يتعلموا كيف يشكلونه أيضاً. وإذا كان إعداد الأطفال لمواجهة التغيرات السريعة في العالم هو أحد تحديات التربية، فإن تعليمهم التفكير بإبداع يصبح حاجة ملحة" **(Fisher, 2001:.30)**.

وتنبع قيمة التفكير الإبداعي من كونه يؤدي إلى مرونة الاختيار، فما ينقصه في السرعة يكسبه في نوعية القرار، فهو قادر على تحطيم المفاهيم والعادات المألوفة، وجعل العقل يفكر باتجاه أفكار واحتمالات جديدة.

لقد كشفت الكثير من الدراسات حول نمو الطفل وتطوره المعرفي، أن الطفل يولد ولديه الميل الفطري للاكتشاف والاستقصاء والتساؤل والتخمين، ولكن عادة ما يحصل تغيير

سلبي في عملية التعليم في عمر ثلاث أو أربع سنوات، ويمكن تسمية هذا التغيير (هدماً)، حيث يتعلم الطفل أن يتوقف عن الإجابات التي تتضمن التخمين والإبداع عندما تواجه جهوده بالرفض لعدد من المرات، وبدلاً منها يصبح يوجه الأسئلة مباشرة إلى الكبار، فهو يتعلم أن الإجابات لا تعتمد على ما يفكر ويؤمن به الطفل، بل على ما يفكر ويؤمن به أحد الوالدين أو المعلم. فالطفل هنا يبدأ بالتصرف بسلبية، ويبدأ بالاعتماد على سلطة الآخرين بدلاً من الاستمرار في التدرب على إيجاد الروابط والتخمين والإبداع، وبدلاً من زيادة مهاراته في الاكتشاف، والربط، والمقارنة، وربط المعلومات. فإذا لم يكن يعرف الإجابة الدقيقة، أو لم يكن قد فهم ما رآه بشكل كامل، فإنه ينتظر شرح الآخرين (**Fisher**, 2001).

إن بيئة الطفل قد تكون بيئة مساندة تعمل على الكشف عن طاقاته الإبداعية ورعايتها، وقد تكون بيئة غير مساندة، تعمل على تجاهل هذه الطاقات وتدميرها أيضاً. وما نقصده هنا بالبيئة البيت والمدرسة بشكل خاص.

والأدب أحد المجالات التي تسعى التربية الإبداعية إلى توجيه الطفل نحوها إذا ما لوحظ وجود ميول أدبية لديه مثل: كتابة القصة والشعر وغيرهما. وللأدب تأثير كبير على لغة الأطفال وتفكيرهم وسماتهم النفسية والشخصية.

ومن الأهمية بمكان أن يتعرض الطفل منذ الطفولة المبكرة للنماذج الأدبية المختلفة؛ لكي يتشكل لديه الحس والذوق الأدبي الفني. ففي البداية يسمع الطفل الأنشودة والقصة من الوالدين ومعلمة الروضة، وبعد أن يتعلم القراءة، يقرأ بنفسه ما يختار من القصص والأناشيد والمجلات وغيرها.

وتلعب المدرسة بما فيها من إدارة ومعلمين ومرشدين تربويين ونفسيين دوراً مهماً في الكشف عن طاقات الطفل الإبداعية، وتشكيلها، وتنميتها، ويمكننا أن نقول في هذا السياق إن الإبداع من أنواع السلوك التي يمكن أن يتعلمها الفرد. وهنا يجب أن نؤكد أهمية وجود المعلم المبدع (أو على الأقل المقدر للإبداع)، فإذا لم يكن المعلم نفسه مفكراً مبدعاً مجدداً، فكيف نتأمل منه الكشف عن الطلاب المبدعين ورعايتهم؟

وهناك الكثير من الممارسات والنشاطات التي يمكن أن يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف بالاشتراك مع طلابه، والتي تؤدي إلى تنمية مواهبهم وقدراتهم الأدبية الإبداعية.

1-1 مفهوم التربية الإبداعية

يقصد بالتربية الإبداعية أن توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات ومقومات كل من التربية وعمليات الإبداع ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع. أي أنها هي التربية في مجال الإبداع، وما يمكن أن يحدث بينهما من تفاعل ونشاط إيجابي متميز، مع توظيف خصائص الإبداع ومقوماته لإثراء حياة الفرد والمجتمع الحاضرة والمستقبلية، وتنميتها، وتطويرها لمواجهة ما يطرأ عليها من متغيرات ومواقف ومتطلبات، بأفضل صورة ممكنة (نجيب، 1994).

1-2 مفهوم أدب الأطفال

يمكن تعريف أدب الأطفال بأنه: "خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية

عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان. كما يعرف أدب الأطفال بأنه شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموسه الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة (يحيى، 2001: 18).

ويعرف أدب الأطفال بأنه في مجموعه هو: "الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وأحاسيس وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية" (الهيتي، 1979) في (أبو فنة، 2001).

والقول عن الأدب بأنه "الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وأحاسيس وأخيلة" قد ينطبق على الأدب عامة - الموجه للصغار

والكبار على السواء - ولكن قول الهيتي بوجوب ملاءمة تلك الآثار الفنية لمدارك الأطفال، أو ضرورة ملاءمة مضامين تلك الآثار مع "قدرات الأطفال العقلية والخيالية والعاطفية"، هذا التحديد يشير إلى اختلاف أدب الأطفال وتميزه عن أدب الكبار بسبب اختلاف جمهور المتلقين الصغار وخصائصهم.

وكتبت الأديبة الناقدة ليئة غولدبرغ (أبو فنة، 2001) عن أدب الأطفال بشيء من التفصيل، مضيفة عناصر ومقومات أخرى، فهي تعرف أدب الأطفال بأنه: "ذلك النوع من الأدب - نثراً أو شعراً - الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريباً، أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلاً واضحاً خالياً من التعقيد وحشد المشاكل، ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموه وقدرة استيعابه".

وكما أن هنالك اختلافاً في تحديد مفهوم أدب الأطفال، فإن هنالك أيضاً اختلافاً حول تحديد مرحلة الطفولة، وحول تقسيماتها المختلفة، فمن الباحثين من ينتهي بها عند الثانية

عشرة، ومنهم من يمتد بها حتى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، ومنهم من يصل بها إلى أكثر من ذلك.

1-3 أنواع الأدب

وقسم رافع يحيى الأدب إلى نوعين رئيسيين:

أدب بمعناه العام: وهو يدل على النتاج العقلي عامةً مدوناً في كتب.

أدب بمعناه الخاص: وهو يدل على الكلام الجيد الذي يحدث لمتلقيه متعةً فنية (يحيى، 2001).

وفي ضوء ما سبق، يمكن أن نجد لأدب الأطفال في المرحلة العمرية التي يدور حديثنا حولها، مفهومين رئيسيين:

أدب الأطفال بمعناه العام: وهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة؛ مثل: كتب الأطفال العلمية المبسطة، والمصورة، وكتبهم الإعلامية، ودوائر المعارف الموجهة إلى الأطفال.

أدب الأطفال بمعناه الخاص: وهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان شعراً أم نثراً ، وسواء أكان شفوياً بالكلام، أم تحريرياً بالكتابة؛ مثل قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وأغانيهم وما إلى ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه أننا عندما نتحدث عن الكتب، إنما نقصد إلى معناها الواسع، بحيث تضم: المقروء، والمسموع، والمرئي، تمشياً مع مقومات التقدم التقني المعاصر.

"ويرى بعض الباحثين، أهمية التمييز بين النتاج الفكري عن الطفولة والنتاج الأدبي الموجه لهم. وينادون بإعادة النظر بين هذين النتاجين. ويرون أن أدب الأطفال له آثاره الإيجابية في تكوينهم، وبناء شخصياتهم وإعدادهم ليكونوا رواد الحياة. والطفل هو الإنسان في أدق مراحله وأخطر أطواره، ومن ثم فإن الاهتمام بالجانب الوجداني من حياة الطفل يتعين ألا يعلوه أي اهتمام آخر، ويقوم أدب الطفل بوظائف التربية الجمالية والأخلاقية والنمو اللغوي ... الخ " (يحيى، 2001).

1-4 اللغة والأسلوب في أدب الأطفال

يمكن القول إن غالبية الأدباء والباحثين الذين تطرقوا لقضية اللغة والأسلوب في أدب الأطفال، يجمعون على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو، مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة، وهذا بدوره ينعكس في الأمور التالية:

"على صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية – الدعوة لاستخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، وتجنب الغريبة غير المألوفة منها، والإقلال من المفردات والتراكيب المجازية إلا ما جاء منها عفو الخاطر، واللجوء إلى التكرار في الألفاظ والتعابير.

وعلى صعيد الجملة، تركيبها ونحوها – استخدام الجمل القصيرة أو المتوسطة الطول، وتجنب الجمل الطويلة المعقدة. استخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المجرد المعنوي.

وعلى صعيد الأساليب – تحري الوضوح والجمال والدقة وتجنب الإسراف في الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلف،

وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة، والاقتراب من خصائص "لغة الكلام" والاستفادة من أسلوب الراوي في الحكاية الشعبية الشفهية" (أبو فنة، 2001).

ويعتقد البعض أن الكتابة للأطفال أكثر مشقة من الكتابة للكبار، بسبب الاشتراطات التربوية والثقافية التي يلتزم بها كاتب الأطفال، وبسبب مراعاته للمستوى العقلي والنفسي للمتلقين.

ويمكن القول إن أدب الأطفال قد يكون كل عمل أدبي يكتب ابتداءً وخصيصاً للأطفال، وقد يكون كذلك كل عملٍ أدبي يكتب ثم يقرأه الأطفال فيستسيغونه، ويجدونه مادة أدبية مشوقة ومحببة لهم حتى ولو لم يقصد مؤلف ذلك العمل توجيهه أصلاً للأطفال.

وبالفعل، هناك الكثير من الأعمال الأدبية التي لم تكتب خصيصاً للأطفال، ولكنها أصبحت مع مرور الزمن، بعد تعديلها وملاءمتها، من المواد الأدبية الشائقة والمحببة لدى القراء الصغار، من بين تلك الأعمال نذكر رواية "روبنسون كروزو" للكاتب

دانيال ديفو (1660- 1731)، والرواية الساخرة "رحلات جلفر" لجوناثان سويفت (1667- 1745). كذلك يدخل ضمن هذا الإنتاج الأدبي الذي أصبح جزءاً من أدب الأطفال، الأساطير والحكايات الشعبية بعد تعديلها وملاءمتها للأطفال، كحكايات وقصص "ألف ليلة وليلة" و"سيرة عنترة" وغيرهما (أبو فنة، 2001: 18).

1-5 دور أدب الأطفال في تشجيع الإبداع

يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة، التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي، الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع، فهو الإنسان القارئ، المفكر المتأمل، العامل الجاد، الصابر المثابر، المدقق الذي يتقن عمله، الذي يطلب العلم طوال الحياة، والذي يعيد النظر في أفكاره وأعماله بهدف تقييمها وتطويرها، والذي يهتم بشؤون مجتمعه ومشكلاته، والذي تتسم تصرفاته بالموضوعية بعيداً عن الأهواء الشخصية.

ويمكن لأدب الأطفال أن يعدهم للحياة في عالم الغد، بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة. وأدب الأطفال العام والخاص بألوانه المختلفة، يقدم هنا لخدمة الحياة في مناخ المستقبل: المادة المعرفية والمعلومات والمهارات والقيم، ما يعين الأطفال على التكيف مع المستقبل، والتحلي بالمرونة، والتفكير العلمي، والقدرات الابتكارية والإبداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة.

كما يقوم أدب الأطفال بدور مهم في إثراء لغة الطفل، واللغة - كما رأينا- وثيقة الصلة بالتفكير. وتقوم القصص والمسرحيات والأغاني والأناشيد، وغيرها من ألوان الإنتاج الأدبي، بدعم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبداعي والابتكاري، مثل: دقة الملاحظة، والصبر والمثابرة، والتفكير الجاد المستمر، وتنمية الخيال، والتفكير الناقد ... الخ. وألوان الإنتاج الأدبي المقدم للأطفال تصل إلى دعم هذه الصفات والقيم الإيجابية بوسائل شديدة الفعالية، مثل: التقليد والقدوة، الاستهواء (وهو تقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم الطفل ويقدرهم من غير

نقد أو مناقشة)، والانطباعات، والاندماج ، والتعاطف الدرامي، والتقمص، وغيرها.

ويقدم أدب الأطفال قصص العلماء والمخترعين، وأهل الإبداع، ليتخذ الأطفال من حياتهم وسيرهم وتصرفاتهم نماذج وأمثلة تحتذى. كما يقدم أدب الأطفال أنماطاً للتفكير المستهدف، ونماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف، ومن خلال تصرفات الأبطال الذين يعجب بهم الطفل ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد ، على أن يكون هذا مما يخدم أساليب التفكير العلمي، والتفكير الابتكاري والإبداعي.

وكتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة عملية وفكرية، تقوم بدور مهم في القيام بعمليات التصنيف، واكتشاف المختلف والمتشابه، والتدرب على دقة الملاحظة، وابتكار الحلول، والخروج من المتاهة، وإكمال الصور والرسوم، وحل الأحاجي والألغاز وما إلى ذلك.

وأدب الأطفال في قصصه وبرامجه التلفزيونية والإذاعية وغيرها ، يتيح مواقف تستدعي من الأطفال: دقة الملاحظة

والتأمل، والربط والتعليل، والاستنتاج، وحسن إدراك الأمور، وتشجع الرغبة في تفسير المسائل وحل المشاكل، وللقصص البوليسية دور في تنمية مهارات التفكير السابقة.

1-6 الكتابة الإبداعية

"يقصد بالكتابة الإبداعية قيام التلاميذ بالتعبير عن أحاسيسهم، وخلجات نفوسهم، وانطباعاتهم، عما رأوه، أو سمعوه، أو اتصلوا به، تعبيراً نابعاً من الوجدان، وأهدافها:

تنمية قدرات التلاميذ التفكيرية.

تعويد التلاميذ على الطلاقة في التعبير.

تنمية الخيال لدى التلاميذ، وإفساح المجال لخيالهم في التعبير الهادف.

توسيع خبرات التلاميذ ومعلوماتهم، وتنمية ثروتهم اللغوية.

تدريب التلاميذ على جمع الأفكار، وترتيبها ترتيباً مترابط العبارات.

تدريب التلاميذ على الكتابة " (الحسن، 1990: 115).

وإذا كان الطفل لا يستطيع الكتابة بنفسه (طفل الروضة مثلاً) بسبب عدم امتلاكه مهارة الكتابة بعد، فإنه يلجأ للتعبير عن أفكاره ومشاعره شفوياً، ويقوم المعلم أو المعلمة بكتابة ما يمليه الطفل.

ويمكن للمعلم أن يشجع كتابة الطالب الإبداعية بوسائل عدة، منها:

1- الدفتر الشخصي:

يتمثل الإبداع أصلاً في الكتابة الحرة خارج الصف، وبدوافع ذاتية داخلية، يكتب التلميذ إبداعه في دفتر شخصي، قد يُطلع معلمه أو زملاءه على محتواه وقد لا يطلعهم. وفي هذا الدفتر يكتب التلميذ النوع الأدبي الذي يستهويه، كقصة واقعية

عاشها، أو خيالية نسج أحداثها بنفسه، أو قصيدة نظمها، أو خلجات وخواطر يجد متنفساً في البوح بها.

2- فرص الكتابة الإبداعية في الصف:

على الرغم من أن الكتابة الإبداعية تتم أساساً خارج الصف، فإنه قد تتوفر بعض الفرص في الصف لتشجيع الإبداع، كوقوع حادثة مؤثرة، أو مرور الصف بتجربة جمالية معينة، كمشاهدة منظر يثير الإعجاب أو فيلم أو رسم أو سماع قصة أو قصيدة وغيرها. وعلى المعلم أن يكون عوناً للتلاميذ إذا طلبوا الكتابة في أحد هذه المواضيع.

3- منابر لتشجيع الإبداع:

حلقات للكتابة الإبداعية وأخرى للتمثيل (تشجيع الحواريات والمسرحيات، وتمثيل الملائم منها).

صندوق البريد المدرسي لتشجيع الكتابة الشخصية المغفلة (غير الموقعة).

قراءة نتاج التلاميذ في الصف أو في اللقاءات (بموافقتهم).

جريدة الصف أو المدرسة.

الإذاعة المدرسية.

إن الكشف عن الأطفال المبدعين ورعايتهم، ليس بالأمر السهل، بل أمر يحتاج إلى تخطيط تربوي، وحشد هائل للطاقات المادية والبشرية.

وتقع على عاتق الأسرة والمدرسة كمؤسستين تربويتين مسؤولية احتضان الأطفال ورعايتهم، والبحث باستمرار عن القدرات الكامنة فيهم، وجعلها تظهر في أعمال إبداعية تعبر عن أفكارهم ومشاعرهم.

ويجب أن تتوفر للطفل البيئة المساندة للإبداع، ومن ميزات هذه البيئة أنها داعمة لشخصية الطفل، فهي تقدره لذاته وتوفر له

الأمن النفسي الذي يستطيع في ظله أن يعبر عن أفكاره بحرية، وأن يظهر أعماله الإبداعية. ومن ميزات البيئة المساندة أيضاً أنها داعمة للقراءة، والمقصود هنا قراءة أدب الأطفال الذي يقوم بوظائف التربية الجمالية والأخلاقية والنمو اللغوي.

وهناك علاقة جدلية بين القراءة ومفهوم الإبداع، فالقراءة تدفع الأطفال للإبداع، الذي بدوره يزودهم بالثقة بالنفس، وبطرق ذات معنى لاستخدام اللغة، وأخيراً يشجعهم على القراءة أكثر، وهكذا تبدأ الدائرة من جديد.

والكتب المدرسية جزء من أدب الأطفال، فهي نتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال، ولذلك عليها أن تراعي الخصائص العقلية والنفسية لهم. ويجب أن تشتمل الكتب المدرسية على الكثير من النماذج الأدبية الشائقة والجميلة (القديمة والحديثة) التي تمتع نفس الطفل بقراءتها، وتنمي ثروته اللغوية، وتوسع آفاقه الفكرية، وتجعله يتصل فكرياً وعاطفياً بأفراد الشعوب الأخرى، فيخلق لنفسه أصدقاء من الكتاب، وأصدقاء خياليين من شخصيات القصص.

وعندما يقرأ الطفل كثيراً، ويتذوق فنياً النصوص التي يقرأها، تتغذى ميوله وقدراته الإبداعية، وقد يصبح راغباً في الكتابة بنفسه، وهنا يأتي دور الوالدين لتشجيعه، ودور المعلم في المدرسة ليأخذ بيده ويدربه على الكتابة. وعلى المدرسة أن تضع خططاً لتدريب الطلاب على الكتابة الإبداعية، فلا يبقى الأمر خاضعاً للصدفة، ومزاج المعلم، وفسحة الوقت.

ثانياً: مدخل إلى صحافة الأطفال

يتفق رجال التربية وعلماء الاجتماع، والنفس على مدى خطورة الأثر الذي تتركه قراءة الصحف في السنوات الأولى من حياة الطفل، من ناحية قدرتها على تشكيل ذوقه وتكوين شخصيته.

وإذا كانت صحف الكبار قد وصلت إلى مرحلة التخصص الدقيق فإن صحافة الأطفال بدورها قد وصلت إلى هذا المستوى. فنجد في الدول المتقدمة صحافة موجهة لمراحل العمر المختلفة. كما فرض التطور ظهور الصحف والمجلات الأدبية والفنية والعملية والثقافية، والرياضية، والصحافة المتخصصة في فروع المعرفة المختلفة مثل: (الطيران، والهوايات، والفن التشكيلي).

وتؤكد العديد من الدراسات والحلقات النقاشية التي تعد خصيصا للنهوض بالطفل أن عدد صحف ومجلات الأطفال في العالم قد تجاوز " خمسة آلاف صحيفة ومجلة " محلية وإقليمية ودولية، ما يؤكد أن شغف الأطفال بالمادة المطبوعة في مجلة أو

صحيفة يعكس رغبة أصلية في إشباع حاجة ملحة عند الطفل، وهي " الجوع العقلي ".

وبالتالي فقد يتوقف الإشباع المعرفي من هذه المصادر الثقافية على مدى ما تنطوي عليه من قدرة فنية على إثارة اهتمام الطفل وإمتاعه وتسليته لحثه على القراءة والاطلاع، ومن هنا فإن من بين أهداف صحافة الأطفال تنمية الميول القرائية لديهم.

واستنادا إلى ما تقدم يتضح أهمية صحافة الأطفال في المجتمع، وخاصة عند تأثيرها على شريحة كبيرة من نسيج المجتمع، الذي يقاس مقدار تقدمه، بمقدار اهتمامه بالطفل، وتنمية قدراته ومواهبه.. ولكن السؤال: ماذا عن صحافة الأطفال، نشأتها وتطورها، وأهدافها، ووظائفها ودورها.

2-1 نشأة صحافة الأطفال في العالم:

ظهرت صحافة الأطفال بداية في فرنسا، وكان ذلك عام (1830) وهي " le journal de Junes personnes " ثم أعقبتها جريدة "la semaine des en-fants" ويلاحظ على هذه الصحف

أنها لم تكن منتشرة الانتشار الواسع، وكان عدد المقبلين عليها في البداية ضعيفا، وكان شراؤها مقصورا على طبقة البرجوازية، أولئك الذين يوصفون بثقافتهم الرفيعة. هذا بجانب أن ثمن الصحيفة كان مرتفعا، فانصرف عنها قطاع كبير من الناس.

ولكن لم يلبث هذا التطور الذي أعقب التطورات الاقتصادية أن يصيب صناعة صحافة الأطفال، وساعد أيضا ذلك على انتشار التعليم سواء أكان اختياريا أم إجباريا مقابل زيادة الأطفال، من الذين يستطيعون القراءة وتذوقها، وبالإضافة إلى ازدهار الصناعة وتطورها بعد التطور الذي حدث في آلات الطباعة؛ الأمر الذي سهل عملية إنتاج المجلات المرسومة رخيصة الثمن. وبعد ظهور الصحافة المتخصصة في شئون الأطفال في فرنسا ظهرت مثيلتها في الولايات المتحدة، ولكن بعد سنوات من ظهورها في فرنسا.

ولكن يلاحظ على صحافة الأطفال في الولايات المتحدة أنها جاءت كجزء من صحافة الكبار. ومن هنا فإن "جوزيف بولتزز" هو أو من أصدر ملحقا مصورا للأطفال عن جريدة "ورلد "

في فبراير (1896). ويلاحظ على الملحق الذي صدر عن جريدة " ورلد " أنه جاء مصحوبا برسوم يدوية للرسام الأمريكي الشهير " أوتكولت "، وجاءت هذه الرسوم موضحة مغامرة لأحد الأطفال الأمريكان في شوارع مدينة نيويورك. ومنذ ذلك الحين وصناعة الهزليات المصورة أو المسلسلات المرسومة تسير بخطى متقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أوجد صحافة خاصة بالأطفال تعتمد على هذه الوسيلة من وسائل التعبير التي تجذب في شكلها نظر الأطفال تجاهها.

ولكن لم يظل البطء في الإصدارات المرتبطة بالأطفال طويلا، فمع مطلع القرن العشرين ظهرت صحف متخصصة للبنين وأخرى للبنات، بل توسعت الصحف أكثر من ذلك وظهرت صحف للأطفال الصغار، وصحف أخرى لمحبى الخيال والمغامرات وغيرها.

أما في الاتحاد السوفيتي (سابقا) فقد اقتصرت صحافة الأطفال على صحافة الحزب الشيوعي، وكان أبرزها " الطلائع " مدعمة بالتوجه الاشتراكي والفكر الشيوعي، ولم يكن من حق

الأفراد أو التيارات المعادية إصدار أي نوع من الصحف، بما فيها الصحف المتخصصة للأطفال.

أما في أفريقيا فقد ظهرت أول مسجلة للأطفال في نيجيريا عام (1944) كملحق لجريدة Nigerian review والتي تغير اسمها إلى new Nigerian ، كما تعد (مصر) أول دولة عربية عرفة صحافة الأطفال، وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر، ثم انتقلت بعد ذلك إلى العراق، ثم سوريا ، ثم دول المغرب العربي.

2-2 صحافة الكوميكس comics journalism

بينما تشير " صحافة الكوميكس " والتي تعتمد على الصور والرسوم المتتابعة ، إلى أنها تعد مجموعة من الرسومات المعبرة عن الأحداث والتي يتم فيها المزج بين الرسم والحوار، ومن أكثر الأشكال التي تم توظيفها لدمج الحوار مع الرسم(البالون).

وترجع نشأة مجلات " الكوميكس " إلى عام (1796) عندما تضمنت صفحات مجلة the comic magazine مجموعة رسومات لأحد الفنانين ويدعى "hogarth" ويرى بعض الباحثين أن

ظهور " الكوميكس " كان في بريطانيا ، وكان ذلك في القرن التاسع عشر على يد رسامي البورترية.

ثالثاً: مفهوم صحافة الأطفال

ظهرت محاولات عديدة لتعريف مجلات الأطفال،ن كأحد المصادر المعرفية لدى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى ، بجانب كونها وسيلة من وسائل التعبير عن الذات، والكشف عن المواهب الكامنة لدى الأطفال، والعمل على تنميتها بصورة جيدة ، وقد اهتمت بعض هذه المحاولات بإبراز خصائص مجلات الأطفال ومميزاتها ووظائفها.

إلا أن معظم الذين تناولوا المصطلح " صحافة الأطفال " بالتعريف والتحديد الدقيق له أجمعوا على أن مجلات الأطفال تجمع بين مظاهر الكتاب، ومظاهر الصحيفة ، على اعتبار أنها تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته، وتأخذ من الصحيفة دوريتها وشكلها الجذاب، وبالتالي تكسر حالة الملل التي قد تتسرب إلى الطفل أثناء قراءته، كما تعطي دورية الصحيفة للطفل فرصة الرد على ما ينشر في مجلته المفضلة ، مع نشر صورة والأنشطة

والمواهب المختلفة التي يتميز بها، بجانب التوسع في نشر الصور والرسوم التي تحظى باهتمام كبير من جانب الطفل كوسيلة جذب وتشويق وإمتاع، قبل إدراك معاني ودلالات الألفاظ التي يتكون منها الموضوع المنشور.

بينما اهتمت بعض التعريفات الأخرى بإبراز دور القائمين على تحرير مجلات الأطفال، وخصائص الجمهور الذي توجه إليه الرسالة الإعلامية. ويعرف عبد التواب يوسف " صحافة الأطفال" وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهي وإن كانت متوجهة للأطفال إلا أنه يحررها الكبار".

بينما يشير عبد الفتاح أبو معال إلى أن صحافة الأطفال هي " المجلات المتخصصة بآداب الأطفال وعلومهم وثقافتهم، ويشرف عليها إما القطاع العام أو الخاص"، في حين ترى سمر روحي الفيصل في تعريفها بأن صحافة الأطفال هي " الصحف والمجلات التي يقوم عليها الكبار، ويساهم الأطفال فيها بنسب متفاوتة، وهي وسيلة تربوية تكمل ما تقوم به المدرسة ".

ومما سبق يتضح أن التعريفات التي أشار إليها الخبراء والباحثون لا تعدو كونها توصيفا لواقع موجود، أما المفهوم بالمعنى المتكامل فقد افتقدت إليه المفاهيم السابقة، حيث ركزت هذه التعريفات على:

- دورية مجلات الأطفال، وأنها تقع بين الكتاب والصحيفة.
- من يحرر مجلات الأطفال، وأي الموضوعات تقدم لهم.
- مدى مساهمة الأطفال في تحرير صحفهم.
- أنها توجه أساسا للأطفال وقد يحررها الكبار.
- أنها صحف متخصصة في مجال آداب الأطفال وثقافتهم.
- أنها قد تصدر عن قطاع عام، وقد يصدرها مجموعة أفراد.

وفي مفهومنا أن صحافة الأطفال هي : الصحيفة المتخصصة التي تصدر لجمهور معين، بأفكار معينة تستهدف الجانب التربوي والإمتاع وإشباع حاجات الطفل، يحررها مجموعة من المحررين الواعين بغض النظر عن أعمارهم وثقافتهم. ووفقا لذلك يمكن تعريفها على إنها : " مطبوعة دورية تقدم للطفل الفنون والمعارف والآراء والصور المختلفة، وتحيطه علما بالقضايا والأحداث التي تدور من حوله".

ويلاحظ من التعريف السابق، أنه استطاع أن يجمل ما أشارت إليه التعريفات السابقة، مركزا على ثلاثة جوانب مهمة في توصيف صحافة الأطفال، وهي:

1. جانب خاص بالشكل: حيث إن مجلة الطفل لا تعدو كونها مطبوعة دورية داخل غلاف، ولكونها كذلك يحتم عليها انتظام الصدور لتحقيق المطلب الأول.
2. جانب خاص بالمضمون: بما يعني محتوى العمل المطبوع، حيث تحتوي مادتها على معلومات

ومعارف، وأفكار، وقيم، ومبادئ، وتسلية، وترفيه تقدم خصيصا للطفل، على اختلاف مراحله العمرية التي يعيشها.

3. جانب خاص بالوظيفة: أي أنها في مضمونها، تؤدي عملا وظيفيا، حيث تتوجه إلى جمهور من الأطفال، وتسجل اهتماماتهم والأنشطة المختلفة ونواحي الإبداع والذكاء لديهم.

ومن هنا نخلص إلى أن أساتذة الإعلام لم يتفقوا على إيجاد تعريف موحد لصحافة الأطفال للأسباب الآتية:

1) اختلاف التخصصات، حيث إن مجال الأطفال تتداخل فيه عدد من العلوم مثل (الإعلام، وعلم النفس، والاجتماع، والعلوم التربوية).

2) اختلاف توجهات القائمين على تعريف صحافة الأطفال حسب تخصصاتهم ومنطلقاتهم الفكرية والأيديولوجية.

3) تعدد المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، وبالتالي تكون هناك صعوبة الاتفاق على مادة تقدم للطفل، أو تعريفه من منطلق المراحل العمرية التي يمر بها.

وبالتالي تأخذ صحافة الأطفال شكلين عند ظهورها، وعرضها داخل الأسواق هما:

1) صورة الأبواب والأركان التي تخصصها بعض الصحف يوميا أو أسبوعيا للطفل، مثل أخبار الأطفال " الصفحة الأخيرة " في جريدة الأخبار، ونوادي علوم الأطفال، ودنيا الطفل في الأهرام.

2) صورة الصحف المتخصصة: سواء أكانت صحفا أم مجلات، وهي تتوجه بمضمونها تجاه الطفل.

كما يلاحظ أن بعض المجلات الدينية في الوطن العربي تصدر ملاحق للطفل المسلم، تتناول فيها قصص الأنبياء، وبعض الفضائل والسلوكيات من المنظور الإسلامي، ومن أبرز هذه المجلات مجلة منير الإسلام وتصدرها وزارة الأوقاف المصرية،

ويسمى ملحقها " الفردوس ". أما مجلة " الوعي الإسلامي " والتي تصدرها وزارة الأوقاف الكويتية فيصدر عنها ملحق شهري للأطفال يسمى " براعم الإيمان " ، ومن هنا نخلص إلى أن صحافة الأطفال لا تعتمد على شكلين فقط، بل أكثر من شكل ونوع.

رابعاً: أنواع صحافة الأطفال

يقسم المهتمون بعلم الصحافة، صحافة الطفل المتخصصة إلى عدة أنواع وفقا لعدد من المعايير أهمها.

4-1 المرحلة العمرية :

حيث توجد صحف للطفولة المبكرة، وأخرى للطفولة المتأخرة، وكذلك توجد صحف للطفولة المتوسطة، بما يعني ذلك اهتمام صحافة الطفل بكل مرحلة عمرية يمر بها الطفل، وذلك لإشباع رغباته وحاجاته، وطبيعة المرحلة السنية التي يجتازها. وتنتشر هذه النوعية من الصحف في الولايات المتحدة وألمانيا وفرنس، أما في الوطن العربي وبلدان العالم الثالث فتكتفي بإصدار مجلة واحدة لكل الأعمار، ومختلف الأذواق، الأمر الذي

يؤدي إلى انصراف جمهور كبير من الأطفال وعزوفهم عن قراءتها.

ومنذ مطلع القرن العشرين، وصحافة الأطفال تشهد تطورا كبيرا من حيث النوع والكم، وكذلك في الشكل والمضمون، على حد سواء نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي ودخول التقنية الحديثة مجال صناعة الصحف وفنون الطباعة. وخاصة أن الصحف الموجهة للأطفال تهدف إلى تحقيق غايات وأهداف تعليمية وتثقيفية للنهوض بهم في نهاية المطاف.

ففي عام (1919) صدرت في إنجلترا صحيفة الأخبار للأطفال children's newspaper، وهي جريدة إخبارية تعليمية، كما صدر في الاتحاد السوفيتي – سابقا – عشرات الصحف والمجلات الملونة معتمدين في ذلك على اهتمامات وميول كل مرحلة سنية، حتى أنهم أصدروا صحيفة لطفل العامين تسمى vesydiye kart ink (funny picture)، وهي مجلة شهرية للأطفال في مرحلة الحضانة، وهي واسعة الانتشار ومليئة بالقصص الخيالية والتسالي والمسابقات ورسوم الأطفال، وصفحات يقوم

الطفل بتجربة عملها بنفسه، وقد لقي هذا الموضوع الأخير اهتمام العديد من الصحف التي تهتم بشئون الطفل، حيث قامت مجلة "murjilka" الهولندية والتي صدرت في (1927) بصفة شهرية بإدراج هذه الجزئية بل والتوسع فيها كنوع من المشاركة بين الطفل والمجلة التي يقرأها وهي الصفحات التي عنونتها ب " do it yourself" وهي تقدم لطفل السادسة وحتى الثامنة ، أما الصحف الموجهة للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، فيلاحك أنها تعتمد على المادة المكتوبة مثل صحيفة " parent- young pioneer" وهي مجلة شهرية، صدر أول أعدادها في (1924) وهي تخاطب الأطفال من سن الثامنة وحتى سن العاشرة. في حين تقوم صحيفة " voihary- young pipneers leader " بتوجيه مضمونها إلى طفل الرابعة عشرة، حتى تهتم بالجوانب العلمية والفكرية بشكل أوسع من صحف المراحل السابقة.

2- 4 الدائرة الجغرافية :

وهـي تتمثـل في إيجـاد صـحف للأطفـال حسـب البيئـة الـتي يعيشون بها ، من منطلق أن اهتمامات الأطفال ليست ثابتة ، وليست بالطبع واحدة ، بل منوعة ومختلفة فاحتياجات طفل القرية ليست هي احتياجات طفل المدينة أو الحضر. وبالتالي فإن البيئة ، والموقع الجغـرافي يحـددان حاجـات الطفـل مـن حيـث الإشـباعات والاحتياجـات ، والتطلعـات؛ لـذلك كـان التوجـه ناحيـة إصـدار صحف للطفل الذي يعيش في القرية ، والارتفاع بمستواه ، وتنمية قدراته حسب الخصائص التي تتميز بها بيئته التي يقطن بها ، هـذا بعكس طفل المدينة الذي غالبا ما يكون أكثر تفتحا واحتياجاته تكـاد تكـون متـوافرة ، وأدوات الترفيـة والتسلية متاحـة بشـكل أوسع من الوضع الذي عليه طفل القرية.

وتنتشـر هـذه النوعيـة مـن الصـحف في الولايـات المتحـدة وأوربا ، حيث تصدر الصحف هناك حسب احتياجات طفل البيئة ،

(حضـرا كـان أم ريفـا) وتلبيـة احتياجـات كـل منهمـا حسـب المتوافر لديهم في البيئة.

أمـا العـالم العربـي فإصـدار صـحف الأطفـال بالنسـبة لـه، تكـاد تكـون مـن المشـكلات المـؤثرة وتحتـاج إلى حلـول قاطعـة، فالصحف التي تصدرها المؤسسات لا تخاطب طفل قرية، وتصدر بمستوى طفل المدينة، الذي تتوافر لديه القوة الشرائية مقارنة بطفل القرية، الذي يلجأ في المعتاد إلى كتاب القرية لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى أن طفل القرية لا يعلم عن المدينة شيئا، حتى وإن توافرت القوة الشرائية، فهو في حاجة إلى من يسافر له إلى المدينة لشراء المجلة.

3- 4 المضمون المقدم:

تتنوع صحف الأطفال، وتتباين فيما بينهما بحسب المضمون الذي يركز عليه القائم بالاتصال، أو منتج الرسالة، حيث إن الطفل في مرحلة الأولى تظهر لديه اهتمامات ببعض الأمور سواء كانت تقليد صوت مطرب من المطربين أو بوادر شعرية أو زجلية،

أو اهتمامات علمية عن طريق إثارة بعض المسائل العلمية التي قد يكون من الصعب على ولى الأمر الإجابة عليها.

وحتى تلبي صحافة الأطفال احتياجات كل هذا التنوع من جانب الأطفال، كان على القائمين عليها أن ينوعوا من المضمون المقدم وفق احتياجات الطفل، والمساعدة في توجيه نقاط الإبداع لديه التوجه الصحيح، وتنمية مهارات الأنشطة التي يقوم بها واستثمارها الاستثمار الجيد والمفيد، وبالتالي يجد الطفل في مجلته ما يفيده، ويساعده على تنمية الموهبة التي منحها الله إياه.

4- 4 دورية الصحيفة:

وكما أن المضمون الذي يقدم يختلف حسب اهتمامات الطفل ودرجة الإشباع التي تقدمها له صحيفته، تختلف أيضا حسب دورية الصدور.

فهناك الصحيفة التي تصدر أسبوعيا، وهي تحاول أن تقدم موضوعات سريعة ومفيدة، وملاحقة كل جديد في عالم الطفل

والطفولة، وهناك أيضا مجلة الأطفال الشهرية التي عادة ما تكون أكثر في مضمونها عن الصحيفة الأسبوعية، حتى في طريقه عرض الموضوعات، وتعتمد هذه النوعية غالبا على القصص والحكايات والمغامرات المسلسلة، أما النوع الثالث هو الصحف الفصلية، وهي التي تصدر وفق فصول السنة (أربع مرات فقط) وتكون أضخم حجما وأكثر تناولا لمختلف القضايا التي تهم الطفولة والأمومة.

خامساً: تصنيف صحافة الأطفال

تتعدد التصنيفات التي تتناول صحافة الأطفال، حيث يقسمها البعض إلى ثلاثة تصنيفات هي:

مجلات الأطفال العامة:

وتعد هذه النوعية من أكثر المجلات شيوعا، حيث تضم في المعتاد المغامرات، والقصص والطرائف، والفكاهات، والمسابقات.

مجلات الأطفال المتخصصة :

وتضم هذه النوعية من المجلات الأنشطة التي تقوم بها الطفل، واهتماماته المتباينة، وبالتالي كانت مجلات الطفل على إدراك تام بهذه الجزئية، فظهرت مجلات إخبارية للطفل، وكذلك مجلات رياضية، وفنية، وأدبية، وترفيهية. وغيرها من المجلات التي تصدر خصيصا للأطفال، وقد جاء هذا اللون من التصنيف نظرا لطبيعة العصر والمتغيرات التي شهدها العالم والاتجاه ناحية التخصص.

مجلات الأطفال المدرسية :

وتعبر هذه النوعية من الصحف عن أنواع النشاط المدرسي الذي يلقي إقبالا متزايدا من التلاميذ نظرا لهم من خبرات تربوية وتعليمية، والتي من أهدافها :

- تدريب التلاميذ على الكتابة الأدبية.
- تشجيع المواهب من التلاميذ في مختلف جوانب الحياة .

- تشجيع القدرات الخاصة، والتفرد في العلوم والأنشطة.
- تنمية روح التعاون بينهم

وبالتالي تستطيع المجلات المدرسية مهما صغر حجمها على أن تكون عملا صحفيا حقيقيا، وذلك من خلال ما تقدمه من موضوعات، كما تستطيع المجلات المدرسية أن تعمل على خلق الاتجاه العلمي لدى التلاميذ من خلال ما تنشره من مضمون وما تقدمه من مبادئ وأخلاقيات ومعارف، تدور حول الإشارة إلى الاكتشافات العلمية وأهميتها.

أما عن المشكلات والمعوقات التي تواجه صحافة الأطفال في المدارس فتتمثل في:

1. قلة الأعداد الصادرة منها، فهي تكاد تكون مختفية في مدارس القرى والحضر على حد سواء.
2. ضعف استخدام فنون الكتابة الصحيفة والأدبية، حيث لا يوجد متخصصون لتوجيه التلاميذ للكتابة والصياغة الصحيحة.

3. نقص المعلومات العلمية لدى الأطفال، حيث إن الطفل لا تتسع مداركه إلى استيعاب المعلومات العلمية نظرا لازدحام اليوم الدراسي بالحصص والدروس، وتأثير التليفزيون على قراءة الأطفال للصحف التي تخاطبهم، ويفضلون الصورة المتحركة عن الكلمات والعبارات المكتوبة.

كما يقسم محمود علم الدين صحافة الأطفال إلى:

1. المجلات العامة: والتي تضم أبوابا للطفل.
2. المجلات الإخبارية: والتي تتضمن معلومات سريعة للطفل.
3. المجلات المتخصصة: في شئون ومجالات اهتمامات الطفل.
4. المجلات الملخصة: والتي تقدم خلاصة أمهات الكتب والمعلومات المطولة

أما فيليب بوشان: فيصنف صحافة الأطفال على هذا النحو : المجلات العامة، والمجلات الطائفية حسب كل دين، ومجلات البنات وما تهتم به البنت، ومجلات البنين وتضم ما يهم البنين في الحياة ومن العلوم المختلفة.

كما يمكن أن نجمل هذه التصنيفات في تصنيف شامل، يحوى ما أشارت إليه التصنيفات الأخرى، حيث يمكن أن نوجزها في ثلاثة تقسيمات هي:

أولا : مجلات الأطفال العامة.

ثانيا : مجلات الأطفال الهزلية

ثالثا : مجلات الأطفال الإخبارية

5-1 مجلات الأطفال العامة:

وهي من عنوانها ينكشف مضمونها، إذ إنها سميت بالعامة نظرا لتنوع مضمونها، حيث تتضمن جوانب عديدة مثل القصص، والمسلسلات المصورة، والإخبارية والمعلومات العامة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التنوع لا يعنى الاختيار الاعتباطي أو العشوائي، بل يمثل إطارا متكاملا تنطوي تحت لوائه الأنواع الأخرى. ومن المجلات المصرية التي تهتم بهذا الجانب، وتصدر بصفة أسبوعية (مجلة: مبكى، وسمير، وبلبل، وعلاء الدين)،

وبصفة شهرية توجد (الفردوس ملحق مجلة منبر الإسلام، والمسلم الصغير التي تصدرها جمعية المسلم الصغير بالقاهرة..).

5-2 مجلات الأطفال الهزلية:

وهي الصحف التي تعتمد على الفكاهة والتسلية والنكتة السريعة ، وهي في الغالب ما تكون خدعة أو مغامرة فاشلة، أو جريمة، أو مقلبا أو حيلة من الحيل.

وعلى الرغم من تزايد انتشار هذه المجلات في بلدان العالم المتقدم، وكذلك بعض بلدان الدول النامية، إلا أنها بالنقد الشديد على اعتبار أنها تفسد خيال الطفل وتقتل فيه الإبداع والابتكار والبحث عن الجديد بنفسه.

5-3 مجلات الأطفال الإخبارية:

ومن المصطلح يتضح أن هذه النوعية من المجلات تعطي الجانب الخبري اهتماما كبيرا، عن الفنون الصحيفة الأخرى.

وهي بالتالي تختلف عن المجلات العامة، أو التي تهتم بنشر القصص والمسلسلات، أما الصحف الإخبارية فهي في الغالب تهتم بمتابعة الأنشطة التي يقوم بها لأطفال في شتى الميادين. ومن أبرز هذه الصحف الآتي:

صحف الأطفال الرياضية:

وهذا النوع من الصحف محدود، وتقدم تمرينات وألعاب رياضية مصحوبة برسوم وصور.

صحف الأطفال الحزبية:

وهي الصحف التي تحمل أيديولوجيات وأفكار معينة، وهذه النوعية من الصحف تتميز باهتمامها البالغ بالتوجه السياسي للأطفال، ففي إيطاليا يشرف الحزب الشيوعي هناك على أكثر

مـن عشـر صـحف للأطفـال، وبالمثـل الحـزب الشـيوعي الفرنسـي، كما تقـوم مختلـف التيـارات السياسـية بإصدار صـحف للأطفـال، مثل الحـركات الكـاثوليكية التي تتولى إصدار عشرات الصـحف عـبر التنظيمـات التابعـة لهـا كتنظيمـات الكشـافة، والحـركـة المسيحية للأطفال.

الصحف الدينية:

وهـذه الصـحف يتـولى إصـدارها جماعـات ومـدارس دينيـة مختلفة، وتعمـل علـى غـرس الـوعي الـديني في نفوس الأطفـال منـذ نعومة أظافرهم.

وقـد صـدرت في القـاهرة عـام (1969) " مجلـة الفـردوس "كملحق لمجلة منبر الإسلام في (16) صفحة من القطـع الصـغيرة، ثـم مجلـة " بـراعم الإيمـان الـتي تصـدرها مجلـة الـوعي الإسـلامي الكويتية كمحلق لها.

أ صحف الأطفال الفنية:

وهـذا النـوع مـن المجـلات قليـل، بـل ونـادر الوجـود في مجـال مخاطبتها للأطفال وتركز هذه

الصـحف علـى نشـر قصـص أبطـال العصـور الماضـية، الـتي تترسخ في أذهان الأطفال نظرا لجاذبيتها.

ب صحف الأطفال التجارية:

وهـي منتشـرة بتوسـع كـبير في أمريكـا وأوروبـا ، وهـي في الغالب صحف شعبية تتولى إصدارها دور النشـر غير المتخصصة، والقليل منها تصدره دور النشر المتخصصة وتقوم معظم دور النشـر الـتي تصـدر مثـل هـذه النوعيـة مـن الصـحف علـى إرضـاء أذواق الجماهير زيـادة توزيـع صـحفها ومطبوعاتهـا بهـدف الحصـول علـى الربح الوفير من ورائها .

ت صحف البنين والبنات:

ويعــزى إصــدار مثــل هــذه الصــحف إلى أن ســرعة النمــو الجسـمي والعقلـي والعـاطفي للبنـات تختلـف عـن البـنين، كمـا أن ميول البنين تختلف عن ميول البنات في مراحل الطفولة المختلفة.

ث صحف ذوى الحاجات الخاصة:

وهذه الصحف تصدر للفئة المحرومة من الرؤية، وتكون عادة بطريقة بارزة أو ما يعرف بطريقة "برايل".

والجدول رقم (1) يوضح أبرز الصحف المتخصصة للأطفال وتصدر باللغة العربية، ودوريتها وجهة إصدارها حاليا:

صحف الأطفال	سنة الإصدار	جهة الإصدار	مكان النشر
سمير	1956	الهلال للطبع والنشر	القاهرة
ميكي	1964	دار الهلال للطبع والنشر	القاهرة
المسلم الصغير	1982	جمعية الأسرة المسلمة	القاهرة
علاء الدين	1994	مؤسسة الأهرام للطبع والنشر.	القاهرة
بلبل	1998	مؤسسة الإخبار اليوم للطبع	القاهرة

		والنشر.	
سعد	1969	دار الرأي العام للصحافة.	الكويت
ماجد	1979	مؤسسة الاتحاد للصحافة.	الإمارات
سامر	1979	دار أبو ذر الغفارى.	لبنان
باسم	1986	الشركة السعودية للأبحاث والتسويق.	لندن
أحمد	1987	دار الحدائق للطباعة.	لبنان
فراس	1996	الجماعة الإسلامية في لندن	لندن

الرواد	1996	الجماعة الإسلامية في لندن.	لندن

أما صحف الأطفال التي تصدر كملاحق لكبريات المجلات العربية فهي على النحو التالي:

صحف الأطفال	سنة الإصدار	جهة الإصدار	مكان النشر
براعم الإيمان	1980	عن مجلة الوعي الإسلامي	الكويت
الفردوس	1990	عن مجلة منبر الإسلام	مصر
العربي الصغير	1992	عن مجلة العربي	الكويت

4- 5 أهداف صحافة الأطفال:

ترجع أهمية صحافة الأطفال إلى تمتعها بقدرة هائلة من التأثير في مجال تربية الأطفال، والعمل على تزويدهم بالثقافة والمعرفة. إذ تعمل صحافة الأطفال على غرس القيم لدى الطفل

بمراحل عمره المختلفة، وتنميتها وإشباع حاجاتهم العقلية والعاطفية والاجتماعية، فضلا عن تنمية ميولهم القرائية، كما أنها تلعب دورا مهما في تقديم الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي. ومن هنا نستطيع أن نلخص أهداف صحافة الأطفال في النقاط المهمة التالية:

- تستطيع من خلال موادها ومضمونها المبسط التي تنشره أن تقدم للطفل أصول المعارف من صحة، وآداب، وعلوم مختلفة.
- يمكنها أن تعالج بعض المشكلات التي يتعرض لها الطفل في مرحلة العمرية مثل: الأنانية، والكذب، وحب الذات.
- لديها القدرة على تدريب الطفل على التعبير السليم، وتنمية ملكة الإبداع والابتكار لديه، والنهوض بمواهبه المفيدة.

- تنشيط خيال الطفل وتغذيه عقله بالجديد والمفيد لمرحلته العمرية.
- تلعب دورا مهما للطفل عند إسهامهما في تكوين وتشكيل القيم الدينية والاجتماعية لديه.
- العمل على توسيع دائرة معارف الطفل، وتزويده بالخبرات الهادفة.
- تلعب دورا مهما أيضا في رفع مستوى التعبير الشفهي والتحريري للطفل عن طريق الموضوعات القابلة للنقاش والرد على البعض منها كتابة.
- لديها القدرة على الإجابة على تساؤلات واهتمامات الأطفال بشكل جيد.
- تشكل عقلية الطفل على الأفكار والمبادئ وتكسبه السلوك القويم.
- تلعب دورا مهما في التنشئة الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمعه.

- رعاية ثقافة الطفل من خلال تهيئة الفرص المناسبة للتعبير عن شخصياتهم.
- فتح عيون الأطفال على القضايا القومية والوطنية بحيث تصبح هذه القضايا ذات اهتمام لديه عند الكبر.
- بث روح المسئولية والشعور بالولاء الوطني، واعتبار الوطن هو الكيان الذي يجب الدفاع عنه والمحافظة على ترابه ومقدساته.
- اكتساب الطفل معرفة أشمل وأعمق للعالم المادي والاجتماعي والروحي، وتكوين اتجاهات سوية نحو فكرية عن ذاته، والرضا عنها، والشعور بقيمه.
- محاولة استشراف الغد، والتطلع إلى المستقبل وإعمال الخيال.
- تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الفني، وتنمية القدرة على الابتكار والإبداع والنبوغ.

- إدراك أهمية ما يتضمنه تراثنا العربي والإسلامي من قيم ومعارف، وأساسيات التقدم والتطور.
- الإلمام بالمجتمع وبتركيباته، والتفاعل معه عن طريق إبراز أهمية مجتمعه، ودوره في عملية التنمية، ومساهمته في حل القضايا الإقليمية والدولية.
- إفساح المجال أمام الأطفال للتعبير عن حقوقهم ومتطلبات كل مرحلة عمرية يمر بها الطفل.
- تشكيل اتجاهات الطفل وصياغتها بما يتفق مع مستقبل المجتمع، وإدراك أن الطفل اليوم هو الشاب غدا، وهو الذي يعتمد عليه الوطن في تسيير شئونه، وتحقيق متطلباته وطموحاته.

سادساً: فنون صحافة الأطفال

إنّ صحافة الأطفال ذات خصوصية ثقافية وتربوية، تنطلق من طبيعة الجمهور الذي تتوجّه إليه وتخاطبه، جمهور الأطفال الذين يختلفون في ميزاتهم وحاجاتهم، من مرحلة نمائية (عمرية

إلى مرحلة أخرى. ولذلك، ثمّة ظروف خاصة ومعطيات تفرض على صحافة الأطفال، أسلوباً في مخاطبة الأطفال.

ومن أبرز أنواع صحافة الأطفال (المجلات والجرائد). ولكن ثمّة صحف أخرى كثيرة، منها ما يختص بمرحلة من مراحل الطفولة، ومنها ذات طابع فني تعنى بشؤون الأفلام والمسرح والسينما وغيرها من الفنون التي تهمّ الأطفال.. ومجلّات ذات طابع علمي.. كما توجد مجلّات خاصة للمعوقين (العميان أو الصم أو البكم).

يعتقد الكثيرون أن صحافة الأطفال تعتمد بشكل أساسي على موضوعات التسلية والألغاز والأقوال الضاحكة والمسابقات، وهذا اعتقاد خاطئ لأنّه لا يستند إلى أسس صحيحة. فصحافة الأطفال تستوعب ألواناً وصفية/ علمية وأدبية، كما أنّ للطفولة ميزاتها وخصائصها التي لا يمكن للموضوعات المسلية والمضحكة فحسب أن تلبيها.

إنّ مسؤولية صحافة الأطفال، إضافة إلى كونها وسيلة اتصال جماهيري، هي توسيع دائرة معارف الطفل فيما يتعلّق

بنواحي الحياة وألوانها المختلفة. فكلّ طفل يحمل في أعماله روحاً شاعرية مرهفة، يستطيع من خلالها أن يرسم صوراً لكلّ شيء حوله، سواء كان هذا الشيء كائناً جماداً/ ساكناً، أو كائناً حيّاً متحرّكاً. ومن واجب صحافة الأطفال مساعدة الطفل في الحصول على الانطباعات الجيّدة والمؤثّرة، في شخصيّته الحالية والمستقبلية، وذلك من خلال الموضوعات المختلفة، ولا سيّما تلك التي تأتي بقوالب قصصية أو إخبارية أو مقالية أو تحقيقات صحفية.

1- 6 القصّة:

إنّ الارتباط بين قراءة الأدب بشكل عام، وقراءة القصة بشكل خاص، وبين نواحي النمو والحياة، يجعل القراءة تحتلّ مركزاً هاماً في تفكير الكثيرين من المهتمين بتربية الطفل. فقد أظهرت نتائج بحثية في هذا المجال، أنّ الأطفال الذين يقرأون قراءة ذاتية - في مستواهم الخاص - بقطع النظر عن الصف الذي يدرسون فيه، يحقّقون قدراً من النمو أكبر ممّا هو عند أقرانهم، الذين لا

يقرأون كثيراً، أو الذين يقرأون ضمن مجموعات لا تراعى فيها الفروق الفردية.

فعن طريق القراءة الذاتية/ الذكية، يستطيع الطفل أن يحقّق الاستقلال التدريجي عن الكبار، ويعزّز ثقته بنفسه وبقدرته القرائية، حيث يتّخذها وسيلة لتكوين ميول جديدة للحصول على معرفة جديدة. ومن هذا المنطلق، يدعو القائمين على صحافة الأطفال، تقديم مجلّة للطفل يجد فيها متعة القراءة، وفائدة ما يقرأ. أي أن يضع الكتّاب ما يريدون تقديمه في صحافة الأطفال في الوعاء المناسب. ولعل الوعاء المناسب، أو الأنسب، الذي يصل إلى الطفل بصورة محبّبة، ويثير اهتمامه هو القصّة.

ويمكن أن تقسم القصص التي تقدّم في صحافة الأطفال إلى: قصص المغامرات والقصص البوليسية، وقصص الخيال العلمي والرجل الخارق، والقصص التاريخية والحكايات التراثية/ الشعبية، وقصص الأحلام التي تدور حول التفوّق والمستقبل الأفضل. وقد تقدّم القصة كاملة في عدد واحد من المجلّة أو في

أعداد متتالية، وعلى شكل مسلسل، يحتوي كلّ عدد على جزء أو فصل (مشهد) من القصّة.

ومن هنا تستطيع القصّة المبسّطة التي تنشر في صحافة الأطفال، أن تؤدّي دوراً هاماً في إيقاظ الوعي الثقافي والرغبة في زيادة الممارسات القرائية. ولذلك عمدت بعض الصحف (المجلاّت) الخاصة بالأطفال، إلى تقديم الموضوعات بأسلوب قصصي، عن الأبطال في سن الطفولة، والذين يقومون ببعض المغامرات البطولية والتفوّق، سواء على الصعيد الاجتماعي أو على الصعيد الدراسي أو على الصعيد الوطني.

2- 6 التحقيق الصحفي:

ثمّة تساؤلات كثيرة يطرحها الأطفال حول كثير من الأمور الحياتية، الخاصة والعامة، لأنّهم لا يستطيعون الوصول إليها وسبر أبعادها. ويأتي التحقيق الصحفي هنا، ليكون عاملاً هامّاً في

الإجابة عن العديد من هذه التساؤلات. وهنا تكمن صعوبة التحقيق الصحفي المقدّم للأطفال، ووظيفته.

والصعوبة في التحقيق الصحفي للأطفال، تكمن في كيفيّة تقديم الجواب(الأجوبة) للأطفال بلغة مشوّقة وبأسلوب سهل، وبطريقة مقبولة ومقنعة، عن الأسرار والحقائق والمفهومات والقضايا الاجتماعية والأخلاقية.. وغيرها بحيث يستطيعون من خلالها استجلاء الكثير ممّا يدور في آذانهم، ويزدادون إحاطة بالبيئة والعالم. وهذا ما يتطلّب أن يكون التحقيق الصحفي الموجّه إلى الأطفال، لوحة فنيّة/ بانورامية، تفسّر الوقائع والأحداث، بأسبابها وأبعادها والمشاركين في صنعها.

ومن ميزات التحقيق الصحفي الجيّد، في صحافة الأطفال، قدرته على أن يقدّم التفسيرات المناسبة لقدرات الأطفال، النفسية والعقلية والعاطفية والاجتماعية، ولا سيّما أنّ هذا التحقيق، يتعامل عادة، مع المشكلات والوقائع الحيّة (الواقعية). وقد يستعين التحقيق ببعض الصور التوضيحية، لكي تكون المشاهد

والحقائق المرافقة لها، والمحمولة بين طيّات التحقيق، أكثر جاذبية وواقعية وإقناعاً.

ولئن تعدّدت أنواع التحقيق الصحفي المقدّم في صحافة الأطفال، لتشمل التحقيقات التفسيرية والإرشادية والتعليمية والترفيهية، فإن القالب (الوعاء) الأكثر ملاءمة لوضعها على صفحات المجلّة أو الجريدة، هو القصّة، وتقديمه بالأسلوب القصصي.

3- 6 الحديث الصحفي:

إنّ الأحاديث الصحفية مع الشخصيّات المحبّبة للأطفال، حول القضايا والأمور التي تتعلق بهم أو التي تهمّ الأطفال، تستطيع أن تقدّم مادة ممتعة للأطفال، وتدفعهم إلى التمثّل بهذه الشخصيات، وتجعلها قدوة لها. ولذلك تحرص صحف الأطفال على إجراء الأحاديث الصحفية مع الشخصيات الناجحة اجتماعياً ودراسياً ومهنياً، لكي تكون عوامل تحفيز للأطفال، وتعزيزاً للمواقف والسلوكات الحياتية المرغوبة.

والحديث الصحفي، ليس مجرّد أسئلة وأجوبة فحسب، وإنّما هو عملية حوار درامي تفاعلي، تتكشف من خلاله الأفكار والانطباعات، ويكون بطلاه اثنان: المحرّر الذي يجري الحوار، والشخصيّة التي يجري الحوار معها. وكلّما كان التواصل بنّاء كان الحوار ناجحاً، واستطاع أن يقدّم للطفل القارئ صورة صادقة عن موضوع الحديث بشكله ومضمونه.

ولذلك، يمتاز الحديث الصحفي الجيّد والجاذب، بحيويته وواقعيته، ويتمثّل ذلك في عرض أفكار معيّنة وتوليد أفكار جديدة، وغربلة الحديث عن النصائح والإرشادات المباشرة والمنفّرة، والتي تتنافى مع طبيعة الطفولة المرهفة، وبالتالي تصوير الشخصيّة المُقابلَة تصويراً إيجابياً معبّراً، بحيث يشعر الطفل وهو يقرأ الحديث في المجلّة أو الجريدة، وكأنّه مع هذه الشخصيّة وجهاً لوجه. وهذا من صفات الحديث الصحفي القادر على التأثير في جماهير الأطفال، وتحقيق الأهداف المتوخاة منه.

4- 6 المقالة الصحفيّة:

إنّ المقال الصحفي المقدّم للأطفال، لا يرتبط بقالب تعبيري محدّد، ولا يلتزم شكلاً أدبياً معيّناً.. وأبرز ما يميّز هذا المقال، أنّه يخاطب الطفل مخاطبة الصديق للصديق، حيث ينقل له الفكرة أو الرأي أو المعلومة بسرعة رشيقة وهدوء لطيف، وكأنّ ثمّة علاقة حميمية تربط بين الكاتب والطفل، مهّدت للكاتب أن يتحدّث إلى الطفل حديثاً ودّياً مباشراً.

وللمقال الصحفي الموجّه للأطفال أنواع متعدّدة، منها مقالات الاعتراف التي تتضمّن خواطر أو طرائف أو حوادث تهمّ الأطفال، أو مقالات نقدية(كاريكاتيرية) تجسّد آراء أو مفهومات معيّنة، وتتمتّع بقوة الجاذبية وبالسرعة والسخرية. وهذا ما يجعلها مقبولة لدى الأطفال، كمادة إعلامية/ ترفيهية وتثقيفية .وهناك المقال العلمي الذي يستمد مادته من العلوم العامة المختلفة، ويجد الأطفال فيه الأفكار والحقائق والبراهين، التي تزيد من معارفهم وخبراتهم.

وثمّة مقالات أدبية تعالج الأنواع المختلفة من أدب الأطفال، وتسهم في تنمية خيال الطفل وقوّة الإبداع لديه. كما تعوّده طرائق التفكير العقلاني، وتغرس في نفسه مشاعر الخير والنبل، وتعزّز القيم الاجتماعية والأخلاقية الأصيلة، إضافة إلى إغناء ثروته اللغوية، وإثارة روح التذوّق الأدبي، ولا سيّما في توظيف القصة والشعر.

5- 6 الصور والرسوم:

ليست الصور والرسوم من العناصر الإخراجية فحسب، في صحافة الأطفال،وإنّما هي مادة صحفية أساسية حيّة وذات قيمة كبيرة /إعلامية وثقافية وجمالية/. وقد تتفوّق في تأثيراتها على المادة المكتوبة، في بعض الأحيان، ولذلك لم يقتصر استخدامها على الناحية الجمالية فحسب، بل يتعدّاها إلى النواحي التعبيرية والتوضيحية والتشويقية.

إنّ الرسوم الجميلة الملوّنة التي ترافق موضوعات صحافة الأطفال، وتزيّن صفحاتها، تربّي الذوق الفني عند الطفل وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها.

كما تعين خياله على الانطلاق الرحب، وتشكّل لديه صوراً ذهنية عن المواقف والأفكار والقيم المعالجة في المواد الصحفية.

وتعتمد الرسوم والصور في صحافة الأطفال، على عناصر التشويق والإثارة البصرية من جهة، وعلى قدرة الطفل العقلية من جهة أخرى، إضافة إلى المستوى الثقافي للطفل، لأنّ فهم معاني الرسم ودلالاته (الفنيّة والفكرية) يرتبط إلى حدّ بعيد، بثقافة الطفل الذي يتعامل مع هذه اللغة الفنيّة، شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية، من حيث الفهم والاستيعاب والتوظيف الجيّد.

وتأسيساً على ما سبق عرضه، يمكن القول: إنّ أية قضية تهمّ الأطفال،أو موضوع يثير اهتماماتهم، يصلح لأن يكون مادة في صحافة الأطفال، وبالشكل الذي يناسب تقديمه. والمخرج الصحفي /الفنان/ هو الذي يحوّل المادة الأولية، إلى مادة مطبوعة

نابضة بالحيوية والجاذبية، من خلال توزيعها في وحدات متناسقة على الصفحات البيضاء، ليجعل منها في نهاية المطاف، لوحة فنيّة متكاملة بعناصرها الإعلامية والثقافية والتربوية، تتناسب مع قدرات الطفل في استخدام بصره وبصيرته، فتيسّر له متعة القراءة وتنمّي قابليته على التذوّق الجمالي والأدبي.

سابعاً: وظائف صحافة الأطفال

تقوم مجلات الأطفال، كغيرها من المجلات العامة والمتخصصة بمجموعة من الوظائف، والتي تبرز فيها الدور المؤثر الذي تلعبه في حياة الطفل وفي المجتمع وأبرز هذه الوظائف هي :

7-1 الإخبار والإعلام:

حيث تقوم صحافة الطفل بنشر الأخبار المختلفة والتي تتضمن مختلف العلوم، والواقعة في اهتمامات الطفل، مما يساعد على تنمية وعيه، وإلمامه بالمعارف في شتى نواحي الحياة.

7 -2 الشرح والتفسير:

وتتحقق هذه الوظيفة عن طريق شرح الأخبار وتناول الأحداث بصورة مبسطة، حتى يتمكن الطفل في إدراكها واستيعابها، وتحقيق الغرض الإعلامي من المضمون المثار.

7 -3 التوجيه والإرشاد:

وذلك من خلال قيام مجلات الطفل بالإجابة على التساؤلات والاستفسارات التي تدور في أذهان الطفل ويبحث لها عن إجابة، بشرط أن تكون مقنعة، والعمل على توجيه الطفل إلى ممارسة الأنشطة المفيدة، وتنمية قدراته ومواهبه، والتعبير الصحيح عن أفكاره وتطلعاته.

7 -4 التنشئة الاجتماعية:

وتتمثل هذه الوظيفة في إمداد الطفل بالسلوكيات الإيجابية من عادات وتقاليد صحيحة تستهدف في النهاية خلق الشخصية السوية والإيجابية، التي ستكون عماد المستقبل.

5- 7 التسلية والترفيه:

وتتحقق هذه الوظيفة عبر القصص، والمسابقات، والألغاز، والهوايات المختلفة بصورة تمنعه ومسلية.

وتجدر في هذه الجزئية ملاحظة مهمة، وهي أن وظائف الإعلام عموما، لا تختلف في نظمها عن أهداف ووظائف صحافة الأطفال، وذلك على اعتبار أن صحافة الأطفال أحد فروع الإعلام والاتصال الجماهيري، إلا أن إيمان السندوبى عند وضعها لوظائف صحافة الطفل، أجملت هذه الأهداف في النقاط التالية:

- إشباع رغبات الأطفال بالقصص والحكايات المفيدة والتي تكسبه مهارات ومعارف جديدة.
- تسلية الطفل، وتكوين اتجاهات سليمة لديه بالنسبة للأفراد والجماعات، والمجتمع ككل.

- تقديم الأحداث الجارية للطفل بأسلوب سهل يعتمد في إطاره على الطريقة القصصية، والألفاظ المفهومة لديه.
- أن تكون رخيصة الثمن، مما يجعلها في متناول الأطفال بمختلف مستوياتهم المادية والاجتماعية.

ثامناً: خصائص صحافة الأطفال

تتسم مجلات الأطفال ببعض الخصائص التي تبرز إمكانياتها التأثيرية على الطفل، الأمر الذي يجعل منها وسيلة إعلامية لا يمكن الاستغناء عنها، أو تجاهل ما تقدمه من معارف ومهارات، وأبرز هذه الخصائص:

- أنها وسيلة اتصال جماهيري تعكس جوانب من الثقافات العامة للمجتمع بقدر كبير من التنوع.
- أنها وسيلة سهلة يمكن حملها دون عناء، والاحتفاظ بها، والرجوع إليها عند الحاجة إليها.
- تصدر بصفة دورية منتظمة، مما يتيح لها تكوين علاقة وطيدة بين الطفل ومجلته المفضلة.

- تتيح للطفل الاطلاع على كل جديد من أخبار وقضايا وأحداث على المستوى المحلي والدولي.
- تستخدم الألوان لتعطي للمجلة جاذبية وشكلا جماليا مميزا، ومريحا للعين، ويسهل عملية القراءة والاطلاع.
- تستخدم اللغة كوسيلة تعبير عن المضمون، مع وضعها (المواد المنشورة) في قالب لغوي سهل يتفق وسن الطفل القارئ للمجلة.
- تخاطب مرحلة عمرية محددة في حياة الطفل، وبالتالي تستطيع أن تحقق أهدافها، وتضمن التأثير المطلوب في جمهور الأطفال المتلقين للرسالة الإعلامية.
- تعتمد على الصور والرسوم، والتوسع في هذين المجالين لكسر الجمود والملل في إخراج الصفحات بجانب القصص المنوعة والهادفة في الوقت ذاته.
- تقوم على نشر المعلومات من مختلف مصادرها عن النبات والحيوان، والبحار، والإنسان.

- تعطي اهتماما بالمسابقات، والهوايات، وطرق التسلية التي تقوم على الكشف عن مدى درجة الذكاء والإبداع لدى الطفل، ومواطن النبوغ لديه، والنهوض به في هذه الناحية.
- إمكاناتها في تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة والرسوم والصور والألوان.
- أنها تعتمد على وسائل الطباعة الحديثة، وقواعد الإخراج الصحفي وفنونه بعيدا عن العشوائية والارتجال.
- أنها تمتلك إمكانيات بشرية متخصصة ومواهب يقومون على تحريرها بأسلوب صحفي جيد.

تنوع صحافة الأطفال في التخصص مع تركيزها على النماذج المتميزة في مختلف نواحي الفكر والثقافة والفن والأدب.

تاسعاً: الدور التنموي والتربوي والثقافي لصحافة الأطفال

لا شك أن الطفل يمثل في هذا القرن مركز اهتمام مختلف دول العالم المتقدمه، والتي في طريقها للتقدم والنمو حيث يتوقف مستقبل المجتمع الدولى على المناخ الصحي الذي يخلقه لأطفال

اليوم، الذين يشكلون أكثر من ثلث سكان العالم، وحتى لا يحرم نفسه من مستقبل أفضل.

فالبشرية في عنقها أمانة، وهي مدينة للطفل كثروة، وكهدف للتقدم بأن تعطيه دائما أفضل ما تملك، على اعتبار أن كل شيء يبدأ من مرحلة الطفولة، إذ إن (90٪) من المهارات والخبرات التي نعرفها ونتعلمها في فترة الطفولة تستمر معنا في رحلة العمر كله، وتؤثر على كل سلوكياتنا. كما يتفق علماء النفس على أن مرحلة الطفولة عند الإنسان هي أطول مراحل الطفولة بين الكائنات الحية، إلا أنهم يختلفون في تحديد هذه المرحلة في سلم النمو الإنساني، إلا أن الثابت أن صحافة الأطفال تلعب دورا مهما في حياة الطفل، وتقوم بدور تنموى وتربوي وثقافي في توجهاته عند الشباب وما يليها من مراحل. وبالتالي ينعكس كل هذا على المجتمع الذي يحوى هذه الفئة من منطلق أن الطفل يتأثر بغيره في سلوكياته وتصرفاته ويكتسب من غيره العديد من الخبرات والمهارات، ومن هنا كان على صحافة الأطفال عبئا كبيرا في تحسين أداء الطفل في المجتمع، وتقويم ما يصدر عنه

من سلوكيات وتوجهات بما يتفق مع التنمية وخطة الدولة في النهوض بمؤسساتها وآلياتها للالتحاق بركب التقدم والتنمية والرخاء.

وتأسيسا على ما تقدم فإن العديد من المدارس التربوية الحديثة تشير إلى أن تنشئة وتكوين الإنسان منذ طفولته يتوقف على محورين:

الأول: يشتمل على العوامل الجسمية والفسيولوجية

الثاني: تضم عوامل الثقافة والمعرفة والمهارات المكتسبة

ومن هنا كان علينا أن نتوقف عند هذين العنصرين، باعتبارهما من الأساسيات المحددة للدور التنموي والتربوي والثقافي الذي يجب أن يعطي عبر صحافة الأطفال، والمتخصصة في أدب الطفل.

1- 8 العوامل الجسمية والفسيولوجية:

يتفق العديد من الباحثين على أنه يجب تقديم المضمون للطفل، يلزم التعرف على المرحلة العمرية التي يجتازها، لتحديد

طبيعة المادة والمضمون المقدم، لضمان رجع الصدى كما حدده القائم بالاتصال.

وعلى هذا فقد قسم علماء النفس مراحل نمو الطفل على النحو التالي:

(1)مرحلة النمو الجسمي.

(2)مرحلة النمو العقلي.

(3)مرحلة النمو الانفعالي- الاجتماعي

(4)مرحلة النمو الانفعالي – النفسي.

1- مرحلة النمو الجسمي:

تتعدد حاجات النمو الجسمي لدى الطفل وفق المراحل الثلاث في أطوار الطفولة الثلاثة (المبكرة – الوسطى – المتأخرة).

وهذه الحاجات يمكن إجمالها في :

(أ) الحاجة إلى الغذاء والشراب.

(ب) الحاجة إلى النمو والراحة.

(ج) الحاجة إلى اللعب والحركة.

(د) الحاجة إلى الوعي الصحي.

ويمكن الاستفادة من صحافة الأطفال هنا عن طريق إمداد الطفل بالمعلومات، بواسطة إشباع هذه الحاجة بالقصص وبالمسابقات، وبالتساؤلات عن مختلف نواحي الحياة.

2- مرحلة النمو العقلي:

يؤكد البعض من المختصين في علم النفس والاجتماع أن النمو العقلي متواصل بالنسبة لمراحل نمو العقل. ويكتسب الطفل خبرات ومهارات عديدة من خلال الحياة اليومية، والاحتكاك بالآخرين، ومن أهم الحاجات العقلية في هذه المرحلة والتي تلعب فيها صحافة الأطفال دور تنمويا مهما هي :

(أ) الحاجة إلى المعرفة

(ب) الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية

(ج) الحاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية

(د) الحاجة إلى مهارة القراءة والكتابة

(ه) الحاجة إلى الفهم والإدراك للأشياء

(و)الحاجة إلى الخيال والإبداع

ولذلك تضطلع صحافة الأطفال بدور جوهري في هذه المرحلة عن طريق إثارة انتباه الطفل بالعديد من المضامين المهمة التي تحتاج إلى معلومات إضافية، قد لا يتمكن الطفل من استيعابها أو فهمها الفهم الصحيح، وربط الأسباب بالنتائج.

3- مرحلة النمو الانفعالي – النفسي:

الإنسان بحكم تعرضه اليومي لمواقف وأحداث مختلفة ومتباينة الأشخاص والزمان والمكان، وبالتالي يتعرض لانفعالات مما يصعب فهمه، أو إعادته إلى حالته التي كان عليها قبل المثير الذي سبب انفعاله، إذ إن للانفعال مثيرات عديدة قد يكون منها:

(أ) أن الانفعال حالة تغير مفاجئ تشمل البدن كله

(ب) أن الانفعال ظاهرة نفسية صعبة الفهم والإدراك

(ج) أن لكل انفعال مظهرا خارجيا يعبر فيه عن نفسه

(د) أن الانفعال حالة شعورية لا يمكن الاستدلال على الناحية الداخلية منها إلا عن طريق التأمل الباطني.

وبالنظر إلى بداية مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة تكون مع بداية الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وبالتالي يحتاج الطفل إلى تهيئة من أسرته لهذه المرحلة. أما فترة الطفولة المتأخرة فتتميز بأن الطفل يسير نحو الاستقرار الانفعالي، وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الطفولة الهادئة والثبات الانفعالي، ومن أهم الحاجات النفسية للطفل في تلك المرحلة:

(1) الحاجة إلى الحب والتقدير

(2) الحاجة إلى النجاح والتفوق

(3) الحاجة إلى السلطة والتحرر من الوالدين

(4) الحاجة إلى الأمن

(5) الحاجة إلى ضبط السلوك

وبالتالي فإن صحافة الأطفال تلعب دورا مهما في اجتياز الطفل هذه المرحلة بنجاح، عن طريق المضامين المنشورة والتي تحاول أن تمنحه المزيد من الثقة، والخبرات، والمهارات التي تدفعه إلى العمل والإنجاز، وضبط السلوك والاتجاه به ناحية ما يفيد نفسه، ويفيد الآخرين، وبالأحرى المجتمع كله.

4- مرحلة النمو الانفعالي – الاجتماعي :

تختلف مظاهر النمو الاجتماعي، وعملية التنشئة من مرحلة إلى أخرى، من مراحل الطفولة المختلفة، ولكل مرحلة مجموعة من الخصائص تميزها من عادات وتقاليد وسلوكيات. وأن أهم احتياجات الطفل في تلك المرحلة هي :

(أ) الحاجة إلى تقدير النمو الاجتماعي وتأكيد الذات.

(ب) الوعي بمشكلات المجتمع، والانتماء، والولاء، والدين.

وتستطيع صحافة الأطفال أن تقدم تقسيم التربوية والأخلاقية في قصص وقوالب فنية، تهدف في النهاية لتحقيق تلك الحاجات.

2- 8 العوامل الثقافية:

تشير العديد من الدراسات إلى أن العوامل التي تميز شخصا عن آخر، وشيئا عن آخر، هي في المقام الأول عوامل ثقافية. وإذا كانت الثقافة تعرف أحيانا على أنها أسلوب وطريقة حياة، وأن الإنسان نتاج واقعه الثقافي- فإن العناية بتثقيف الطفل من شأنها أن تساعده على أن يعيش حياته بطريقة أفضل. وهناك من يقسم الثقافة إلى ثقافة مادية تضم جميع العناصر المادية في المجتمع من معمار ومبان وأزياء، إلى آخر ذلك من العناصر المادية التي يمكن أن نطلق عليها مفهوم الحضارة، وثقافة غير مادية التي تضم النواحي العقلية التي تتمثل في القسيم والأفكار والاتجاهات والمعارف، وما يرتبط بها من طرق سلوكية تعكس "فلسفة الحياة" في مجتمع ما.

ومن الضروري النظر إلى ثقافة الطفل على أنها كل متكامل، لا ينبغي فصله إلى عناصر مادية وغير مادية، فالتفاعل بين الجانبين يجعل كلا منهما يؤثر على الآخر، كما يتأثر به.

كما أن تثقيف الطفل يجب أن يتم من الزاويتين المعرفية والسلوكية، إذ إن العلاقة بين المعرفة والسلوك شديدة الصلة والتماسك، ويتضمن مفهوم الثقافة أسلوبا أو خطة للحياة تنتقل من جيل إلى آخر. وإذا كانت الثقافة تختلف من مجتمع إلى آخر، فإن ثقافة كل مجتمع تتعرض للتغير من عصر إلى عصر آخر مع تغير المجتمع. فالتغير الاجتماعي ما هو إلا تغيير ثقافي في حقيقة جوهرة، ومن هنا يتضح أن الفرق بين التعليم والثقافة، فالثقافة أشمل من التعليم الذي يعتبر في الواقع جزءا منها؛ لأنها تضم كل ما يتعلق بالعلوم والآداب والفنون بالإضافة إلى القيم والأفكار والاتجاهات والعادات والتقاليد التي توجه سلوك الإنسان في مجتمع ما. وقد أصبح التعليم كما توفره المدرسة بصورته التقليدية غير كاف لملاحقة التطور العلمي والتقجم خلال القرن الحالي.

وعلى الرغم من تعدد وسائل وأدوات التثقيف في عصرنا الحديث لا تزال الكلمة المطبوعة قادرة على الاحتفاظ بقوة

تأثيرها على الجمهور القارئ سواء من الكبار أو من الصغار، فهي تتميز بجاذبية نفسية خاصة تتسم بما يلي:

- أن القارئ يسيطر بإرادته على الموقف القرائي وفقا لظروفه، فهو يقرأ عندما يريد، وأينما يريد، وكما يريد.
- أن قراءة العمل الواحد، يمكن أن تتكرر وفقا لرغبة القارئ.

وتعتبر قضية تطوير كتب وصحف الأطفال من قضايا المجتمع المتقدم، إذ يتم اللقاء الأول بين الأطفال والأدب والثقافة من خلال صحفهم بوجه خاص. ومن هنا كان لها أثرها الكبير في مجال تربيتهم وتثقيفهم كما أن الصحافة أداة من أدوات الاتصال الحيوية في المجتمع. وهي ثمرة للتحضر، وتعتبر إحدى الواجهات لقياس مدى تقدم وتحضر مجتمع من المجتمعات، وهناك معامل ارتباط إيجابي بين التحضر والصحافة فزيادة نسبة المتعلمين في المجتمع المتقدم، تعني الزيادة في نسبة قراءة الصحف، وبالتالي هناك معامل ارتباط إيجابي مرتفع بين التعليم وارتفاع توزيع الصحف، فالتحضر والتعليم يهيئان فرصة لظهور الصحافة

التي تعمل على نشر المعلومات بين كافة الناس، وخلق الرأى العام والوحدة الفكرية، والإحساس بالانتماء إلى الأمة. ومن هنا تستطيع الصحافة كقوة حضارية أن تقوم بدورها بالتأثير في تكوين الشخصية الإنسانية الحضارية المرنة التي تتفاعل مع الآخرين، وخاصة إذا قامت الصحافة بأداء مهمتها وبوظائفها الست الرئيسية المعروفة وهي :

- الإخبار والإعلام INFORMATION ، وهي من الوظائف الأساسية التي لا يمكن للصحافة أن تقوم لها قائمة بدونها.
- الرأي والتفسير أو الشرح والتعليق INTERPRETATION ، وقد أصبح طابع بعض الصحف، نشر الرأي وشرح وتفسير الإخبار وتحليلها والتعليق عليها ، بالإضافة إلى المادة الصحفية المتكاملة التي تعكس روح الابتكار والتطور.

التعليم والتثقيف العام أو التوجيه والإرشاد GUIDANCE

التنشئة الاجتماعية SOCIALIZATION

الترفيه والتسلية ENTERTAINMENT

الإعلان والتسويق ADVERTISEMENT

وهذه الوظائف تقدم في تناسق وانسجام بالأسلوب الذي يتفق مع المنهج المحدد والشخصية المتميزة للصحيفة، وقد يطغى عنصر فيها على الآخر، وفقا للهدف العام الذي تسعى الصحيفة لتحقيقه من مخاطبة جمهور بعينه.

وهذا المبدأ ينطبق على صحافة الكبار، كما ينطبق- إلى حد كبير- على الصحف والمجلات الموجهة إلى جمهور الأطفال فنجد بعضها يتخصص في التثقيف العام مثل مجلة LOOK AND LIVE ومجلة FINDING OUT ، وكلاهما يصدر في بريطانيا، ويعكسان ما يحدث في عصرنا من انفجار

على علمي وثورة تكنولوجية فريدة في مستواها ومعدلات تقدمها السريع ومثلهما مجلة " العام والحياة الروسية" كما توجد مجلات موجهة للبنات مثل المجلة الأسبوعية البريطانية GIRL والمجلة الأسبوعية الفرنسية LISETTE والمجلة الشهرية الأمريكية CAVINGAU GIRLS.

ومن هنا نخلص إلى القول بأن صحافة الأطفال تلعب دورا مهما في تثقيف الطفل وتزويده بالمعارف والثقافات المختلفة، والاضطلاع بكل جديد في عالم الفكر والثقافة والفن والأدب، كما أن لصحافة الأطفال دورا بارزا أيضا في الانفتاح على المجتمع، والتفاعل بين كل فئاته والمشاركة الإيجابية في كل نواحي الحياة، والعمل على ترسيخ الهوية الثقافية لدى الأطفال، وتعميق مبدأ المشاركة، وتفعيل وتعظيم دورها في الإبداع والأنشطة والمهارات والخبرات التي من شأنها وضع المجتمع خلال هذا القرن بفكر جديد، ورؤية ومعالجة جادة لمختلف القضايا والموضوعات.

تاسعاً: صحافة الأطفال والدور المطلوب

إن صحافة الأطفال تُعدُّ فناً أدبياً ناشئاً في معظم دول العالم، لذلك فإن الحديث عن هذه الصحافة هادئ وسلس، ولا سيما أن الكتابة بحسب< توماس كارليل :>هي أكبر معجزة حققتها البشرية.

وبإشراقة متميزة من< غوتنبرغ >ولدت الصحيفة، وبدأت رحلة جديدة تتألق يوماً بعد آخر، وتنبثق مطبوعات ودوريات تنير ظلمة الحياة، وتسهم في ارتقاء الحضارة.

لقد نمت صحافة الأطفال باسقة فروعها، وارفة ظلالها، وأينعت في حدائق التاريخ وبساتين الكون بعد أن ظهرت بواكيرها في فرنسا مع نهاية القرن الثامن عشر.

9-1 أمر لا بدَّ منه

وإنه أمر لا بد منه أن تكون هناك صحفاً ومجلات خاصة بفلذات الأكباد، لأن تلكم الصحف والمجلات هي بمثابة ثقافة مستديمة للأطفال، حيث تثمر وتغني ما يتحصلونه في مدارسهم، من هنا فإن ما ينبغي أن تتناوله صحافة الطفل هو العمل بجدية على تعزيز قرب الطفل إلى واقعه في إطار من التوجهات الاجتماعية والتربوية والبيئية والدينية، فالأطفال في مسيس الحاجة إلى دور كهذا يهتم بهم، ولن نجد مدخلاً إلى قلوبهم البيضاء أكثر رحابة من صحافة على مستوى إدراكهم ونمائهم الجميل. ولقد سبق < رفاعة الطهطاوي >إلى التنبيه على ضرورة مخاطبة الطفل عبر صحافة خاصة بعالمه منذ منتصف القرن التاسع عشر، إلا أن هذه الصحافة تعثرت وفقاً لمقتضيات كثيرة.

والمهم في الأمر أن نعلِّم الطفل كيف يمكن أن يحب الحياة والجمال والنظام والتعاون وقيم الأصالة ومبادئ الكرامة عبر نصوص تتسم بالجمالية ورونق الحس الإنساني النبيل.

9-2 إلى إبداع جديد

إن صحافة الأطفال اليوم ينبغي أن تتجاوز الحكاية المصورة والزوايا الميتة مثل: هل تعلم، وحكم وطرائف، وأقوال مأثورة... ينبغي أن تتجاوز ذلك إلى إبداع جديد يتواكب مع عقلية أبناء اليوم الذين صارت رؤاهم أكثر اتساعاً... فالحكايات المصورة مضى زمنها، لأن طفل اليوم يجدها بصورة أكثر شمولاً وقرباً في التلفاز والكمبيوتر والإنترنت... وذلك بالصوت والصورة.

3- 9 عقلية علمية

ومن ثم فإن أهم بناء لعقلية الطفل هو أن نخاطبه بأسلوب علمي يتناسب وقدراته وميزات المنهج الثقافي التربوي الأصيل الذي يأخذ بالأوليات، ويستقي الأفكار من مصادرها بعيداً عن الوهم والخرافة والأباطيل، وذلك ضمن صياغة فنية ميسرة...فالمادة الموجهة للطفل لها طبيعتها حيث تهدف إلى تربية الوجدان، وتنمي الإحساس بالجمال، وتبث القيم الخلقية، وتنمي المهارات.

9-4 صحفي الأطفال

إلى ذلك لابد أن يكون صحفي الأطفال موضع ثقة الطفل، وأن يتصف بالخبرة والوقار والصدق والاتزان، وأن يضع في مقدمة تطلعاته مبدأ الحق وتحري الأمانة في القول والوصف، حتى تصل رسالته.

5- 9 فقدان العلاقة

إن صحافة الطفل ربما لا تزال تفتقد العلاقة الوثيقة مع عالم الطفل، فكثيراً ما تكون الصحيفة أو الدورية حريصة على ما هو مبثوث في وكالات أجنبية من أخبار رسمية وغيرها، إلى جانب ضعف الإخراج من الناحية الفنية، كما أنها قد تفتقد مسألة التشويق التي هي غاية في الأهمية بالنسبة لعالم الصغار... وهنا لا بد أن أذكِّر بضرورة الوقوف عند هذه الصحافة التي تشكل عالماً متكاملاً تدفع صغارنا إلى الحرص على القراءة الواعية، وتثري لغتهم وتغني أفكارهم البريئة.

عاشراً: جمهور مجلات الأطفال

يعد هذا التعبير بالنسبة لرجل الإعلام، ظاهرة حديثة نسبيا، فحتى أوائل القرن العشرين لم تكن في متناول الطفل القادر على القراءة مجلات غير مجلات الكبار.

ولم يبدأ ظهور صحافة متخصصة في عدد من الدول إلا منذ العشرينيات من القرن العشرين، حيث ظهرت صحافة الأطفال وخاصة تلك التي تخاطب طفل المدرسة الابتدائية.

وعلى الرغم من صعوبة الحصول على معلومات علمية حول طبيعة جمهور الأطفال، فقد بذلت بعض المحاولات لفهم سلوك الأطفال واستجاباتهم، وذلك عن طريق فحص الخطابات التي يكتبونها في المسابقات.

وتعد دراسة جمهور الأطفال ضرورية في عملية الاتصال؛ وذلك لأنه إن لم يكن لدى القائم بالاتصال فكرة جيدة عن طبيعة جمهوره، فسوف يحد ذلك من مقدرته على التأثير والإقناع مهما كانت الرسالة معدة بشكل جيد.

وجمهور الأطفال ليس سلبيا، ولا يستجيب بشكل نمطي للرسائل التي يتعرض لها، ولكنه ينتقى ما يريد منها. ويرفض مالا يشبع رغباته وتوقعاته، واستجابته لا تتم دون تفكير، بل تتشكل في ضوء الاتجاهات والمبادئ والقيم والمعايير التي يؤمن بها.

وخاصة أنه اتضح من الدراسة التي أجرتها المؤلفة وجود ارتباط إيجابي بين النوع وبين التعرض للموضوعات الدينية المثارة في صحافة الأطفال، وأثبتت أيضا أن صحافة الأطفال قامت بغرس القيم والموضوعات الدينية لدى الذي يتعرضون لها.

وتتمثل هذه الأهمية في معرفة مقدرة هؤلاء الأطفال في تقبل الأفكار الجديدة، والتأثير عليهم، ومدى استجابتهم لما تقدمه المجلة أو الصحيفة، من قصص وحكايات ومسابقات، وموضوعات تحمل طابع الترفيه والتسلية.

وبالتالي فقد يفكر القائم بالاتصال مرات عديدة عند إعداد رسالته، والوقوف على طبيعة الجمهور الذي يخاطبه، وخاصة إذا كان هذا الجمهور في مراحله الأولى، أو ما يعرف بمرحلة الطفولة، وإذ إن كل مرحلة عمرية لها سمائها وخصائصها

التي بمقتضياتها توجه الرسالة، فطفل المرحلة الابتدائية على سبيل المثال ليس هو طفل ما قبل المدرسة، وكذلك طفل المرحلة ما بعد الابتدائية.

فكل مرحلة عمرية لها صحافتها التي تخاطبها، وبالتالي فليس من السهل على القائم بالاتصال أن يتعرف بشكل مؤكد على جمهوره، وحاجاته ورغباته وإشباعاته وميوله ، ما يحب، وما يكره، وما يقبله وما يرفضه.

كما تبدو الثقافة ذات اهتمام كبير، وخاصة أن نظرية الغرس الثقافي تنمى في مجتمع الطفل عنها في المراحل العمرية التي تعقبها، ومن هنا يتضح أن صحافة الأطفال لها دورها المؤثر والفعال في تأصيل القيم والمبادئ التربوية، والمفاهيم الثقافية، التي تجعل من طفل القرن الحادي والعشرين طفلا تنمويا حضاريا، يسعى إلى النهوض بما تحت يديه من خصائص في سبيل رقى ورخاء المجتمع التي يعيش فيه.

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة الدور التربوي لصحافة الأطفال فيما يلي:

1 تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم: إذ إن صحافة الأطفال، تساعد على تنمية الوعي الثقافي العام لدى الأطفال عن طريق إمدادهم بالمعلومات الجديدة، والحقائق العلمية المتنوعة التي تحثهم على توسيع مدركاتهم، عما يدور حولهم من أحداث.

2 تنمية القيم المرغوب فيها: يمكن لصحافة الأطفال أن تقوم بتدعيم وغرس القيم الإيجابية المختلفة من خلال القصص المتنوعة، وكافة الأشكال التحريرية الأخرى، وإبراز هذه الموضوعات، بما يساعد الأطفال على تبنى القيم الإيجابية، ونبذ القيم السلبية غير المرغوب فيها.

3 تنمية روح المشاركة لدى الأطفال: يجب على صحافة الأطفال بث روح المشاركة لدى الأطفال من خلال تحفيزهم على المشاركة في تحرير صحافتهم عن طريق نشرها لخطاباتهم وكتاباتهم.

4 تنمية روح الابتكار لدى الأطفال: تستطيع صحافة الأطفال القيام بهذا الدور من خلال إتاحتها الفرصة، لتنمية التفكير

ألابتكاري بمستوياته المختلفة لدى الأطفال، وفي هذا الإطار يمكنها تشجيع المهارات الابتكارية في كافة المجلات، سواء في العلم، أو الفن، أو الأدب من خلال الصور والرسوم، والقصص، وكافة الموضوعات الأخرى، الأمر الذي يؤدي في النهاية لتنمية مستوى السلوك الابتكارى والإبداعي لدى الأطفال.

5 إشباع حاجات الأطفال: سواء أكانت هذه الحاجات مرتبطة بالنمو العقلي أو النفسي لديهم، كما يمكن لها أيضا أن تسهم في تشجيع حاجات الأطفال النفسية والاجتماعية، مثل الحاجة إلى الحب والانتماء، والمشاركة، واحترام الذات، ويمكنها أيضا تشجيع هوايات الأطفال وتنميتها لتساعدهم في إدراك ما يدور حولهم، وزيادة قدراتهم على التفكير والتذكر، للوصول في النهاية إلى إشباع الحاجات المعرفية والعقلية لديهم.

6 تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع : يمكن لصحافة الأطفال، القيام بإمداد الأطفال بأنماط السلوك

الاجتماعي المرغوب، من خلال تقديمها لنماذج السلوك التي تستحق الثواب والعقاب.

7 تسلية الطفل وتدريبه على التذوق الفني والجمالي: يمكن لصحافة الأطفال من خلال موضوعاتها المختلفة أن تقوم بتقديم موضوعات التسلية والترفيه في إطار تربوي، يهدف بطريقة غير مباشرة إلى تنشئة الأطفال وتدريبهم على التذوق الفني والجمالي من خلال الصور وتناسق الألوان المقدمة بها، على صفحات صحفهم مما يسهم في النهاية إلى رفع الذوق الفني والجمالي العام لدى جمهور الأطفال .

1- 10 وظائف الصورة الجيدة في صحافة الأطفال:

(1) مساحة الصورة كبيرة نسبية، بما يساعد على إدراك تفاصيلها

(2) تساعد على التشويق وتأكيد الهدف والمضمون

(3) أن يصاحبها تعليق مناسب وواضح ويفيد الصورة، ولا يتعارض معها، وخاصة في الوصف والتوجه

(4) التناسب بين المادة المنشورة والصورة، بحيث يكون استخدام الصورة في موضعه، وألا يطغي أحدهما عن الآخر فيفقد الرسالة دلالاتها ومعانيها وبالأحرى التأثير المرجو من ورائها.

يراعي في نشر الصورة توقيتها وحداثتها، وعدم الالتجاء إلى الأرشيف الصحفي إلا في الضرورة وعند الحاجة الملحة. وسيتم تفصيل أهمية عنصر الصورة في صحافة الأطفال في الفصل القادم.

حادي عشر: أساليب وفنون الكتابة الصحفية في صحافة الأطفال " الواقع والمتغيرات"

إن صحافة الأطفال كأداة للتثقيف والتوجيه والترفيه في المجتمع المتقدم، تعبر عن رقى المجتمع ومدى تطوره، وتعتبر سنة (1830) علامة بارزة في تاريخ صحافة الأطفال حيث كانت البداية في فرنسا، أما في الوطن العربي فكانت البداية في مصر عام (1870) حيث أصدر رفاعة الطهطاوي مجلة " روضة المدارس"، وهي من الصحف التعليمية، وقد صدرت في افتتاحية عددها الأول الأهداف التي ترمى إلى تحقيقها، وكانت صفحات المجلة زاخرة بمحاولات تبسيط العلوم والمواد المرتبطة بالمناهج

الدراسية المقررة على التلاميذ ، كما كان المشرفون والمسئولون على تحرير الصحيفة من رجال العلم والتربية.

وبالتالي نستطيع القول بأن الصحافة المدرسية وصحف الحائط كانت – وما تزال – وسيلة حيوية فعالة لإكساب الأطفال عادة الإقبال على القراءة وتدريبهم على التعبير الحر السليم وتنمية ملكة الاختيار، وملكة النقد الموضوعي لديهم بالإضافة إلى زيادة وعيهم بما يجري من أحداث وتيارات واتجاهات متسقة حينا ومتناقضة حينا آخر.

إلا أنه وفي عام (1893) أصدر الزعيم مصطفى كامل صحيفة " المدرسة " وكانت موضوعات هذه الصحيفة والقصص المنشورة بداخلها تأخذ الشكل الوطني، بالإضافة إلى القصائد الحماسية والمواد العملية والتاريخية.

وفي مارس من نفس العام (1893) أصدرت جمعية القادر الإسلامي اتجاها جديدا بالنسبة لصحافة الطفل، وأصدرت مجلة " التلميذ" وحددت هدفها من عددها الأول مؤكدة بأنها مجلة علمية مدرسية.

ومن هنا يتضح أن صحافة الأطفال تخلت بعض الشئ عن عرض المقررات الدراسية، وأخذت في تناول ما يهتم به الأطفال، وخاصة في المسائل العلمية والفنية والدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل ما يهدف إلى تنمية مهارات الأطفال والتأكيد على القيم الإيجابية لديهم.

وتقوم صحافة الأطفال بالتعبير عن لغة العصر وطبيعته؛ لذلك كانت بدايات تلك المجلات ساذجة من ناحية الشكل والمضمون، حتى أنه يصعب أن نطلق عليها بمقاييس هذا العصر صحافة، مع التغيرات التكنولوجية المختلفة في صناعة الصحافة، وخاصة منذ بداية التسعينات من القرن الماضي، فقد شهدت المزيد من تحول الصحف (جرائد، ومجلات) إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحاسبات الإلكترونية ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج بدءا من توصيل المواد الصحفية إلى مقر الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسيميلى والحاسبات الإلكترونية، وفي عمليات المعالجة والإنتاج الطباعي بدءا من تحرير النصوص والصور على شاشات

الحاسبات الإلكترونية حتى عملية الإخراج الكامل والتجهيز للصفحات على الشاشات ومنها إلى المجهز الآلي للصفحات IMAGE SETTER ، حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسب الإلكتروني إلى السطح الطباعى COMPUTER TO PLATES مباشرة، وهناك توظيف كبير للتكنولوجيات الرقمية في التقاط صور الفوتوغرافية، وفي معالجتها فنيا إلى جانب المواد المصورة الأخرى.

كما ارتبطت وتطورت أساليب تحرير وتوثيق المعلومات الصحفية بحيث تحسن الأداء الصحفي، واختفى الأرشيف اليدوي التقليدي وحتى المصغرات الفيلمية بشكلها التقليدي ليحل محلها الأرشيف الإلكتروني الذي تجهز مستوياته وتنسق خلال عملية صف الجريدة.

ويرجع اختيار موضوع فنون الكتابة في مجلات الأطفال إلى عدد من النقاط هي:

- أهمية هذه الفنون في تقديم صورة متكاملة عن الأحداث والحياة وعن العالم والتي لا غنى للطفل عنها.

- تقديم مضمون يخاطب جمهور الأطفال ويلبي حاجاتهم المختلفة، ويقدم لهم الإقناع والتثقيف معا.
- تعتبر الفنون الصحفية مدخلا حقيقيا لتطوير وتحديث مجلات الأطفال
- قلة الدراسات التي تناولت فنون الكتابة في مجلات الأطفال.

فالثابت أن تقديم معلومة جديدة للطفل يتطلب صياغة مناسبة من الشخص الذي يتصدى للكتابة له؛ وذلك أن الكتابة للأطفال ليست بالعمل، ولكنه يحتاج لمعرفة كل ما يتعلق بالطفل الذي تتوجه إليه، سواء من الناحية التربوية، أو السوسيولوجي.

وبالتالي يجب على كل من يتصدى للكتابة للأطفال أن يلتزم بمجموعة من الاعتبارات، حتى تقدم للطفل مادة مناسبة له، يقبل على قراءتها دون عناء وهي:

- على من يكتب للطفل أن يحدد المرحلة العمرية لقرائه.
- الإحاطة بالاتجاهات التربوية المعاصرة.

- معرفة أهداف المجتمع وفلسفته بشكل عام.
- التأكد من سلامة الرسالة المقدمة لجمهور الأطفال.

واستنادا على ما تقدم نستطيع القول، أن الرسالة، أو المضمون المقدم للطفل من خلال صحيفة تأخذ أشكالا مختلفة أو فنونا صحيفة تحمل في طياتها مضمون الرسالة، وهذا ما نعرضه في الصفحات التالية:

1- 11 فنون التحرير الصحفي في صحافة الأطفال:

يشير بداية أساتذة الإعلام إلى أن مصطلح التحرير الصحفي ينقسم إلى شقين هما:

التحرير: ويعني التدوين والكتابة، وتسجيل المعلومة، وتوثيقها.

الصحف: من الصحافة كإحدى وسائل الإعلام.

إذن التحرير الصحفي يعني " فن الكتابة الصحفية "، ويتكون هذا العلم من فنون الصحافة المتعارف عليها (الخبر، والتحقيق، والحديث، والتعليق، والتقرير، والكاريكاتير)،

وتعـرض السـطور التاليـة لفنـون الكتابـة الصـحفية في صـحافة الأطفال:

الخبر الصحفي:

يعتبر الخبر الصحفي أحد أهم الأشكال الصحفية في الصحف والمجلات عموما، فقد نشأت الصحافة كصحافة خبرية، إلا أن الخـبر الصـحفي لا يحتـل هـذه الأهميـة في صـحافة الأطفـال، فالأخبار لا تهم الأطفال فهم ليسوا أصحاب قضية، ولكن هذا لا يعني أن الخبر يظل بلا أهمية في صحافة الأطفال، فهم لا يهتمون بالإخبار المتعلقة بالقضايا والأحداث العالمية والمعاصرة، بل يسعون إلى معرفة نوعية أخرى من الأخبار تتعلق بحدث طريف، أو معلومة عن حيوان أو نبات أو الجديد في الآلات، وهذه النوعية تجذب الأطفال وتلقى صدى في نفوسهم.

والخبر هو: تقرير يصف بدقة وموضوعية حادثة أو واقعية أو فكرة تمس مصالح أكبر عدد من الأطفال، ويثير اهتمامهم،

وفي ذات الوقت يساهم في تنمية معارفهم وإحاطتهم بما يدور حولهم.

والملاحظة أنه لا يمكن الاستغناء عن الخبر في مجلات الأطفال لأنهم في حاجة إلى أن يواكبوا عصرهم، وفي ذات الوقت يتسمون بحب الاستطلاع، ويتطلعون إلى معرفة الأخبار التي تهمهم في مجتمعهم والعالم من حولهم، وحرمان الأطفال من مواكبة الأحداث وإلقاء الأضواء عليها ، ومعرفة خلفياتها يعود عليهم بالكثير من الأضرار ،وأدى الاهتمام بصحافة الأطفال إلى تنوعها لاختلافها عن مجلات الأطفال العامة التي تهتم بنشر القصص والمسلسلات.

وتشير الدراسات إلى أن الأطفال يهتمون بالأخبار المحلية ويتذكرونها بنسبة أكبر من الأخبار الخارجية ، ويرجع ذلك إلى اهتمام الطفل بالبيئة التي يعيش فيها ، كما يتميز الخبر من صحافة الأطفال بتوافر عدة عناصر فيه ، حتى يستطيع أن يجذب القارئ إليه وبالتالي ينبغي في الخبر الصحفي المقدم للطفل أن يضم عنصر الجدة والحداثة في الخبر، وبقصد هنا بالجدة أن

يتضمن معلومة لم يكن يعرفها الطفل من قبل. وقد يكون الخبر عن حدث جديد، أو عن حدث وقع منذ فترة، ولم يكن الطفل على دراية به، أو علم بتفاصيله، كما يعتبر عنصر الضخامة أحد أبرز العناصر التي تجذب الطفل لقراءة الخبر، فضخامة العدد تضيف للخبر أهمية وتلفت نظر الطفل إليه. ومن العناصر الشديدة الأهمية في الأخبار الموجهة للأطفال عنصر الغرابة والطرافة التي تكون في الجانب غير المألوف في مضمون الخبر.

كما تجذب عنصر الشهرة الطفل إلى الخبر، فالأطفال يهتمون بمعرفة معلومات عن المشاهير من نجوم الفن والرياضة، وبجانب ما يحمله الخبر من عنصر الشهرة يوجد أيضا عنصر آخر، وهو التشويق والإثارة التي يمكن أن تتحقق عن طريق الصياغة المناسبة لمادته، وإضفاء صورة ذهنية للخبر.

ومن هنا فإن مجلات الأطفال تستخدم الخبر الصحفي البسيط والمختصر الذي يتضمن معلومة واحدة، أو واقعة واحدة فيقدم وصفا وشرحا لجوانبها المختلفة بما يتيح للطفل فهمها واستيعابها.

ويأخذ الخبر في مجلات الطفل شكل الهرم المقلوب، فالمقدمة تحوى مدخل الموضوع، وأهم معلومة بداخلة، كما يتضمن جسم الخبر التفاصيل الهامة والمرتبطة بالموضوع، ثم نهاية الخبر، وبالتالي يسهل على الطفل معرفة المعلومة بمجرد قراءته للمقدمة.

واستنادا على ما تقدم يصبح من الضرورة أن تصاغ الأخبار بطريقة جيدة، تجذب الطفل إلى قراءتها، وتبرز ما يحمله الخبر من مضامين وقيم ومبادئ وأخلاقيات وما يحتوي من عناصر الجذب بأسلوب صحفي واضح وسهل.

كما يصبح من الأهمية أن تعمل مجلات الطفل على نشر الأخبار الجديدة والتي تمس حياة الطفل وواقعه، وأن تحرص على متابعتها واستكمالها صحفيا، حتى يستطيع الطفل التعرف على آخر ما وصلت إليه الأحداث، وأن تشرح ما تنشره من أخبار وتبين مدى أهميتها.

ويلاحظ من الأخبار التي تنشرها مجلة "سمير" على سبيل المثال تركيزها على الأخبار الخارجية، وخاصة فيما يتعلق

بالحديد في العلم والتكنولوجيا والصحة، كما تهتم بالأخبار الخارجية الطريقة والفنية. أما مجلة "مبكى" على سبيل المثال أيضا ينصب اهتمامها بنشر الأخبار المتعلقة بالطفل، أو بالجديد من العلم والحياة.

التحقيق الصحفي:

يقوم التحقيق الصحفي في مجلات الأطفال على فكرة يتناولها المحرر من زوايا متعددة، يجمع عنها البيانات والمعلومات، ونظرا لأن الأطفال ليسوا أصحاب مشكلة فإن الفكرة التي يدور حولها التحقيق، عادة طريفة ومسلية، حتى يستطيع الطفل استيعابها والاستفادة منها. والتحقيق الصحفي يقوم على معالجة فكرة أو خبر، أو مشكلة أو قضية، أو هواية ذات صلة بالطفل في مجالات مختلفة والتحقيق الصحفي يشرح ويفسر، ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بحيث يجيب التحقيق عن الكثير من التساؤلات التي يرددها الأطفال، والتي تبدأ عادة بكلمة الاستفهام (لماذا؟؟).

ويحاول البحث عن إجابات لها لتلبية حاجات الأطفال من المعرفة والتسلية والإقناع ويمكن أن يقدم جوانب طريقة في الحياة مثل الموضوعات تدور حول لعبة تناسب الأطفال ونشأتها وتطورها ، أو إحدى المناسبات لدى شعب من الشعوب، ونشأة هذه المناسبة ومظاهر الاحتفال بها.

ولعل من أكثر قوالب التحقيق الصحفي ملائمة للأطفال، وهو الذي يتخذ قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلي للظاهرة التي يدور حولها التحقيق، ويتكون التحقيق من مقدمة تحتوي على التساؤل الرئيسي الذي يجيب عنه التحقيق، ويضم جسم التحقيق على الجوانب المختلفة المتعلقة بالموضوع. ويستعين التحقيق الصحفي في صحافة الأطفال بالصور من أجل أن تكون الحقائق المتضمنة بين طياته أكثر وضوحا وجاذبية. وينبغي أن يتناسب التفسير المقدم مع قدرات الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية ، وأن يخضع للقيم والمبادئ التي يريدها المجتمع لأطفاله.

ويمكن من خلال التحقيق أن يتعلم الطفل ما يلي:

1. كيفية البحث عن الحقيقة لا من زاوية واحدة، بل من مختلف الزوايا
2. المشاركة والعطاء، فالتحقيق يتخطى الإجابة على بعض التساؤلات أو وصف الأحداث، أو عرض بعض المشكلات بل يتجاوز ذلك إلى طرح الحلول.
3. النظر إلى المسائل والقضايا والمشاهدات بما يستحق من جديد واهتمام، مما يؤهل الطفل إلى تحمل المسئولية.
4. الترحيب بالتساؤل والاستفسار والمناقشة، الأمر الذي يفيد الطفل وذلك بإكسابه فن الحوار مع الآخرين بصورة صحيحة.

إلا أنه وحتى يستطيع التحقيق الصحفي أن يؤدي الغرض منه لابد من توافر الآتي :

1. الاستعانة بالصور والرسوم لتوضيح وتثبيت المعنى.
2. الالتزام بالواقع والبعد عن الخيال قدر الإمكان.
3. توثيق الصلة باهتمامات الأطفال.

4. التركيز على الجوانب الإنسانية في القضايا المطروحة.

المقال الصحفي :

تشير العديد من الدراسات التطبيقية على صحافة الأطفال إلى أنه يقل استخدام فن المقال الصحفي في مجلات الأطفال، باعتباره قالبا صحفيا لا يناسب القراء الصغار، الذين لا يزالون يبحثون عن تفسير للعديد من الألفاظ والعبارات، كما نجد أن الكثير من مجلات الأطفال في مصر، والوطن العربي لا تتضمن مقالات صحفية بين صفحاتها بالقدر الكافي.

وأحيانا تكتفي بالافتتاحية كأحد أشكال المقال تناقش من خلاله المجلة رسالة لأحد القراء، أو تطوير تنوى المجلة إدخاله على صفحاتها، أو تعلق على أحد الأحداث أو المناسبات أو تشرح فكرة سابقة.

والمقال في الغالب يقوم على طرح فكرة جديدة، أو تصوير مبتكر من زاوية خاصة لموقف من مواقف الحياة . أو يعرض

لمشكلة أو قضية، أو حدث، بما يكشف أبعاده ويساعد على تكوين وجهة نظر حوله.

وللمقال قيمة كبيرة بالنسبة لمجلة الطفل، إذ يمكنه أن يعبر عن آرائها في القضايا والأحداث والموضوعات التي تهم جمهور من الأطفال بهدف التأثير في سلوكهم.

ويحقق المقال عدة وظائف في صحافة الأطفال منها (الإعلام والإخبار، والشرح، والتفسير، والإرشاد والتوجيه، والتثقيف والتعليم، والتنمية، وخدمة البيئة).

العمود الصحفي:

وهو عبارة عن فكرة أو رأى، أو حل لمشكلة تنشر في عمود أو جزء من عمود وتظهر فيه ذاتية الكاتب، ويتصف العمود بصغر حجمه، وقلة المساحة المخصصة له، ووجود عنوان ثابت له لا يتغير مع ثبات موقعه في الصفحة، وميعاد نشره، ويستخدم هذا الفن بصورة ضيقة في صحافة الأطفال.

بريد القراء:

يعتبر باب بريد القراء، أحد أهم الأبواب التي يقبل على قراءتها الأطفال من ناحية، وتحرص مجلات الأطفال على توافرها ضمن صفحاتها من ناحية أخرى، نظرا لأنه يعبر عن مدى إقبال الأطفال على قراءة المجلة، ويعد ذلك مؤشرا لاهتمامات الأطفال الحقيقة؛ لذا يمكن قياس مدى نجاح مجلة الطفل في الوصول إليه يتتبع رسائل القراء المنشورة في باب بريد القراء.

كما يساهم بريد القراء أيضا في تكوين وتنمية العلاقة الشخصية بين المجلة والطفل، وهذه العلاقة يدعمها نشر صور الأطفال والرسومات التي تعبر عن مواهبهم ورسائلهم والرد عليهم، بما في ذلك صور التعارف، والهوايات التي يمارسونها ويفضلونها.

التقرير الصحفي:

يقول فاروق أبو زيد: إن التقرير الصحفي هو امتداد للخبر الصحفي من منطلق أن كلاهما يهتم بالسرد والإحاطة للقضايا والأحداث ، حيث يقوم التقرير على وصف الجوانب الرئيسة في

الحدث وكذلك الزمان والمكان، والأشخاص، والظروف التي أحاطت به.

ويستخدم الجمل القصيرة ويركز على زاوية في الموضوع، ويتم سرده بطريقة سهلة وغير معقدة، وبالتالي يسهل على الأطفال فهمها، واستيعابها.

الحديث الصحفي:

يعتبر الحديث الصحفي من القوالب الفنية التي يهتم بها الأطفال، إذ إن الحديث يقربهم من الشخصية محل الحوار، حيث غالبا ما يستهدف الحديث تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية عن حياة الشخصية، ويتم هذا الحوار عادة مع النجوم في مختلف نواحي الحياة كالفن والفكر والثقافة ،والرياضية، والعلوم بكافة تخصصاتها.

ويتعرف الأطفال من خلال الأحاديث الصحفية المنشورة في مجلات الطفل على هذه الشخصيات وأنماط تفكيرها وما

يحملون من قيم ومفاهيم، ومحطات النجاح التي مروا بها في حياتهم، ومراحل تعليمهم المختلفة.

ويراعي في صياغة الحديث الصحفي أن يكون على شكل قصة خبرية تشتمل على مقدمة مثيرة، حيث يكتسب الحديث جاذبيته إذا توافر فيه نبض الحياة، واهتم بعرض مجموعة من الأفكار الجديدة، وخلا من النصائح والإرشاد، وصور شخصية المتحدث تصويرا معبرا. ويمكن للحديث أن يقدم للطفل الآتي:

1. يجيب على الكثير من تساؤلات الأطفال، وخاصة فيما يتعلق بالمشاهير ونجوم المجتمع في نواحي الحياة المختلفة.
2. حذف ما يمكن الاستغناء عنه من تساؤلات.
3. الاهتمام بالعناصر الإخبارية في الحديث.
4. يراعى تناسب وانتظام الفقرات.
5. تغطية الموضوع من كافة زواياه وجوانبه .
6. تناسب الصور المنشورة مع نوعية الحديث.

الصفحات الثابتة المتخصصة:

تعتبر الأبواب الصحفية الثابتة المتخصصة في مضمون معين من أهم ما يميز مجلات الأطفال؛ ذلك لأن تكرار وجود نفس الباب يقيم إحساسا بالألفة بين الأطفال ومجلتهم، وبالتالي ينتظرها الأطفال كل أسبوع، وهم يتوقعون ما ستقدمه لهم من خلال هذه الأبواب، والتي يمكن تميزها عن طريق ثبات عنوانها ومحرريها، والمشرف عليها.

كما تحرص مجلات الأطفال على توافر عدد من الأبواب الثابتة ضمن صفحاتها منها باب (الدين) الذي يهتم – على سبيل المثال- بمعالجة القضايا الدينية وتبسيطها، وبالمثل يعد الباب الرياضي أحد أبرز الأبواب في مجلات الأطفال نظرا لارتباط معظم الأطفال بنجوم الكرة والألعاب الرياضية المختلفة.

الصور والرسوم في صحافة الأطفال:

تعد الصور والرسوم التوضيحية أو الكاريكاتيرية من أكثر المواد الصحفية جذبا لاهتمام الأطفال عندما يطالعون أية

جريـدة أو مجلـة؛ لـذا تحـرص مجـلات الأطفـال علـى توافرهـا ، فالصور ليست عنصرا إخراجيا فحسب، بل مـادة صحفية حيـة لها قيمة جمالية وثقافية كبرى. كمـا تحتـاج معظـم الصـور إلى بعض الكلمات تسطر أسفلها بشـرح عناصـرها (caption) ويحقق المـزج بين الكلمات والصـور فائدة للقـارئ ، فالكلمـات تغطـي المعلومـة التي لم تستطيع الصورة نقلها ، وتوضـح الصـورة أعمـاق الكلمـات والأبعـاد الـتي لا تقـدر علـى الوصـول إليهـا. وتشـكل الصـورة في مجلات الأطفال مع النص لغة جديدة وشكلا من أشـكال التعبير الذي يتألف من تحالف وثيق بين الصورة والكلام. وبالتالي تجذب الصـورة انتبـاه الطفـل، وتـثير اهتمامـه ولا تقتصـر في تقـديمها علـى تسليته وإمتاعه، بل تتعدى ذلـك إلى إبـراز المعـاني والمفـاهيم وتنميـة الخيـال وتـدفع إلى التأمـل والإبـداع في كافـة المراحـل العمريـة المختلفة.

وظائف الصورة الجيدة في صحافة الأطفال:

1. نقل مضمون الموضوعات المنشورة بسهولة، وهو ما يساعد على فهمها واستيعابها.
2. تعزيز المتن، حيث إن تأثير المضمون (الكلمات) يزداد مع الصورة، ليكونا وحدة انسجام إقناعي أكثر من غياب أحدهما عن الأخر.
3. تجعل الصفحة أكثر جاذبية وإضفاء المزيد من سهولة القراءة وراحة العين من خلال تقليل المتن.

صفات الصورة الجيدة في صحافة الأطفال:

1. مساحة الصورة كبيرة نسبيا، بما يساعد على إدراك تفاصيلها.
2. تساعد على التشويق وتأكيد الهدف والمضمون.
3. أن يصاحبها تعليق مناسب وواضح ويفيد الصورة، ولا يتعارض معها، وخاصة في الوصف والتوجه.

4. التناسب بين المادة المنشورة والصورة، بحيث يكون استخدام الصورة في موضعه، وألا يطغي أحدهما عن الآخر فيفقد الرسالة دلالاتها ومعانيها وبالأحرى التأثير المرجو من ورائها.

5. يراعي في نشر الصورة توقيتها وحداثتها، وعدم الالتجاء إلى الأرشيف الصحفي إلا في الضرورة وعند الحاجة الملحة. وسيتم تفصيل أهمية عنصر الصورة في صحافة الأطفال في الفصل القادم.

2- 11اللغة المستخدمة في صحافة الأطفال

إن الخطاب الموجه إلى الطفل- في أي من القنوات التي تستخدمها في توصيل الثقافة إليه – لابد أن يصطنع لغة خاصة بالطفولة قد تلتقي مع اللغة التي يخاطب بها الكبار في بعض الملامح، ولكنها- قطعا – تختلف عنها في ملامح أخرى، أي أن التخاطب مع الطفل له لغته الخاصة به، وهذه حقيقة مقررة تشغل

بال المهتمين بالكتابة للأطفال والمهتمين بقضية الطفولة أيضا؛ ولأن صحافة الأطفال أحد الروافد الأساسية في تثقيف الطفل، ولها لغتها الخاصة بها، والتي تميزها عن غيرها من روافد ثقافة الأطفال، وهذا أمر لابد أن نسلم به.

واللغة التي تستخدم في مخاطبة الطفل عن طريق " القراءة " والتي ينتفع بها الأطفال في التعليم والثقافة بواسطة المادة المكتوبة ، سواء عن طريق " الكتاب أو القصة أو الصحيفة أو أية وسيلة أخرى كالرسائل والمطبوعات .... الخ". لابد أن يتوافر لها العديد من الخصائص والسمات، منها ما يشترك مع اللغة المسموعة ومنها ما تستقل هي به.

الملامح المميزة للغة صحافة الأطفال:

1. تتضمن مجلات الأطفال موضوعات متنوعة، فقد نجد في العدد الواحد منها- على عكس الكتاب أو القصة – الجد، والدعابة، والخبر، والمعلومة التاريخية والجغرافية والعلمية، والحكاية، والقصة، والرياضة، والفنون،

والشعر، وغير ذلك من الألوان، ففيها من كل بستان زهرة كما يقولون، وهذا التنوع يتطلب – لا ريب – تنوعا في لغة التعبير لا يتطلبه الكتاب أو القصة، فالأسلوب اللغوى الذي يستخدم في رواية فكاهة أو طرفه، غير الأسلوب الذي يستخدم في وصف تجربة علمية، والألفاظ التي تتألف منها مقطوعة من الشعر غير الألفاظ التي تستخدم في وصفه لطهو وجبة طعام مثلا، وهذا التنوع اللغوي الذي يقتضيه كل موضوع في مجلة الطفل ينبغي أن يضعه المشرفون على تحريرها نصب أعينهم.

2. من المعروف أن مجلة الطفل تقرأ ثم تترك غالبا، وقلة من الأطفال هم الذين يحتفظون بأعداد المجلة، وإذا فعلوا فمن النادر أن يرجعوا إليها، بعكس الكتاب الذي يقتنى ويرجع إلية أحيانا.

وهذا الفرق يدعونا إلى تبسيط لغة المجلة بقدر الإمكان. والبعد عن الغريب من الألفاظ ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، إذ ليس لدى الطفل القارئ الوعي ولا الصبر، ولا الوقت، لكي يقطع حبل

أفكاره ليرجع إلى معجم أو يسأل الكبار في معنى لفظ غريب، وذلك على عكس الكتاب الذي يقرأه الطفل على مهل، وقد يجد في هوامشه شرحا للغريب من الألفاظ، ويستطيع أن يرجع إليه في وقت لاحق لكي يعيد القراءة في تأمل وإمعان.

فلغة المجلة – إذن – ينبغي أن تكون ميسرة للقراءة الخاطفة العجلى والتي ليس فيها مجال للتروي العميق.

3. المفروض أن تصدر المجلة لمخاطبة مرحلة عمرية معينة، ومن ثم يمكن أن نراعي في اللغة التي تستخدم فيها القدرات اللغوية لمن تخاطبهم، والخبرات التي تعالجها اللغة باعتبار أنها الوعاء، ولكن الملحوظ في بلادنا العربية أن معظم المجلات تخاطب الطفل عموما، ولكن أي طفل؟ دون تحديد مما يؤدي إلى حيرة الكتابتين أثناء تقديم الموضوعات على صفحات المجلة، ويمكن أن نجد خليطا من المستويات اللغوية.. فنجد موضوعا يناسب مستواه اللغوي طفل العاشرة، وموضوعا آخر – في نفس العدد – يناسب طفل الخامسة عشرة.

وهذا وضع تستأثر به مجلة الطفل ولا نراه في كتاب الطفل أو قصته، فكاتب الكتاب أو القصة يعرف مقدما لمن يوجه الخطاب في كتابة أو قصته فيحقق المواءمة المطلوبة .. هذا إذا كان خبيرا بالمستويات اللغوية المتدرجة في الكتابة للأطفال، وكان على علم بمعجم الأطفال في الأعمار المختلفة.

4. هناك خصيصة مشتركة بين مجلة الطفل وكتابة وقصته المكتوبة من حيث اللغة، وهي أن أيا منها يقدم للطفل على أنه وسيلة تعليمية، فوق أنه وسيلة تثقيفية، بمعنى أن الهدف المتوخى بمخاطبة الطفل عن طريقها لا يقتصر على ما تقدمه من ثراء ثقافي، وإنما ينبغي أن تساعده على النمو اللغوي كذلك، ومن ثم فهناك مسئولية تقع على كاهل من يكتبون مادتها، وأن يحرصوا على اللهجة الفصحى السهلة المبسطة الواضحة، وأن يقدموا الألفاظ والتراكيب الجديدة طبقا لمنهج مرسوم لكي يثري القاموس اللغوي للطفل القارئ، وأن يستخدموا في تعبيرهم ما يناسب الأطفال من أساليب العربية البليغة، وأمثالها السائرة،

ونوادرها الطريفة، لتكون نماذج للغتنا الجميلة يستمتعون بها، وترقى بذوقهم الأدبي، وأن يعنوا عناية بالغة بسلامة العبارات من الخطأ اللغوي، وفي سبيل ذلك ينبغي أن تضبط الكلمات بالتشكيل لكي يتعود الطفل القراءة السليمة المنضبطة منذ الصغر.

لغة مجلة الطفل وقاموسه اللغوي

من الحقائق التي نوقشت كثيرا في البحوث والدراسات عن لغة الطفل، والتي لم تعد في حاجة إلى برهنة وإثبات ما يلي:

(1) أن القاموس اللغوي للطفل ينمو بالتدريج كجزء من نموه العام، حتى إذا بلغ سن المدرسة، كان في جعبته ما لا يقل عن ألفى مفردة في المتوسط، يستخدمها في جمل مفيدة للتعبير عن حاجاته ورغباته، ويبنى عليها من خبراته في حياته اليومية وما يكتسبه في نشاطاته التعليمية، فالحصيلة اللغوية في نمو مستمر، ولا سيما حين تضاف إليه مفردات اللغة الفصحى الجديدة، وتراكيبها التي تقوم على نظام من القواعد والإعراب.

(2) أن للطفل ثلاثة قواميس لغوية تنمو كلها تدريجيا:

أ قاموس منطوق: وهو ما يلفظ به من مفردات يعبر عنها عن نفسه، ويتواصل بها مع الآخرين في حياته اليومية.

ب قاموس مفهوم: وهو مستقر في ذهنه، يلجأ إليه حين يستمع إلى الآخرين، أو حين يقرأ ما يكتبه الآخرون.

ج- قاموس مكتوب: وهو ما يستخدمه من مفردات وصيغ لغوية حين يعبر عن نفسه بالقلم بعد أن يتعلم آليات الكتابة ومهاراتها.

وبديهي أن يكون القاموس المفهوم هو أوسع هذه القواميس وأشملها، ويليه قاموسه المنطوق، ويأتي في المؤخرة قاموسه المكتوب، ولكل من القواميس الثلاثة مواقفه في الحياة، فالأول ذخر للمتحدثين، وما أكثر فرص التحدث في الحياة، والثاني عدة للمستمعين لأحاديث الغير والقارئين لكتاباتهم، والثالث مرجع للكاتبين الذين أتيح لهم حظ من تعليم وثقافة.د

(3) والذي يهمنا ونحن نتحدث عن "مجلة الطفل" هو القاموس المفهوم في جانبه القرائي، وقد يكون ثمة فرق بينه وبين

قاموس نفس الطفل في جانبه الاستماعي وإن كان ضئيلا، إذ قد تكون هناك مفردة يفهمها الطفل المستمع حين تصافح أذنه، ولكن الكلمة نفسها قد تستعصي عليه حين يراها مكتوبة، والعكس صحيح كذلك.

ومعنى هذا أنه كلما كان قاموس الطفل المفهوم في جانبه القرائى خصبا وفيرا، كان أقدر على تفهم مادة المجلة واستيعابها، والعكس صحيح، وصحيح أن هناك فروقا فردية بين الأطفال في كم هذا القاموس القرائى، وكيفه نظرا لما بينهم من فروق عقلية وجسمية واجتماعية وخبرات حيوية، ولكننا نلجأ عادة إلى اصطناع معيار عمر الطفل على أساسين:

الأول: أن هناك خصائص تتميز بها كل مرحلة عمرية من حيث نمو الطفل، والخصائص اللغوية جزء منها، فنحن نعرف الكثير عن النمو اللغوي للطفل في سن ما قبل المدرسة فعلا، أو في سن ما بين الخامسة والسابعة.

والثاني : أن الأعمار في نظامنا التعليمي تتماشى مع الصفوف الدراسية، ومن ثم تقابلها مستويات تعليمية محددة،

تمثلها المناهج الدراسية المقررة بما تشتمل عليه من خبرات لغوية معينة.

(4) يعد معيار أعمار الأطفال أقرب المعايير إلى الصواب فيما يختار من محتوى لمجلات الأطفال، كذلك في اصطناع المستوى اللغوي المناسب الذي يصاغ فيه هذا المحتوى؛ لذلك يجب مراعاة المراحل العمرية المختلفة بحيث تخصص المجلة لمرحلة متميزة- بين الثالثة والسادسة مثلا، أو بين السادسة والتاسعة، أو بين العاشرة والثانية عشرة، أو بين الثانية عشرة والخامسة عشرة – وبذلك نستطيع أن نختار المحتوى الذي يناسب المرحلة المعينة، والذي يراعي ميول الطفل واهتماماته فيها، ويشبع حاجاته، كما يتضمن ما يراه المتخصصون مناسبا لربطه بمجتمعه، وتنمية شخصية، ومثل هذا يقال في اختيار اللغة التي تناسب المرحلة العمرية المعينة في اللفظ والأسلوب والمفاهيم التي تستوعب هذا المحتوى.

وهذا – بدوره – يقتضي أن يكون في متناول محرري مجلات الأطفال " معجم للطفل" يضم بين دفتيه الذخيرة اللغوية من

مفردات وأساليب للأعمار المختلفة، لتكون مرجعا لهم، كما تكون مرجعا لمؤلفي كتب الأطفال، ولتكون – كذلك – معيارا لتقييم ما يقدم لهم من كتب وقصص من حيث اللغة والتراكيب، ولكن مع الأسف الشديد، لا يوجد حتى اليوم هذا المعجم.

(5) مع أهمية تخصيص مجلات الأطفال في الأعمار المختلفة لمواجهة حاجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم من حيث اختيار المحتوى الموضوعي والمستوى اللغوي على السواء- فإن كل ما يصدر من مجلات للأطفال في الوطن العربي – على قدر ما نعلم – إنما يوجه للطفل عامة دون تخصيص عمر معين .. نعم .. إن بعض المجلات تصدر وفي أذهان الذين يصدرونها أنها لمخاطبة مرحلة عمرية معينة، ولكنك لا تكاد تتصفحها حتى توقن أنهم نسوا- أو غفلوا عن هذه الخصوصية، وأن المادة المقدمة فيها أقرب ما تكون للكبار، محتوى ومستوى لغويا- أن الحرص على النزول بالأسلوب اللغوي لكي يناسب الطفل الصغير ليس أمرا سهلا على الكثيرين.

(6)لغة مجلة الطفل – إذن – لابد أن تتماشى مع المستوى اللغوي في المرحلة العمرية التي تخاطبها، ويتحدد هذا المستوى بما يلي:

- مدى سعة القاموس اللغوي- في جانبه القرائي –للطفل في هذه المرحلة، وفقا لما يحدده علماء القراءة، أو معجم الأطفال إن وجد، أو الخبرة الخاصة للذين يكتبون مواد المجلة إذا كانوا أهلا لذلك.
- مدى ما حصله الأطفال في هذه المرحلة المعينة من ثروة لغوية في حياتهم المدرسية أضيفت إلى قاموسهم اللغوي الذي جاءوا به إلى المدرسة، والذي يثري من تواصلهم اليومي مع غيرهم عن طريق اللغة.
- الخبرات التي يحصلون عليها في حياتهم اليومية، والمعارف التي يكتسبونها يوما بعد يوم، بما أن الخبرات والمعارف هي الزاد الذي يعين قراء المجلة على فهم المادة اللغوية المكتوبة.

- يساند كل هذا آليات القراءة ومهاراتها التي يكتسبها الأطفال في العملية التعليمية منذ الصف الأول الابتدائي، والتي تزداد- أو يفترض أن تزداد- ثراء كل يوم. وبدون هذه الآليات والمهارات في الرسم الكتابي لا يمكن أن يستفيد قارئ المجلة مهما يكن حجم قاموسه اللغوي، ومهما تبلغ حصيلته من المعارف والخبرات.

(7) ينبغي أن ترتبط المجلة بقاموس الطفل بأنواعه الثلاثة التي أشرنا إليها، وينبغي أن يكون أوثق ما يكون في المجلة التي تصدر للسن المبكر (6- 9) مثلا، ثم يأخذ الاعتماد على هذا القاموس في التناقص كلما تقدمت السن بسبب ما يتعلمه الطفل من مفردات فصحى جديدة عاما بعد عام، وباعتبار أن معجم الأطفال الذي أشرنا إلى ضرورته سوف يضم هذه المفردات الجديدة باستمرار، ومن ثم يحل هذا المعجم محل قاموس الطفل اللغوي، ويصبح هو المرجع بعد ذلك.

عوامل الصعوبة والسهولة في الكتابة للأطفال

الواقع أن الأغلبية العظمى فيمن يكتبون للطفل العربي في مجلة وكتاب أو قصة - بل في الكتاب المدرسي كذلك - يعتمدون على خبرتهم الخاصة، وعلى ذوقهم الخاص، في تقدير مدى مناسبة المادة المكتوبة، ولكن السؤال هو: هل هذا أمر سهل؟ وهل يستطيع كل كاتب للأطفال أن يطبقه بنجاح؟ هناك عبارة مأثورة عن توفيق الحكيم كتبها حينما اقتحم ذات يوم ميدان الكتابة للطفل (لا يعرف الشوق إلا من يكابده)، جاء في هذه العبارة:

" إن البساطة أصعب من التعميق، وإنه لمن السهل أن أكتب وأتكلم كلاما عميقا، ولكن من الصعب أن أنتقى وأتخير الأسلوب السهل الذي يشعر السامع بأني جليس معه، ولست معلما له، وهذه هي مشكلتي مع أدب الأطفال ".

وقد أجريت بحوث- وخاصة رسائل جامعية بكليات التربية - في هذا الموضوع، من أهمها دراسة غسان باري في عام

1982 عن " تحديد أصل السهولة والصعوبة في المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، وقد كشفت الدراسة عن " أن العوامل اللغوية التي تجعل المادة صعبة القراءة عديدة وهي : الجملة الطويلة، وكثرة الجمل الاعتراضية، وحذف أحد ركنى الجملة، وازدحام النص بالأفكار، والمباعدة بين الفعل والفاعل، والمباعدة بين اسم إن وخبرها، أو اسم كان وخبرها، والالتحاء إلى التقديم والتأخير، وكثرة المكملات على صورة جمل، وكثرة الكلمات المعطوفة داخل الجملة الواحدة، وكثرة المبنى للمجهول بالنسبة للمبني للمعلوم، واستخدام نفي النفي بدلا من الإثبات. واستخدام أخوات كان النادرة الاستخدام، واستخدام أخوات إن النادرة الاستخدام، وبعد الضمير عن الاسم الذي يعود عليه، والانتقال السريع في استخدام أزمان الفعل، وكثرة الكلمات غير المألوفة، وكثرة المثنى وجمع المذكر أو المؤنث بالنسبة للمفرد (وخاصة لدى تلاميذ الصف الثالث)، وكثرة الكلمات التي لا يتفق نطقها مع صورتها لاحتوائها على حروف تكتب ولا تنطق أو تنطق

ولا تكتب، وكثرة الكلمة المكونة من أكثر من خمسة حروف، والكلمة المكونة من أكثر من أربعة مقاطع ".

وقام آخرون ببحوث لدراسة عوامل " الانقرائية "readability أي مدى قابلية المادة المكتوبة للقراءة وعواملها الثلاثة هي: (اللغة، والمضمون، والإخراج)، ولكن الملحوظ أن جميع ما أجرى من بحوث في هذا الموضوع قد اتخذ مادة له إما كتب القراءة المدرسية، وإما قصص الأطفال .. أما مجلة الطفل فلم يحظ جانب اللغة فيها – على قدر علمنا –بدراسة تقوم على أساس تحليل المضمون اللغوي، وربما كانت الصعوبة التي تواجه من يقوم بهذه الدراسة هي ما سبق أن ذكرناه من عدم وجود المجلة المخصصة لمرحل معينة من مراحل الطفولة، إذ إن عوامل الانقرائية لابد أن تختلف باختلاف هذه المراحل والمستويات.

أسس اختيار المادة الصحفية للأطفال

تعتبر مجلات الأطفال على جانب من الأهمية المتميزة في تقديم خدماتها الهادفة في تربية الأطفال فهي متخصصة في حقول معارفهم وألوان ثقافاتهم المختلفة، مثل القصص والتمثيليات

والمسرحيات والطرائف والأناشيد والتسلية والترفيه والفكاهة والرياضة والمسابقات والأحاجي والألغاز، هذا بالإضافة إلى نشر صور الأطفال ورسوماتهم ومساهماتهم الفنية مما يجعل من هذه المجلات مجالا للاتصال مع الأطفال، وإيجاد العلاقات والروابط القوية معهم. ولن تستطيع هذه المجلات تحقيق أهدافها إلا إذا توافر لها مشرفون متخصصون في مجال تربية الأطفال وأدبهم وعلومهم، ومن ذوي الخبرات والعمل في ميدان الطفولة، فهؤلاء المتخصصون يمكنهم تلمس حاجات الأطفال وميولهم ورغباتهم والعمل على المساهمة في تربيتهم وتوجيههم وتهذيب سلوكهم وإكسابهم المهارات اللغوية والفنية والعلمية المختلفة في إطار مراعاة خصائص نموهم العقلي والجسدي والانفعالي وخبراتهم في كل مرحلة من مراحل طفولتهم المتعددة.

لذلك فإن أي مادة تقدم للأطفال يجب أن تكون مرتبطة بخبراتهم في الحياة الاجتماعية والبيئية التي يعيشون فيها مثل البيت والروضة والمدرسة والمجتمع، وأن تراعي ميولهم ورغباتهم،

وأن تبنى حاجاتهم وإبداعاتهم، وأن تراعى خصائص مراحل الطفولة ومراحل النمو في كل منها، كما يلي :

أ- مرحلة من سن (2- 4) سنوات:

الطفل في هذه المرحلة يكون في البيت أو الحضانة أو في الروضة، وفي هذه المواقع يكون الطفل بحاجة إلى الطمأنينة النفسية وهو قادر على امتلاك مقدرة لغوية يستطيع من خلالها تركيب الجمل اللغوية، ولكن ما يمتاز به في هذه المرحلة أنه ميال للحديث عن ذاته، ويستمع إلى الكبار؛ لذلك نختار له مادة تشبع رغبته هذه مع الاستفادة من إكسابه المهارات اللغوية، وبعض المواد التي تساهم في تربيته وتوجيهه وإرشاده ومحاولة التخفيف من حدة الذاتية المتأججة عنده والطفل في هذه المرحلة يحب القصص فتختار له مادة تركز على القصص وبخاصة المصورة التي تملأها الحركة والحيوية والنشاط لأن ذلك يمتع الطفل، وبخاصة إذا ما عرفنا اعتماده في هذه المرحلة على

الحركة، ويمكن للكبار أن يساعدوا الطفل في قراءة بعض القصص على مسامعه.

والمطلوب من المادة الصحفية المختارة لهذه المرحلة أن تركز على الاهتمام بالصور والرسومات والكتابة بأحرف ذات حجم كبير مع ضرورة مطابقة الصور للنص، وكذلك الإكثار من القصص التي تتحدث على لسان الطير والحيوانات وتعتمد على أسلوب الخيال لكنه المرتبط بالواقع والبيئة. وعلينا أن نراعي خاصية الطفل في سن الرابعة حيث يبدأ نموه العقلي بالظهور؛ لذلك علينا أن نختار له مادة تراعي فضوله في كثرة الأسئلة والاستفسار، وترد على ما يدور في ذهنه وبخاصة في محاولته التعرف إلى بيته المحلية وما يحيط به من حيوانات وطيور ونباتات وأشياء مختلفة في الشارع والروضة والحضانة والبيت؛ لذلك فمن أسس اختيار المادة الصحفية للطفل اعتمادها على القصة والرسومات من البيئة التي يعيش فيها، وأن تكون الكلمات المكتوبة مدعمة بالصورة والرسومات المعبرة، بشرط أن تكون الصور من واقع الطفل وأن تخلو من التفصيلات المملة، وكذلك

الازدحام والكثرة، كما أن الطفل في هذه المرحلة مولع بالذات والحديث عن نفسه وخبراته الذاتية؛ لذلك يفضل اختيار قصص قصيرة قليلة في شخصياتها وحوادثها تدور في موضوعها الرئيسي حول خبراته ونفسه، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة محاولة التخفيف عن الذات والتملك والتركيز على الأنا في النتيجة العامة للقصة، وأن تكون المادة المختارة تعتمد على أسلوب التكرار في العرض؛ لأن الطفل في هذه المرحلة يمتاز بحبه للتكرار في حديثه وأسئلته، وفي مجال الألعاب والأحاجي والألغاز يفضل اختيار ألعاب فردية في البداية، ثم محاولة الانتقال منها إلى الألعاب الجماعية وبخاصة في سن الرابعة، كذلك يحب الأطفال في هذه المرحلة الأناشيد والأغاني؛ لذلك يجب اختيار مادة صحفية تركز على هذين اللونين من الأدب، كما أن المادة المقدمة للطفل في هذه المرحلة يجب أن تميل إلى الاختصار والعرض السريع لأن الطفل غير قادر على القراءة بشكل صحيح.

ب- المرحلة من سن (5- 6) سنوات :

في هذه المرحلة يبدأ الطفل استعداده لدخول المدرسة ويتهيأ استعداده للتعلم ويظهر حبه للمعرفة والاطلاع ويبدأ نموه الجسدي بالتزايد الواضح كما يبدأ نموه العقلي بالتساوي مع هذا النمو حتى يأخذ قدرته الطبيعية على التعلم، ويأتي من البيت أو الروضة، وقد امتلك مهارات تجعله قادرا على التحدث ومستعدا للقراءة والكتابة وحفظ القصص وروايتها والتعبير عما يريد بوضوح. وكذلك تكون أسئلته قد بدأت تتحدد وتتبلور لمعرفة البيئة والمحيط الذي يعيش فيه كما أنه يرغب في قراءة القصص المصورة ويجنح إلى قصص البطولة والمغامرات وانتصار الخير على الشر والحق على الباطل والفضيلة على الرذيلة؛ لذلك كله نراعى في اختيارنا للمواد الصحفية ما يناسبه في هذه المرحلة وفقا لمعطياتها وسماتها من حيث اختيار التمثيليات والمسلسلات والمسرحيات والقصص المصورة وعرضها بأسلوب خيالي، مع التركيز على المغامرات والتغلب على الصعوبات والانتصار

الإيجابي على السلبيات والتركيز على التوجيه السلوكي من خلال هذه المواد لأن الطفل يحب التقليد والتقمص والتمثيل.

وكشفت إحدى الدراسات أن صحف ومجلات الأطفال تعاني من مجموعة سلبيات أهمها: أنه ما زال توزيعها ضئيلا، كما أن الأركان المخصصة للطفل في الصحف والمجلات العربية قليلة وغير منتظمة لا تناسب مجلات الأطفال إلا مرحلة التوسع في القراءة من سن 9- 14 سنة، بينما لا توجد مجلات لمرحلتى ما قبل المدرسة وبداية القراءة، تعتمد مجلات الأطفال بدرجة كبيرة على المصادر الأجنبية بصفة عامة والمصادر الأمريكية بصفة خاصة بكل ما تحتويه من قيم غريبة تختلف عن حضارتنا وعاداتنا وتقاليدنا.

الشروط الواجب توافرها في الموضوعات المثارة بصحافة الأطفال:

(1)أن تدور الأحداث في إطار الخبرات الشخصية

(2)أن تبنى على أساس حاجات الأطفال ودوافعهم السيكولوجية والبيولوجية

(3)تفادى الوعظ والإرشاد والتوجيه العنيف

(4)أن تعبر عن تفكير الأطفال ومشكلاتهم

(5)أن تكون الفكرة كاملة، وواضحة المعالم

(6)استخدام الألفاظ المألوفة للطفل

(7)استخدام اللغة الفصحى في المادة المقدمة للطفل

(8)مراعاة العناصر التي تشكل صعوبة المادة المكتوبة حيث يستطيع الكاتب أن يتحكم في صياغته.

ومن هنا نستطيع القول بأن فنون الكتابة الصحفية تترابط وتتوحد معا في ربط الطفل بما يحدث حوله، فإذا كان الخبر يقدم للطفل آخر الأحداث، والتطورات من حوله، فإن التحقيق الصحفي يساعد الطفل أيضا على أن يتعرف على الأبعاد المختلفة للموضوعات أو القضايا التي تعالجها مجلة الأطفال، بينما الحديث الصحفي يلبي حاجة الطفل في التعرف على الشخصيات

الناجحة والرائدة في مجتمعه ، في حين يقدم التقرير للطفل وصف الملابسات والظروف التي أحاطت بالأحداث ويقدم ملامح الشخصيات التي شاركت في صنعها.

3- 11 استخدام الحاسب الآلي في مجال التحرير الإلكتروني في صحافة الأطفال:

العلاقة بين تكنولوجيا الحاسبات والكتابة علاقة ثابتة وأساسية، فهذا النمط من التكنولوجيا يساند عملية الكتابة، وفي إطار هذه العلاقة القائمة بين الكتابة والتكنولوجيا يأتي مفهوم التحرير الإلكتروني والذي ينظر إليه كمهمة يقوم بها المحرر الصحفي بعد إعداد مادته بشكل أولى أو نهائي، حيث يتولى جمعها، وتحديد الخصائص التيبوغرافية لها، وذلك من خلال شاشة عرض مرئي video display terminl، بحيث يشكل هذا النظام بديلا لأسلوب الكتابة التقليدية باستخدام الورق والأفلام. وتمر هذه العملية بثلاث مراحل مهمة هي :

(1) يقوم المحرر بكتابة مادة الصحفية على شاشة متصلة بجهاز مركزي آخر من خلال شبكة محلية، ويمكن أن تكون الشاشة عبارة عن شاشة عرض مرئي (vdt) أو مجرد شاشة ملحق بها لوحة مفاتيح أو جهاز كمبيوتر شخصي.

(2) بعد أن يقوم كل محرر بكتابة موضوعاته يتم سحبها على الجهاز المركزي center- computer، وعند إجراء أية تعديلات على النص، يصبح من السهولة تنفيذها والقيام بها.

(3) في حالة التصويب أو التصحيح يتم إعداد النسخة النهائية على الجهاز المركزي مرة ثانية، ليتم التعامل مع النصوص بشكل إخراجي، وتوزيع العناصر التبيوغرافية على صفحات مجلة الأطفال بسهولة ويسر، وبمجرد أن ينهي المنفذ عمليات الإخراج يتم استخراج بروفة للصفحات، ثم بعد أن يتم إجراء التعديل النهائي عليها يتم طبعها نهائيا لتأخذ المراحل النهائية والمرتبطة بماكينات الطباعة من أفلام، وزنكات، وألواح طباعيه.

عناصر نجاح الصحف وأثرها على النمو المتكامل للطفل:

يتوقف نجاح الصحف في رسالتها على العناصر التالية من أجل أن تحقق أهدافها، وأغراضها، هي:

(1) توفر أسس لاختيار المادة الصحفية المقدمة إلى الطفل.

(2) توافر التوازن سواء أكان متماثلا أم متباينا، والإيقاع الذي يسهل انتقال عين الطفل بين الكلمات والسطور والمساحات اللونية، والصور والعناوين دون تعثر أو ملل، والتناسب والانسجام من خلال توافق الوحدات الطباعية، وتناغم بعضها مع البعض ومع الألوان التي تظهر عليها.

توافر العوامل التي تسهم في تأثير الكتابات الصحفية على النشء، وهي: التكرار، وملاحقة الجمهور بالمادة الصحفية حتى يقبل عليها، ثم الجاذبية التي يلزم توافرها في النص الصحفي وخاصة عند التعامل مع جمهور الأطفال، والعمل على مشاركة الأطفال فيما يتم تقديمه لهم من موضوعات وقضايا، الأمر الذي يشعر الطفل بأنه كيان له الحق في أن يتفاعل مع غيره، وإن

كـانوا أكـبر منـه سـنا ، هـذا بالإضـافة إلى التركيـز علـى طـرح بعـض النمـاذج الـتي أثـرت في المجتمـع، علـى المسـتوى المحلـي وربمـا على المستوى الدولي، والعمـل على عـرض طفـولتهم وإبـراز نبـوغهم حتى يصبحوا قدوة لهؤلاء الأطفال، ولعله من المناسب وخاصة عنـد مخاطبـة جمهـور الأطفـال الاهتمـام بالعناصـر القوميـة والوطنيـة والعلمية والأدبية والفنية وعـرض حيـاتهم بشـكل جيد ، ممـا يـدفع الطفـل لأن تتولـد لديـه الرغبـة في تقليـد حيـاة بعضـهم في العلـم، أو الثقافة، أو الفـكـر، أو الفن.

ثاني عشر: الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال

تنقسم الناحيـة الفنيـة في الصـحف إلى قسـمين: همـا حرفيـة الكتابة الصحفية مـن ناحيـة، وحرفيـة الشـكل الـذي تعـرض مـن خلاله المضامين من ناحية أخرى.

وقد شاع كثيرا على المستويين النظري والتطبيقي – أن نسمى حرفية الشكل بالإخراج الصحفي، ويشبه ذلك في حقيقة الأمر ثوبا فضفاضا؛ ذلك أن الإخراج الصحفي يحتوى على مراحل استقبال المضمون الصحفي، ثم تصميمه في شكل معين ثم متابعة الجمع والمونتاج، باستخدام ماكينات الجمع التصويري التي ما زالت تستخدمها بعض المجلات المصرية والبعض الآخر منها بدأ يستخدم جهاز " الأيل ماكنتوش" والناشر الصحفي الذي اختصر مرحلة القص واللصق (المونتاج).

وبدأ تصميم الصفحة يتم من خلال إدخال المضامين المختلفة على شاشة هذا الجهاز. وعلى الرغم من كل ذلك فإن مهمة الإخراج لم تنته بعد، بل نجد سكرتير التحرير يعرف الأشكال التي سيستخدمها في الطبع، تلك التي اصطلح على استخدامها بالعناصر التيبوغرافية من حروف، وعناوين، وصور، وجداول، وفواصل، وألوان، ورسوم.

بالإضافة إلى قيام سكرتير التحرير بمتابعة فيلم الصفحة حتى يصل به إلى مرحلة الزنكات حتى يستقبل النسخة في

المطبعة. وقد أدت التكنولوجيا الحديثة في مجال الطباعة إلى توافق وتزامن مع تطور الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال.

وعن دور العناصر التبوغرافية في تصميم الصحف المتخصصة يقول ريموند روبرت، أن العناصر التيبوغرافية تحقق وحدة الصحف المتخصصة من خلال:

(1) تحقيق وحدة المتن من شكل الحرف وحجمه وكثافته، واتساع الجمع ونسب البياض المتاح بين السطور، وبين الكلمات واستخدام الكلمات الاستهلالية الميزة.

(2) العناوين من حيث شكل حروفها وأنواعها، والعناوين الفرعية والتمهيدية.

(3) الصور من حيث أنواعها، وأشكالها الهندسية سواء كانت ديكوبية مفرغة، أو ذات حواف أو دائرية وكتابة تعليقاتها.

(4) الفصل سواء باستخدام الأشكال التقليدية مثل الإطارات أو الجداول، أو الفواصل العرضية أو الأشكال كالفصل بالبياض، أو الصور، أو العناوين، أو الأرضيات، أو الألوان.

(5) الألوان: وذلك بتكرار اللون واختيار ما يناسب منه الأطفال، والألوان التي يحبونها ويسعدون برؤيتها.

والتصميم يهدف إلى تحديد الشكل الخارجي لكل ما ينتجه أو يصنعه الإنسان في مجالات لا نهاية لها، من بينها تنسيق المادة المطبوعة في الكتب والمجلات والصحف بحيث تصبح ذلك التشكيل عندما ينظر إليه الإنسان كل ما يتجزأ كتكوين علاقات مختلفة بين عناصره التي تتكون عادة من الخط والمساحة والعلاقات اللونية المختلفة والتوافق والتباين، والإيقاع والتعامد والأفقية وغير ذلك من العلاقات التي ينبغي أن تندمج جميعها في العمل الفني بحيث لا تتجزأ حتى تكون الطابع الفريد للعمل.

وتشتمل عملية الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال على:

(1) تجميع المواد التحريرية التي يود نشرها وإعداد أصولها للجمع.

(2) تحديد العناصر التي سيتم تحويلها إلى شكل طباعي، وهي العناصر التي تكون في مجموعها شكل الصفحة.

(3) توزيع هذه العناصر " التيبوغرافية " على الصفحة وبناء علاقات بينها، والذي يعتمد على أسس ومبادئ خاصة للتصميم بجانب المادة الإعلامية.

(4) تحديد أولويات كل خبر، أو موضوع في أولوية النشر

(5) تحديد موقع ومقاسات العناصر التيبوغرافية على الصفحة وإرسالها إلى الأقسام الخاصة بالتنفيذ بالجمع التصويري، أو الخطاطين.

(6) استخراج تجارب بعد عملية التنفيذ المبدئي على صفحات خاصة من الورق المصقول لمراجعتها

والملاحظ أن الإخراج الصحفي يقوم على عدد من الثوابت أهمها:

(1) التقيد الكامل والمطلق بنص إعادة المادة الصحفية.

(2) لا يعمل الإخراج الصحفي من فراغ، بل يخدم المادة الصحفية، وهو أحد الأساليب المستخدمة في الفن الصحفي من أجل إيصال الرسالة الإعلامية ونجاحه يرتبط بصورة

أساسية ومباشرة بمقدرته على نقل مضمون هذه المادة وتجسيدها وإبراز عناصرها الخفية.

والمخرج الصحفي فضلا عن قيامه بعمل تصميم مناسب للصفحة وتنسيقها بشكل مريح بتعين عليه الابتعاد عن التهويل في اختيار حجم الحرف الذي يستعمله في العنوان وأن يحسن اختيار الحرف الذي يجمع به المتن بما يتناسب وأهمية الموضوع نفسه.

1- 12 وظائف الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

(أ) يعمل على جذب انتباه القارئ لقراءة الصحيفة مما يجعل القارئ يفضلها عن غيرها.

(ب) إثارة اهتمام القارئ بعد جذبه لقراءة الصحيفة

(ج) تسهيل قراءة موضوعات الصحيفة لدى القارئ

(2) أما الجانب الوظيفي:

(أ) إراحة بصر القارئ أثناء لأكبر قدر من الموضوعات

(ب) توزيع العناصر التيبوغرافية بشكل جيد ومنسق

(ج) معرفة حركة عين قارئ الصحيفة .

2- 12 أساليب الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

تتعدد الأساليب الإخراجية لصحافة الأطفال ما بين الجديد والقديم لعل أبرزها:

(1) <u>أسلوب الكتل:</u>

تقوم الفكرة في الصحافة على أساس تقسيم الصفحة بشكل هندسي إلى كتل متماسكة ووحدات منتظمة، وكأحد التطبيقات الصحفية لهذه المدرسة نشأ الإخراج الكتلي المنتظم وغير المنتظم، حيث تقسم الصفحة لسلسة من المستطيلات، والنص والصورة يمثلان وحدة متماسكة.

(2) <u>الأسلوب الأفقي:</u>

وهذا الأسلوب يعد بمثابة الثورة في تطور شكل الجريدة من حيث مراعاته حركة عين القارئ الأفقية، أو من حيث انتشار العناوين على عرض الصفحة، أو بعض أعمدتها، وهي أهم سمة من سمات الإخراج الحديث الذي يتعامل مع الصفحة باعتبارها

لوحة بيضاء غير محددة بالأعمدة. ويضفى الأسلوب الأفقي على الصفحة قيمة التنظيم التي يعدها كثير من المخصصين القيمة الأولى المتوقعة من الإخراج الصحفي التي تسبق أهميتها قيمة التركيز والإبراز، ويصلح هذا الأسلوب في الموضوعات الطويلة، فهو سهل القراءة؛ لأنه لا يحصر القارئ بين أعمدة متعددة على الصفحة، ويعطي لإحياء قاع الصفحات بنشر عناوين ممتدة، وأحيانا عريضة في النصف الأسفل منها.

لذلك كان من الأجدر عند التعامل مع الطفل من خلال صحافته أن يتم المزج بين الأسلوبين : الأفقي، والرأس، على اعتبار أن البناء الأفقي الجيد يحتاج إلى عنصر رأسي قوي يوفر التباين على صفحة الجريدة .

كما يكثر استخدام أساليب أخرى بالإضافة إلى أسلوب الكتل المنتظمة والأسلوب الأفقي مثل: الأسلوب الرباعي، والمتماثل وغير المتماثل، والإستاتيكى والديناميكى ولكن بنسب متفاوتة، ومن صحيفة إلى أخرى.

كما يكثر استخدام أساليب أخرى بالإضافة إلى أسلوب الكتل المنتظمة والأسلوب الأفقي مثل: الأسلوب الرباعي، والمتماثل وغير المتماثل، والإستاتيكى والديناميكي ولكن بنسب متفاوتة، ومن صحيفة إلى أخرى.

3- 12 العناصر التيبوغرافية المستخدمة في صحافة الأطفال:

المتن

تعد حروف المتن الأداة الرئيسة في عملية الاتصال من بين العناصر التيبوغرافية الأخرى التي تشترك في البناء التيبوغرافي للصحيفة، فالشخص الذي يكتفي بقراءة العناوين ومشاهدة الصور فقط لا يلم بموضوع الاتصال إلماما كاملا، إذ تتعدد القيود التي تحد من طول العنوان، أو عدد الكلمات التي يتضمنها، أو عدد سطوره، مما لا يجعله كافيا لنقل المعنى كاملا، كما أن الرسالة التي تحملها الصورة الصحفية أيا كان

نوعها ، قد تفهم من قبل القارئ بشكل خاطئ إذا لم يكن هناك تعليق عليها يوضحها ويؤكد تفاصيلها.

وحروف المتن هي التي يتكون منها أساسا جسم الخبر، أو الموضوع، ولذلك اصطلح على تسميتها في بحوث الإخراج ب body) type (، وتتكون من العناصر التالية:

1- شكل الحرف:

هو الطريقة التي يظهر عليها الحرف على الورق بعد إتمام الطبع، ويعد شكل الحرف من أهم العوامل التيبوغرافية التي تؤثر في علمية يسر القراءة، وعلى من أن حروف المتن ليست ذات أهمية من حيث قيمتها التأثيرية، على أساس أن الغرض منها ليس جذب الانتباه، وإنما يسر قراءة المادة المنشورة للطفل دون عناء أو صعوبة.

ويلاحظ تطبيقا على مجلتي " سمير " و " بليل " أن مجلة سمير عند عرضها للحروف لا تأخذ أشكالا إلا الشكل المتعارف عليه، أما مجلة بلبل فهي قد تميز بعض مقدمات موضوعاتها

بوضعها داخل الشكل المائل، بمعنى أن تصبح الفقرة بألفاظها وجملها مائلة، وخارجة عن الإطار المألوف.

إلا أنه وعلى الرغم من أن استخدام الحروف المائلة يحقق التباين في شكل الحرف مع الحروف المعتدلة المستقيمة على الصفحة الواحدة، فإن هناك فارقا واضحا بين الحروف المائلة جهة اليمين، والمائلة جهة اليسار، وإن كانت الغالبية تفضل الحروف المائلة يمينا لسهولة القراءة. وتتنوع الأرضيات المستخدمة في مجلات الأطفال وتأخذ الأشكال التالية:

- الأرضية السلبية المعكوسة negative، وهي عبارة عن أرضية سوداء قائمة عليها عناوين بيضاء، والإفراط في استخدامها يصيب الطفل بحالة من الملل أثناء عملية القراءة.
- الأرضية الإيجابية positive، وهي الأرضية الملونة من شبكة رمادية تتنوع درجاتها ما بين (20- 25 هافتون)، ويلاحظ أن مجلتي " بليل ، وعلاء الدين " تستخدمان هذه الأرضية بصورة جيدة، وتضيفان إليها الألوان لتزيد الموضوع المنشور جاذبية وجمالا بصورة متميزة.

- المزاوجة بين الأسلوبين السابقين (negative/ postitive)، ومع أن هذه الأرضية تفقد الموضوع كثيرا من قيمة، إلا أنه يستخدم بطريقة واضحة في مجلة " ميكي " و " سمير "، ويقل في " بلبل " و" علاء الدين ".
- الأرضية الجريزية grise، وهي عبارة عن أرضية ليست بالرمادية، وإنما تأخذ خطوطا طولية وعرضية، وهي كثيرة الاستخدام في " ميكي "، و " سمير"، وتقل أيضا في مجلتى " بلبل " و " علاء الدين ".

ومن هنا فإن الملاحظ أن استخدام صحف ومجلات الطفل للأرضيات يمكن في تحقيق غرض تسهيل عملية الاستدلال على المادة الصحفية المنشورة وتعطي للصفحة شكلا جميلا، بالإضافة إلى كون الأرضية وسيلة من وسائل الإبراز، والتنوع لكسر حدة الرمادية في المتن، وذلك يتوقف على شكل الأرضية ومساحتها، وموقعها ، ودرجتها الظليلة.

أما الأرضيات المستخدمة في مجلتي " بلبل وسمير" عند عرض الموضوعات المرتبطة بالطفولة المبكرة، فقد لوحظ

استخدام مجلة بلبل للأرضيات الرمادية بكثرة لتميز المادة عن البياض السائد في الصفحة، في حين تبتعد عن استخدام الأرضية القائمة والجزيزية، وكذل المزاوجة بين الأرضيات القاتمة والرمادية، بأن يقسم الخبر المنشور داخل مربع أو مستطيل إلى قسمين: أحدهما يأخذ الشكل القاتم، والشق الآخر يأخذ الشكل الرمادي، أما في مجلة "

سمير"، فهي تستخدم المزاوجة بين الرمادي والقاتم، وتستخدم هي الأخرى الشبكة الرمادية ولكن تأخذ شكلا ملونا.

2- حجم الحرف المستخدم:

يقاس حجم الحرف بالبنط، ويبدأ القياس من أعلى جزء من الزوائد العلوية إلى أدنى جزء من الزوائد السفلية ويلاحظ أن مجلة سمير تميل أكثر إلى استخدام بنط (9،10،11) في متن المادة الصحفية المنشورة للطفل، بينما كل من مجلة " بلبل " و "

علاء الدين" تبرز عادة مقدماتها ببنط (16) أو (18) والمادة الصحفية ببنط (14،12).

3- كثافة الحرف في صحافة الأطفال:

الثابت أن هناك نوعين من الحروف تزداد وتقل كثافتهما فنجد (حروفا سوداء، ونجد أيضا في المقابل حروفا بيضاء)، ومع أن البنط المستخدم واحد إلا أنهما مختلفان في الشكل والكثافة، وذلك نظرا لاختلاف الدرجة اللونية للحرف بعد إتمام عملية الطبع وعادة ما تستخدم الحروف السوداء في كل من مجلة وبلبل وعلاء الدين" من خلال المقدمة المؤهلة للموضوع المنشور.

4- اتساع الحرف:

وهناك نوعان من الاتساع، أحدهما مرتبط باتساع الجمع والآخر بالاتساع بين الأسطر. وتشير القاعدة الإخراجية في هذا البند إلى أن البياض بين الكلمات من العوامل المهمة، والمؤثرة في يسر القراءة؛ لذا يجب ترك كميات معقولة من البياض بين الكلمات لتحقيق يسر القراءة، إذ إن تضييق المسافات بين

الكلمات بحيث تبدو قريبة من بعضها من العيوب الإخراجية المنتشرة في صحافة الأطفال المصرية، وخاصة في مجلة سمير، التي ما تزال إلى الآن- تستخدم الخط اليدوي في القصص والحكايات المنشورة على هيئة بالونات، بينما تستخدم مجلة بلبل وعلاء الدين الكمبيوتر بصورة أوسع، وإن كان يؤخذ عليهما الإسراف في البياض بين الكلمات والأسطر.

والملاحظ أن مجلات الطفل (بلبل، وعلاء الدين، وسمير، وميكى) تشترك في ترك بياض بين أعمدة المتن مقداره (واحد كور) في معظم الأحيان، مع الاتجاه إلى زيادة هذا الفراغ عن الاتساع المعتاد (واحد كور) في حالة الجمع على اتساعات أكبر من الاتساع التقليدي، حتى بلغ واحد كور، ونصف كور، واثنين كور.

فالبياض بين السطور يحدد شخصية الصحيفة، والبياض في غالب الأحيان ثابت بين السطور، أما البياض بين الكلمات والعناوين والفقرات، فيلعب الدور الرئيس في تحديد حجم الموضوع والمساحة المحددة له.

وتنفرد مجلة " بلبل " بأنها أفضل المجلات المصرية من حيث استخدامها للبياضات المريحة لعين القارئ وتبتعد عن ازدحام الكلمات وتشابك الأسطر مع بعضها.

الجداول والفواصل

لعل أهم ما يميز صفحات مجلات الأطفال أن إخراج صفحاتها يعتمد على استخدام الجداول والفواصل والإطارات، الأمر الذي يعد استخداما وظيفيا، وفي الأجزاء العلوية من الصفحات ويقوم المخرج بجعل البياض وسيلة للفصل بين أعمدة الموضوع الواحد، بينما في الأجزاء السفلية يلجأ إلى استخدام الجداول الرفيعة، مما يجعل لهذه الصفحات سياسية ثابتة، في استخدام الفصل بين المواد والموضوعات المنشورة.

أما الإعلامات التي تنشر إلى جوار المادة التحريرية في مجلات الأطفال في مصر، فهي من ناحية الكم قليلة وتشتمل على منتجات ترتبط في الأساس بالطفل مثل البسكويت، والدراجات، والرحلات، وشنط الدراسة، ونوع معين من الأفلام

يفضل عن غيره، أما إخراجيا فإن هذه الإعلانات مستقلة في شكلها وتصميمها، وسياسة المجل الإعلامية تحول دون ملامسة الإعلان للمادة التحريرية، وفي أغلب الأحيان ما يظهر الإعلان أسفل المادة التحريرية مع وجود إطار سميك، أو أرضية شبكية تفصل المادة التحريرية عن الإعلانية.

وبالتطبيق على كل من مجلة " سمير وميكى وبلبل وعلاء الدين " ، يلاحظ أن بطن أغلفة تلك المجلات يشملها الإعلان دائما، وقد تلجأ مجلة " سمير " إلى وضع الإعلان في إحدى زوايا الغلاف، بينما لا تميل " بلبل وعلاء الدين" إلى ذلك، وقد تصبح المحصلة النهائية من الإعلانات في كل مجلة صفحة، أو صفحتين.

العناوين

تعد حروف العناوين أحد العناصر التيبوغرافية المهمة والأساسية في بناء صفحات الجريدة، وتحديد هيكلها العام، إذ لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات الجريدة، ولكن تتفاوت أهميتها من صفحة لأخرى، فالصفحة الأولى تمتاز بالعناوين

كبيرة الحجم، بينما لا تتضمن صفحة الإعلانات عادة إلا على عناوين تجمع أحيانا من حروف صغيرة، لا يتجاوز اتساعها العمود الواحد، أو جزءا منه.

وتطبيقا على مجلات الأطفال المصرية يلاحظ أن العناوين تتنوع من حيث استخدام المخرج في جمعها أشكالا كثيرة من الحروف مما أتاحه نظام الناشر الصحفي.

كما تنوعت الأحجام تنوعا كبيرا أيضا، وبأساليب مختلفة فأفرغ بعضها من أرضيات شبكية وجريزية، ولكنه لا ينوع في حروفها، بحيث تؤثر على عين القارئ، فجاءت تمتد على سطر أو اثنين، ومعظمها من جهة اليسار أو ممتلئ ولكن استخدام الأرضيات بأشكال متنوعة كالأرضيات المستطيلة والمربعة والدائرية ساهم في منح هذه الصفحات طابع الخفة والرشاقة. وتتنوع أشكال العناوين ما بين نوعين مهمين:

من حيث الاتساع:

- هناك العنوان العريض، والممتد، والعمودي.

من حيث الوظيفة التحريرية:

هناك العنوان الرئيس، والثانوي، والتمهيدي، والجانبي، والفقرة.

الورق المستخدم في الطباعة

يلعب الورق دورا وظيفيا في إنتاج المطبوعة، فورق المطبوعات السياحية مثلا يختلف عن ورق الكتاب، كما يتوقف على عدد الصفحات، الأمر الذي يدعو المطبوعة لاختيار النوع المناسب الذي يضمن استمرارية المطبوعة دون أن يكلفها أعباء اقتصادية إضافية تعجز مصادر التمويل عن تغطيتها، كما أن نوعية الجمهور الذي توجه إليه الصحيفة أو المطبوعة عموما، تؤثر على اختيار نوع الورق والطباعة والفارق واضح بين المطبوعات التي توجه إلى الجمهور العام، والجمهور الخاص من الأطفال.

فمن الناحية الإنتاجية البحتة يرتبط الورق بطرق طباعيه من خلال تحديد عدد من خصائصه الفنية المهمة، إذ جرت العادة

على استخدام ورق أنعم من ورق الطباعة كالأوفت على أساس أن هذه الطريقة تغطي الصورة الفوتوغرافية دقة أكبر في إمكانية استخدام شبكات أكثر نعومة لا يقبلها في أثناء الطبع إلا الورق الناعم، فما يصلح لطباعة المتون ربما لا يصلح بالضرورة لطباعة الرسوم الخطية والمصورات والصور الظلية بنفس الدقة والجودة المطلوبين، ومع تطور تقنيات الطباعة وإنتاج الورق، أصبح هناك أنواع من الورق تتفق في خواصها الفنية والإنتاجية مع أنواع الطباعة المستخدمة واحتياجاتها.

الحبر المستخدم في طباعة صحف الأطفال

الحبر هو المادة اللزجة التي تتولى نقل الأشكال الطباعية إلى الورق، وينطبق ذلك على جميع طرق الطباعة الرئيسة وأغلب الطرق الثانوية، وفي الغالب ما يتحدد الحبر المستخدم وفقا لطريقة الطباعة المستخدمة في إنتاج الجريدة، فأحبار الطريقة البارزة يتم تصميمها لكي تتعرض لا الأجزاء البارزة على السطح الطابع إلى

أن تتم عملية الطبع، فإذا كان الحبر سائلا أكثر من اللازم، فإنه لن يرتكز على الأجزاء البارزة.

بينما أحبار الطريقة الملساء، فيتم تصميمها بحيث تطبع على السطح المستوى، والذي تحتل فيه الأجزاء الطباعية مستوى الأجزاء غير الطباعية نفسه، وهو لذلك أكثر لزوجة من أحبار الطريقة البارزة، ونظرا لاحتوائها على مادة دهنية تستطيع أن تدرأ الماء في أثناء الطبع ونظرا لوجود الطنبور الناقل في الأوفست، فإن سمك الحبر الذي يصل إلى الورق بعد الطبع يقل عن مثيله في الطريقة البارزة بمقدار النصف؛ ولذلك كان ولا بد أن تكون الأحبار المستخدمه في الطريقة الملساء ذات قوة لونية عالية حتى يمكن تعويض ضعف الحبر في أثناء انتقال الطبعة.

ويتوقف جفاف الحبر في طريقة الطباعة الملساء فتجف بالأكسدة في حالة الطبع، ولذلك يمكن للورق الخشن أن يمتص قدرا من الناقل، ولكن بدرجة محدودة بسبب لزوج الحبر المستخدم في الطبع، وعدم قدرته الكبيرة على النفاذ بسهولة بين

ألياف الورق، وبالتالي يتوقف جفاف الحبر على الطريقة التي تمت بها الطباعة فيجف حبر الطباعة البارزة أساسا بامتصاص الورق.

الصورة الصحفية في صحافة الأطفال

تقف الصورة الصحفية جنبا إلى جنب مع الحروف سواء حروف المتن أو العناوين في نقل الرسالة الإعلامية من خلال صفحات إلى القارئ، فالصورة إذ تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها.

لتقديم خدمة صحفية متكاملة إلى قارئ الصحيفة من الأطفال، وللصور والرسوم لغة عالمية يفهمها جميع الأطفال بسهولة، ولقد ذهب خبراء الإخراج في تقديرهم لأهمية " الصورة " إلى حد القول أن : " الصورة تقوم مقام ألف كلمة، وفي الحكمة الصينية تقوم مقام عشرة آلاف كلمة؛ ذلك أن حساسية البصر ذات أهمية كبيرة بالنسبة لشعور الطفل ودرجة استيعابه، وبدا من الطبيعي أن تتكون لديه ما يمكن أن نطلق عليه (العقلية البصرية) (visual mind).

كما أن الكلمات التي تستخدم للتعبير عن فكرة معينة لابد لضمان نجاحها أن تخلق لدى الطفل القارئ أو المستمع "صورة عقلية " لهذه الفكرة، حيث برهنت الدراسات التي قام بها علماء النفس على أن الطفل يفكر بهذه الصورة العقلية.

واستخدام الصورة مع الكلمة يلعب دورا كبيرا في توضيح الفكرة، ولغة الصورة visual language " لغة مرئية " يمكن من خلالها أن نسجل بصدق ما لنا من خبرات داخلية وخارجية عن عالم لا نستطيع التعبير عنه بالكلمات حيث تعد الصور وسائل حيوية للفهم .

وتعتمد لغة الصورة على عناصر شكلية تتمثل في الخطوط والمساحات والكتل والألوان والأضواء والظلال، والتي يجب أن ندرب بصر الطفل على تأملها.

وكثيرا ما يغفل الناس عن ظاهرة هامة، وهي أن الطفل يبدأ أولا برؤية كل شئ على أنه "صورة "، فالنص بالنسبة للطفل الذي ما زال يجهل القراءة ليس إلا صورا إلا أنه لا يفهمها بسهولة، ويثير هذا غضبه، ومن المعتقد أن هذه الإثارة التي يشعر بها الطفل

هي أول حافز له على القراءة .. وهكذا تبدأ عملية القراءة عند الطفل بمرحلة قراءة الصور، ومن المؤكد أن من أعطى كتابا مصورا في صغره قبل دخوله المدرسة هو في كبره قارئ جاد مستديم أكثر من هؤلاء الذين لم يسعدهم الحظ برؤية هذه الكتب، والصورة وخاصة الصورة المطبوعة تمكن الطفل من أن يستخلص منها المعلومات التي يريدها وحسب البرنامج الذي يضعه هو، والصورة أكثر جاذبية من الحروف وهي أسهل في الإدراك وتحمل المعاني والأفكار المراد توصيلها للطفل، حيث تؤدي من المعاني ما يصعب أن تقدمه الكلمة.

تعريف " الصورة "

- " صورة الشئ هي رسم مشابه للشيء وليش الشيء نفسه، وهذا الشبه يتمثل في الخطوط والمساحات والألوان والظلال والنسب وغيرها من العناصر التي تبرز التشابه النسبي بين الصورة الواقعية والواقع ذاته ".

- ويـرى الـدكتور بـارتر أن " الصـورة " هـي : " التـأليف الامتزاجي الذي يتحقق بين جميع الوسائط التشكيلية، مشيرا إلى أن تصميم العمل الفني أو خطته هي الهيكل الذي يطعم بالوحدات التشكيلية".
- و " الصورة " هي : " أداة (للتعبير البصري) والتعبير هنا هو الغاية النهائية للصورة وهو جوهر العمل الفني ".
- وتتألف الصورة من مكونين يمثلان محتواها " التقني " و " الموضوعي " والمحتوى التقني هو عناصر تكوين الصورة وهي السمات المرئية في الصورة مثل : الشكل واللون والخط والملمس والمساحة وغيرها... ، والمحتوى الموضوعي هو ما يشعر به الفرد دون أن يكون ملموسا مثل : التوازن، والعمق، والنظام، والإيقاع.
-

أنواع الصورة في الحيز المرئي

- تشمل الصورة التي يمكن أن يتعرض لها الطفل من خلال الحيز المرئي إلى الأنواع الآتية:
- الصورة الفوتوغرافية (photographs) ممثلة أشخاص أو موضوعات.
- الصورة المرسومة.
- الخرائط والرسوم التوضيحية.
- رسوم الكاريكاتير.
- الكرتون .
- الصور المتحولة من خلال التأثيرات الجرافيكية.

مستويات قراءة الصور لدى الأطفال والعوامل المؤثرة فيها.

- كان مفهوم الثقافة (literacy) يطلق حتى عهد قريب على القدرة على قراءة الكلمات المطبوعة وكتابتها ، وظهرت الحاجة إلى الثقافة البصرية visual literacy كما يسميها

البعض، ويقصد بها قراءة الصور والرسوم استجابة إلى التمكن من المهارات الخاصة لقراءة الرسائل المرئية وكتابتها خاصة والطفل محاط بطوفان من هذه الرسائل في التليفزيون والصور والرسوم التي تملأ الكتب والمجلات وغيرها كالإعلانات والملصقات بشكل لم يسبق له مثيل.

- و "لغة الشكل " " لغة فن "، لغة يمكن أن يتفهمها الطفل دون وساطة الكلمات، وقد تدربت عيون أطفالنا على رؤية الصور بأشكال وأنماط فنية مختلفة في وسائل الاتصال المرئية من حوله.

- وإذا كانت قراءة الصورة مهمة بصفة عامة فهي أكثر أهمية بالنسبة للأطفال، إذ يعتمد في تقديم المادة العلمية لهؤلاء الأطفال على الصور والرسوم.

- ويمر الطفل في قراءته للصور بمستويات ثلاثة هي : " التعرف، والوصف، والتفسير".

وقد يقف الطفل عند أحد هذه المستويات، وقد يتجاوزه ويصل إلى مستوى أعلى، ولكل منهما مستويات فرعية ينبغي أن يتقنها الطفل، الأمر الذي يتطلب في البداية تحديد المستوى الذي يقف عنده الطفل لأنه يقرأ الصور كما يقرأ الكلمات المكتوبة، ولا شك أنه إذا لم يكن قد شاهد الشئ الذي تمثله الصورة، فقد يحتار في التعرف على عناصرها واستخداماتها عندما يشاهدها لأول مرة ما لم تزود الصورة بمثيرات تساعد على قراءتها.

وقد حددت (ماري بارلت) 1947 , marry m barlett المراحل الأولى لقراءة الصورة كما يلي:

1. معظم الأطفال في سن ما قبل المدرسة تكون لديهم خبرة بالصورة، فمنذ الثانية قد تكون لديهم كتب خاصة مصورة يتعلمون منها الإشارة إلى صور الأشياء المألوفة لهم مثل " ولد، وكرة، وقطة ".
2. عندما يصل الطفل إلى الخامسة من عمره يتعلم التعرف (recognize)على كثير من الصور ويصحبون ذوى خبرة بالصور خارج بيئتهم المباشرة، وذلك من خلال الكتب

والمجـلات الـتي يحضـرها الكبـار إلى المنـزل وينمـو لـديهم الاهتمام بالصور بدرجة عالية.

3. عنـدما يصـل الطفـل إلى هـذه المرحلـة مـن الخـبرة بالصـورة يتعلم تفسير " المصطلحات " الرئيسة للتمثيـل التصـويري، إذ يـدرك أن الرسـم الخطـي غـير الملـون ذا البعـدين هـو تمثيـل لأشـياء ملونـة ذات أبعـاد ثلاثـة يقابلـها في حياتـه اليوميـة، ويتعـرف علـى (عربـة نقـل) في رسـم في حـدود بوصـتين، ويعـرف أن الطـائرة الـتي يمسـكها في يـده هـي نمـوذج لطـائرة، وليسـت شيئا حقيقيـا، وهكـذا يتـدرج الطفـل في فهـم الصـور حتـى أنهـم أحيانـا يفهمـون أثـر المنظـور (perspective) بالرغم من عدم معرفتهم بالمصطلح ذاته.

ويمكن تحديد مستويات قراءة الصورة لدى الأطفال كما ذكرنا كل من (ويل) سنة 1954، (فتح الباب عبد الحليم) سنة 1979، و(بـراون) وآخـرون سـنة 1985 في ثلاثـة مسـتويات أساسية.

1- **مستوى (العد) أو (التعرف)** enumeration :

ويقصد به التعرف على الشئ بالإشارة إلى الصورة وتسميته، وذلك بشكل منفصل أي جزئية فيقول مثلا: " هذه كرة .. هذا قارب .. إلخ ".

2- **مستوى (الوصف)** description :

ويقصد به قدرة الطفل على فرز وتصنيف الصورة ووصفها، حيث يستطيع التعرف على المثل في الصورة وبصفة، وهنا يستخدم الطفل الجمل في وصف العناصر، ولكن ليس كقصة أو رواية متتابعة، فيقول مثلا : هذه كرة حمراء، كما يصف الرجل وملبسه أوشكل الوجه .. وهكذا.

3- **مستوى التفسير** interpretation :

ويقصد به دراسة تفاصيل الصورة وتفسير مثيراتها المرئية واستنتاج الحقائق الواقعية، أو الممثلة عند الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية فيما يتعلق بالناس والأشياء والأحداث،

حيث يتمكن من إيجاد علاقة بين عناصر الصورة فيربطها في مفهوم واحد فيقول مثلا عند رؤية " صورة أشجار ": هذه " حديقة " أو عندما يشاهد صورة أب وأم وأطفال في منزل: هذه أسرة.

العوامل التي تؤثر في قراءة الطفل للصورة:

1- المرحلة العمرية:

يؤثر عمر الطفل على قراءته للصورة، كما يلي:

- الأطفال حتى سن (12) سنة يتجهون لأن يفسروا الصورة جزءا جزءا وليس بوصفها وحدة كلية، حيث يستعرضون العناصر منفصلة.
- يتجه الأطفال الأكبر سنا لأن يلخصوا الصور بشكل كلي، ويستخرجون المعنى من الصورة
- يؤثر النمو العمري للأطفال في تفسيرهم للاصطلاحات الفنية في الصور والرسوم مثل خطوط السرعة والاختلافات

في المساحة، وغيرها .. وعليه فمن المتوقع أن الأطفال حتى سن الثانية عشرة لا يصلون إلى مستوى " التفسير

- أثبتت كذلك البحوث أن الأطفال في سن (7) سنوات يتمكنون من إدراك التلميحات الخاصة " بالحركة " في الصور، وأن الأطفال الصغار وحتى (8) سنوات يتمكنون من إدراك تلميحات " العمق " للأشياء المألوفة لهم، ويزداد ذلك مع تقدم العمر.
- كذلك فالطفل وحتى سن السادسة لا يتمكن من إدراك " التشبيهات " في الصور، ولكنه يتمكن من ذلك بعد سن الثانية عشرة، هذا وهناك رأى آخر في أن قدرة الطفل على قراءة الصورة فطرية ولا ترتبط بالعمر.

2- ثقافة الطفل وخبراته بالصور:

يمكن تفهم هذا العامل من خلال النقاط الآتية :

- يرتبط هذا العامل بمتغير العمر، حيث إنه كلما تقدم الطفل في العمر زادت خبرته بالصور في بعض الأحيان، ولا

يرتبط به في أحيان أخرى حيث تكون الصورة ليست هي الواقع بل هي تمثيل للشئ، ومن ثم فهي تحتوى على رموز ومثيرات وعناصر مختلفة.

- الطفل الذي لديه خبرة بالصور وعلى ألفة بها قادر على ترجمة رموز الصورة وقراءتها بشكل صحيح عن الطفل عديم الخبرة بالصورة.
- كلما اتسعت خبرة الطفل بالصور أمكنه قراءة كثير من الصور والرسوم، وعليه لا يرتبط هذا بتقدمه في العمر بقدر مروره بخبرات متنوعة مع الصور.
- يرتبط هذا العامل بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك البيئة التي ينشأ فيها، فمثلا قد يتمكن أطفال يعيشون في المدينة من قراءة صورة تعبر عن الحياة في المدينة، في حين لا يتمكن من ذلك أطفال الريف لعدم خبرتهم بنمط الحياة في المدينة.

- الأطفال ذوو المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع أكثر خبرة – في بعض الأحيان – بالصور والرسوم من خلال الكتب والمجلات التي يحضرها آباؤهم أو من خلال وجود مكتبة في منزلهم.

وظائف الصورة في مجلات الأطفال:

توصل العديد من الباحثين إلى أن هناك عددا من الوظائف تؤديها الصورة أهمها:

(1) وظيفة بصرية: حيث إن للصورة دورا فعالا في جذب انتباه القارئ والاستحواذ عليه لقراءة الموضوعات المنشورة.

(2) وظيفة تيبوغرافية : حيث تشترك مع حروف المتن والعناوين، والمساحات البيضاء في بناء الجسم المادي للصفحة.

(3) وظيفة اتصالية : حيث زادت أهميتها في وسائل الإعلام المختلفة ومهما يكن الكلام ذا تأثير، إلا أن الصورة تعد أقوى تأثيرا من الكلام المكتوب.

(4) وظيفة جمالية: وذلك من منطلق أنها عمل فني يستوقف النظر ويبعث في نفس القارئ من جمهور الأطفال البهجة والسرور والسعادة، والمتعة في المنظر المعبر الذي تضمه مجلات الأطفال.

اختيار الصورة في صحافة الأطفال:

الواضح أن اختيار الصور الخطوة الأساسية في نجاح عملية الإخراج، إذ تخضع الصورة الصالحة للنشر في مجلات الأطفال لعدد من الاعتبارات المهمة أبرزها:

(1) الحيوية: بمعنى الحركة، والحيوية، والآنية، واللقطات الواقعية، والحديثة، والمتزامنة مع المادة المنشورة والنادرة.

(2) التلقائية: وتعني الصورة الفجائية غير المباشرة، التي ترصد حركات معينة دون أن يكون في يقظة لها عند التقاطها.

(3) الصلة بالموضوع : فكلما كانت الصورة مرتبطة بالموضوع كان أفضل لضمان التأثير المطلوب على جمهور الأطفال.

(4) المعنى: أدى استخدام الحاسب الآلي في صناعة صحف الأطفال إلى إبراز جوانب على الصور المعروضة لم تكن موجودة من

قبل مثل التباين، والتفريغ، والمزاوجة، والتركيب لإبراز دلالات معينة يريد القائم بالاتصال التركيز عليها.

(5) الجانب الإنساني : يعد الاهتمام بالجانب الإنساني من العوامل التي تزيد من قوة تأثير الصورة، فالنص الذي معناه وقوع حادث على إحدى الطرق الزراعية من شأنه أن يوجد عربة إسعاف لحمل المصابين، أو لقطة للسيارة وهي مقلوبة.

(6) الجانب الفني:ك حيث يلزم أن يوجد السطح الطباعي، ويكون صالحا للاستخدام وواضحا في عناصره الفنية .

مساحة الصورة:

ثمة عاملان يتحكمان بشكل أساسي في عملية تحديد مساحة الصورة هما: وضوح القراءة، والتأثير. ويعتبروضوح القراءة أهم من التأثير، إذ يتسبب نشر صورة صغيرة في جعل القارئ عاجزا عن إدراك تفاصيل الصورة، وبالتالي فإن من عيوب استخدام الصور في مجلات الأطفال كثرة الإفراط في المساحات المخصصة لها، وعدم وضعها بطريقة مناسبة مع الموضوع المنشور.

قطع الصورة:

الصورة شأنها شأن القصص الخبرية، والمقالات التحريرية، قد تكون طويلة جدا، أو قصيرة جدا، فالأخيرة يجب أن تنشر لتقول فقط ما يجب أن يقال، وتعاد صياغتها لتؤكد فقط على ما ينبغي أن يعرفه القارئ.

ومن العيوب التي درجت عليها صحافة الأطفال المصرية في استخدام الصور ما يلي:

(1) قطع الصورة ينجم عنه تغيير اتجاه الحركة للمنظر الظاهر فيها.

(2) قطع أجزاء من الصورة بشكل عشوائي خطأ إخراجي.

(3) قطع جزء من الرأس بشكل غير متناسق عيب إخراجي واضح.

(4) القطع من عند تفاحة آدم بالنسبة للرأس أيضا خطأ إخراجي.

وتوضح إحدى الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في القراءة أكثر تأثيرا بوجود الصور ومدى ارتباطها

بالمادة التحريرية من الأطفال الذين يتمتعون بمستوى عادي وجيد في القراءة، كما أن الصورة تساعد الطفل على تذكر المعلومات التي يطالعها ضمن المجلة التي يقرأها.

الرسوم:

أما الرسوم في مجلات الأطفال فهي تضم الرسوم الخطية، وهي رسوم مبسطة وتسمى أحيانا بالكروكيات والرسوم التوضيحية والرسوم البيانية والخرائط.

وللرسوم الخطية قدرة كبيرة على توضيح وتبسيط الحقائق العلمية، أو الأفكار المجردة توضيحا مرئيا؛ لأنها تعرض العلاقات القائمة بين عناصرها ومكوناتها، بينما الرسوم التوضيحية تختلف – نوعا – عن الرسوم المبسطة أو الرسوم الكاريكاتيرية في كونها أكثر مماثلة للواقع التي ترمز إليه.

وللرسم دور مهم في مجلات الأطفال من الناحية الجمالية، فضلا عن تنمية خيال الطفل وزيادة قدرته على التصوير والتعبير عن الأحاسيس والمعاني، كما تبرز أهمية الألوان لإضفاء الناحية

الجمالية على الموضوع المنشور، أما الخرائط، فهي رسوم تعرض للعلاقات المكانية وارتباطاتها النوعية في مجال متسع.

خصائص ومميزات الصور والرسوم في صحافة الأطفال:

(1) الفكرة : لكل رسم فكر يجب أن تختار بوعي حسب الظروف المختلفة فتوضح النص المكتوب إذا كان يلزم الإيضاح. وتجسم الفكرة أو الشخصيات إذ لزم التجسيم وتصبغ المطبوع بجو المرح والفكاهة على أن أغلب المصممين يتمتعون بتحليل الفكر خلف العناصر الجرافيكية (الرسوم المعدة لتصميم المطبوع) داخل المطبوع.

(2) البساطة والوضوح: يجب أن تكون الصورة المقدمة للطفل بسيطة واضحة، خالية من التعقيد والتفاصيل المركبة، حتى تتناسب مع خبرات الطفل ومعلوماته وقدراته. إن فهم الرسوم مرتبط بسن وخبرة الطفل نفسه. شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية، فالرسوم باعتبارها عناصر بصرية تعتمد على نمو

حاسة البصر، كما تعتمد على نمو قدرات الطفل العقلية عموما.

وكلما صغر سن الطفل وجب الإقلال إلى أقصى حد من تفاصيل الرسوم المقدمة إليه، مع الاهتمام بوضوحها الشديد؛ ذلك أن كثرة التفاصيل أو الغموض في بعض جوانب الصورة يربك الطفل ويشتت اهتمامه ويؤدي به إلى صعوبة الفهم، ثم ينتهي به إلى الانصراف عن الكتاب أو المطبوع.

إن البساطة التامة للرسوم هي الميزة الهامة لرسوم مطبوعات هذه المرحلة، وفي الظاهر قد يبدو أنه لا يرتبط بالواقع إلا أقل العلاقات، ولكن جاذبيتها تكمن في أن هذه العلاقات القليلة لا تزال تحتوى على الخصائص الأساسية للواقع، وإنها قد لا تكون الواقع ولكنها تبسط وتمثيل للواقع، كما أن الأطفال هذه المرحلة يفضلون الصور الكبيرة التي تشغل الصفحة كلها " اللقطة المقربة ".

(3) اللون: قد لوحظ بالتجربة أن أكثر الألوان استحواذا على اهتمام الأطفال الصغار السن وجذبا لأبصارهم هي الألوان

الأساسية الثلاثة : الأصغر، والأزرق، والأحمر، بشرط أن تكون زاهية؛ لذلك يجب أن يكون لهذه الألوان الأساسية الثلاثة النصيب الأكبر في الرسوم المقدمة للأطفال صغار السن دون أن تمزج بينها ، وذلك حتى لا يرتبك الطفل الصغير أو ينفر من الصورة.

ويحسن أن تكون مساحات الألوان مفصولة عن بعضها البعض كأن تحيط بكل مساحة خطوط سوداء لتحدد حواف تلك المساحة، وأن يستخدم في تلوين كل مساحة لون واحد صاف غير مختلط بأي ألوان أخرى.

لذلك يجب أن تنمى رسوم الفنان من ناحية التلوين والتكوين في الطفل إحساسه وتذوقه الجمالي، وإن كانت الألوان ضرورية.

(4) نسبة مساحة الرسوم إلى المساحة الكلية للصفحة يجب أن تقدر بعناية في ضوء اعتبارات؛ منها سن الطفل، ومساحة الصفحة، وفكرة الرسم، وما إلى ذلك.

(5) روح المرح والرسوم على وضوحها وبساطتها وقربنها من الواقع وخلوها من التفاصيل يجب أن تشبع فيها المرح، ولكل فنان أو مصمم طريقته الخاصة في إصفاء هذا الجو المرح على رسومه.

(6) عدم استخدام الصور الفوتوغرافية بالنسبة للأطفال أقل من 6 سنوات حيث إنها حافلة بالتفاصيل وتحتوى على كافة الألوان ودرجاتها مما يربك الطفل ويجعله غير قادر على فهم الصورة.

4- 12 تكنولوجيا الصحافة والنشر الإلكتروني في صحافة الأطفال

أدى التطور التكنولوجي الحديث الذي شهدته حقبة التسعينات من القرن الماضي إلى ظهور العديد من الصحف المتخصصة، والتي كان أحد روافدها صحافة الأطفال، بالإضافة إلى إبراز دورها في مجال تثقيف وتربية وتوعية الأطفال على مختلف مراحلهم العمرية .

وكان من سمات هذه المرحلة دخول عالم التكنولوجيا مجالي تحرير وإخراج صحافة الأطفال، والاستغناء عن ألآلات

الطباعية الرديئة، والتوسع في استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، كما كان من أبرز سمات هذه الحقبة أيضا أن استجدت أساليب إخراجية جديدة لم تكن مستخدمه عند تنفيذ صحافة الأطفال في المرحلة التي سبقت حقبة التسعينات، أعقبها تطور مماثل في تحرير وصياغة المادة الخبرية المقدمة للطفل، في فترة شهدت تطورات في مجالات برامج النشر الصحفي والمكتبي، وآلات الطباعة وصناعة الورق والأحبار، لم تكن قد ظهرت من قبل، وبصفة عامة هناك العديد من الملامح ساعدت على تطور صحافة الأطفال في الشكل والمضمون المناخ الثقافي المعاصر ويمكن تحديد أهم ملامحه فيما يلي:

(1) التقدم التكنولوجي الهائل في وسائل الطباعة بدرجة ساعدت على إخراج كتب رائعة تغرى بالقراءة والاقتناء، كما ظهرت أنواع من الكتب تصدر أصواتا مختلفة أو تصحبها أسطوانات أو تطبع على قماش يمكن أن يغسل إذ انسخ، بالإضافة إلى إصدار كتب ذات صور ملونة بارزة أو بها أجزاء متحركة إلى عبر ذلك من أساليب التشويق والإغراء.

(2) التقدم في العلوم والمعارف أتاح ظهور حقائق أغرب من الخيال سواء في الفضاء الكوبى أو أعماق البحار، أو في عالم الحيوان والنبات وغيرها أو باستعمال تكنولوجيا العصر التي تمكن الطفل من أن يطير في الفضاء، أو يرى ما يحدث في أقصى أرجاء العالم عن طريق القنوات الفضائية، وكل هذا فتح المجال أمام " الخيال العلمي " في مضمون كتب الأطفال " التطور في شكلها".

(3) التقدم في العلوم التربوية وعلم النفس، مما ساعد على التعرف على خصائص الأطفال في مختلف الأعمار وما يناسبهم في كل مرحلة، الأمر الذي يؤدي إلى إخراج صحف أكثر اتفاقا مع حاجات الأطفال ومستوياتهم.

(4) زيادة الوعي العام بأهمية الكتاب والمكتبات لمسايرة التقدم المعرفي، وظهور المسابقات والأنشطة للتعريف بأهمية الكتاب كالبرنامج الثقافي " القراءة للجميع "، ومن ثم تزايد الاهتمام بصحافة الأطفال.

وبناء على ما ذكر سوف نتناول بشئ من التفصيل ماهية التكنولوجيا ،وحدود استفادة مجلات الأطفال من هذا التطور الهائل في ثورة الاتصالات والمعلومات.

التكنولوجيا:

يشير العديد من الباحثين إلى أن مصطلح التكنولوجيا ماهية التكنولوجيا، وحدود استفادة مجلات الأطفال من هذا التطور الهائل في ثورة الاتصالات والمعلومات.

(أ) تكنيك: ومعناها الوسيلة أو الطريقة

(ب) لوجى: ومعناه العلم والتطور.

وبذلك يصبح المعنى كاملا علم الطريقة، أو علم الوسيلة التي يتوسل بها الإنسان لبلوغ شئ ما، ومن ثم فالتكنولوجيا هي : الفن الإنتاجي، أو المعرفة التطبيقية؛ ولذا فهي توظف العلم لخدمة مختلف نواحي الحياة، ومن هنا فقد تتحدد بداية التكنولوجيا بداية من وجود الإنسان وتفاعله مع عالم الطبيعة. وقد اكتسب مفهوم التكنولوجيا الذي كثر استخدامه في اللغة العربية بمرور الوقت مفهوما، يصعب أن تجد له كلمة تقابله في اللغة العربية، تدل عليه اللهم إلا لفظ (تقنية).

تكنولوجيا الصحافة:

الثابت أنه كلما تطورت البشرية، وتعقدت أساليب الحياة تراكمت المعلومات واتسع نطاق استخدامها، وبالتالي تزداد حاجتنا إلى المزيد من المعلومات التي تساعدنا في اتخاذ القرارات السليمة.

فالمعلومات مورد لا ينضب، وعنصر لا غنى عنه لأي مجتمع ولأي فرد. وقد تعرض مجال المعلومات لتطورات حيوية سريعة الإيقاع أملتها احتياجات حضارية وصاحبتها ثورة تكنولوجية أبرزت دور المعلومات كركيزة أساسية في مختلف أوجه النشاط الإنساني، ومورد أساسي فعال يشكل جزءا لا يتجزأ من خطط وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم أطلق على العصر الحالي عنصر المعلومات باعتبار أن المعلومات هي أبرز علاماته المتميزة، فالمجتمع كما يراه العديد من الباحثين هو مجتمع المعلومات، ويحكم مجتمع المعلومات خمسة معايير تتحدد في.

(1) المعيار التكنولوجي: حيث تصبح تكنولوجيا المعلومات مصدر القوة الأساسية، ويحدث انتشار واسع لتطبيقات المعلومات في مختلف الأماكن والمجالات.

(2) المعيار الاجتماعي: حيث يتأكد دور المعلومات كوسيلة للارتقاء بمستوى المعيشة وتحسين الخدمات وينتشر بين الناس ومتاح للمجتمع.

(3) المعيار الاقتصادي: حيث تبرز المعلومات كعامل اقتصادي أساسي وكمورد اقتصادي أو خدمة أو سلعة، وفرص جديدة للعمالة .

(4) المعيار السياسي: حيث تؤدي الحرية في المعلومات إلى حرية في السياسة، وذلك من خلال مشاركة الجماهير في القضايا السياسية، والتصويت في الانتخابات.

(5) العيار الثقافي: حيث يسود الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات كاحترام الملكية الفكرية، والحرص على الأمانة العلمية.

المعلومات:

استخدمت كلمة معلومات استخداما متباينا من جانب العديد من الباحثين دوى الخلفيات العلمية المختلفة. والتعريف الشائع لهذه الكلمة في تخصص المعلومات والمكتبات هي تكامل المعلومات المنظمة، واستخدامها في شئ مفيد وإن كانت تستخدم في أحيان كثيرة بديلا عنها، حيث يقال مثلا قواعد المعلومات وترجمتها. ويعرف معجم مصطلحات العلوم والمكتبات للأستاذ محمد فتحي المعلومات على أنها:

(1) الحقائق الموصلة إلى شئ ما.

(2) رسالة تستخدم لتمثيل حقيقة موجودة أو لم تكن موجودة

(3) عملية توصيل حقائق أو مفاهيم للغير

ولما كانت المعلومات تضم معاني كثيرة، وتعريفات عديدة نخلص إلى الآتى:

(1) المعلومات كعملية : أي أنها فعل الإعلام

(2) المعلومات كمعرفة: أي ما تم إدراكه من معلومات كعملية

(3) المعلومات كشئ: أي أنها المعلومات غير الملموسة

ومن هنا فإن المعلومات تكتسب أهميتها من كونها عنصر لا غني عنه في أي شئ نمارسه، فهي المادة الخام للبحوث العلمية والمحك الرئيسى لاتخاذ القرارات الصحيحة، حيث تشير القاعدة إلى أنه من يملك المعلومات الصحيحة يملك القوة والسيطرة في عالم متغير.

المعلومات الصحفية:

هي المعلومات التي تأخذ عادة شكل مجموعة المواد الإعلامية والثقافية كالقصاصات الصحفية الفوتوغرافية والنشرات، والتقارير، والإحصاءات، والمواد السمعية والبصرية الأخرى المنظمة والمحفوظة بشكل يسهل الرجوع إليها عند الحاجة.

وتتضمن هذه النصوص والمواد معلومات في شكل أخبار وتحقيقات ومقالات، وأحاديث، وتقارير، وصور، ووثائق سبق نشر معظمها، والبعض الآخر لم يتم نشره.

وتلك المعلومات تفيد المحرر الصحفي في عمله اليومي، سواء في إعداد نفسه لتغطية موضوع صحفي معين، أو في استكمال تفاصيله وخلفياته. ويمكن تقسيم المعلومات الصحفية إلى:

(1) المعلومات الصحفية الأولية : وهي التي تتسم بالجدة والفورية وترتبط بالأحداث والوقائع اليومية.

(2) المعلومات الصحفية الثانوية: أي التي سبق نشرها وجمعها وتخزينها ويسهل استرجاعها.

والذي لا شك فيه أن وسائل الاتصال تأثرت إلى حد كبير بعنصر المعلومات الذي نعيشه، من منطلق أن المعلومات اليوم هي مضمون الرسالة الإعلامية نفسها. وامتد مفهوم المعلومات ليشمل النصوص، والبرامج الإذاعية والتليفزيونية، والمحادثات التليفونية، والكتب الموجودة في المكتبات، والصور، والرسوم.

والصحافة كانت – ولا تزال – أكثر وسائل الاتصال تأثيرا بعصر المعلومات، وتأثيرا فيه، ولا نبالغ إذا قلنا أن مقياس تفوق صحيفة على أخرى، أصبح يعزى- بصفة أساسية – إلى وفرة ما

تملكه الصحيفة من معلومات منظمة، تقدم إلى جمهورها بالقدر المناسب، وفي الوقت المناسب.

ويمكن اعتبار الصحيفة بمثابة نظام مفتوح للمعلومات، يتضمن داخله مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تتخذ يوميا أو أسبوعيا بشكل منظم للحصول عل المعلومات، ومراجعتها وتجهيزها، وتخزينها، ونشر بعضها واسترجاع البعض الآخر في الوقت المناسب لاحتياجات المحررين الصحفيين، ومن ثم الجمهور أيضا.

ومن هنا فالصحيفة كنظام للمعلومات تتضمن:

(1) المدخلات: وهي المعلومات وعمليا تتضمن داخلها التحطيط التحريري أو صياغة تلك المعلومات بالأسلوب الصحفي المناسب. وتقديمها على صفحاتها للجمهور في النهاية.

(2) المخرجات: وهي المادة الصحفية المنشورة، وكذلك خدمات المعلومات التي تقدم من خلال قسم أو مركز المعلومات أو

بنوك المعلومات الداخلية والخارجية المستفيدة في الأساس من المادة الصحيفة المنشورة.

إذ إن قوام الصحيفة كنظام للمعلومات هي كم هائل من المعلومات ومجموعة من المحررين يتولون معالجتها ثم جمهور القراء المستفيد من هذه المعلومات أو المستهلك لها إضافة إلى نظام الحصول على رجع الصدى للعملية التحريرية ككل.

وتتزايد أهمية هذا الجانب مع تطور وسائل الاتصال الإلكترونية ومنافستها للجريدة اليومية، فقد أخذت الوسائل الإلكترونية وعلى رأسها التليفزيون السبق أو الإنفراد الإخباري من الجريدة، وتركت لها تقديم التفاصيل والخلفيات والتحليل الذي يحتاج لكم كبير ومنظم من المعلومات.

مشكلة تفجر المعلومات:

يشير مصطلح تفجر المعلومات إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كافة مجالات النشاط الإنساني، بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة أصبح لها سوق كبير لا يختلف

كـثيرا عـن أسـواق الـنقط والبورصـة. وتتحـدد مشـكلة تفجـر المعلومات في عدد من المظاهر وأهمها:

(1)النمو الهائل في حجم الإنتاج الفكري:

تشير بعض الدراسـات إلى أن الإنتـاج السـنوي مـن المعلومـات بعـدد الوثـائق المنشـورة يقـدر ب (14) مليـون وثيقـة. كمـا يبلـغ عـدد الدوريات على المستوى الدولي لما يقرب من مليـون دوريـة، يضـاف إليها سنويا (15) ألف دورية جديدة .

(2)الاتجاه نحو التخصص الدقيق (العلوم البينية):

كـان للتخصـص في الموضـوعات العلميـة أثـره الواضـح في بـزوغ فـروع جديـدة أخـذت أصـولها مـن أفـرع مختلفـة، ومـن الأمثلـة على ذلك الهندسة الوراثية، والطلبة والكيمياء الحيوية.

(3)تنوع مصادر المعلومات:

هناك مصادر عديدة للمعلومات منها الـدوريات، والكتـب، والتقـارير، والبحـوث، والبيانـات، ..) ولم يعـد النشـر يقتصـر علـى

تسجيل المعلومات في صورة مكتوبة لأغراض القراءة، وإنما جدت وسائل أخرى.

كما دخل مجال النشر ما يسمى الآن بالنشر المصغر، وهو يعني إما إعادة تسجيل النصوص المكتوبة على هيئة (كتب، ودوريات في شكل مصغر، أو التسجيل لمعلومات جديدة في شكل مصغر مباشرة).

(4)تكنولوجيا المعلومات وصحافة الأطفال:

قد يصعب الفصل بين دور تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال في مختلف العمليات التي تقوم عليها خدمات المعلومات، حيث تقوم تكنولوجيا المعلومات على اقتناء واختزان وتجهيز المعلومات في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت مطبوعة أومصورة أو مسموعة أو مرئية أو ممغنطة وبثها من المعدات الإلكترونية ووسائل الاتصال عن بعد.

وبصفة عامة إذا كانت كلمة تكنولوجيا تشير بصفة عامة إلى الوسائل والأجهزة التي يستخدمها الإنسان في توجيه

شئون الحياة، وأنه إذا كانت التكنولوجيا بشكل عام هي الاستخدام المفيد لمختلف مجالات المعرفة، فإن تكنولوجيا المعلومات هي البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبها بسرعة وفاعلية.

روافد التكنولوجيا :

لتكنولوجيا المعلومات روافد سنة الشق المادي hard ware والشق الذهني soft ware. ويتألف الشق المادي من :

1 تجهيزات الكمبيوتر.

2 التحكم الأتوماتيكى .

3 تكنولوجيا الاتصالات.

أما الشق الذهني فيتكون من:

1 البرمجيات

2 هندسة المعرفة

3 هندسة البرامج

تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية

الكمبيوتر آلة إلكترونية ميكانيكية مرئية، يتم تغذيتها بالبيانات (مدخلات) فتقوم بمعالجتها وفقا لبرامج موضوعه مسبقا (معالجة) للحصول على النتائج المطلوبة في شكل من أشكال المخرجات على شكل شاشة عرض، أو على شكل جداول.

المراحل التي مرت بها الحاسبات الإلكترونية هي:

- الجيل الأول: وكان مع بداية 1946 على يد إيكاريت صاحب شركة Univac
- الجيل الثاني : وكان عام 1960 بعد استخدام عنصر الترانزيستور كبديل للصمامات المفرغة.
- الجيل الثالث: 1969 وظهر آنذاك الدوائر الإلكترونية.

- الجبـل الرابـع :1970 حيـث تطـورت الـدوائر الإلـكترونيـة بصورة أوسع.
- الجيل الخامس: 1980 وظهور الحاسب الشخصي.

ويتكون الكمبيوتر من الأجزاء التالية :

- أدوات إدخال للحاسب : computer input device
- وحدة المعالجة المركزية: processing unit
- وحدة التخزين: computer memory
- وحدة الإخراج computer out put

صحافة الأطفال الإلكترونية :

تميز النصف الثاني من القرن العشرين بما يعرف بظاهرة انفجار المعلومات information explosion يعني اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كل جوانب الحياة البشرية، وأصبح إنتاج المعلومات عبارة عن صناعة لها سوق كبير لا يختلف كثيرا عن أسواق السلع والخدمات.

وقـد سـاهم ظهـور الحاسـبات الآليـة في توجيـه عائـد ثـورة المعلومـات هـذه إلى الأفـراد ، فقـد أصـبحت المعلومـة قـادرة علـى الانتشار بشكل جماهيري كبير عن طريق الحاسبات الشخصية كوسيلة اتصالية ، والتي أصبحت أبرز وعاء متاح لتداول المعلومات في الوقـت الحاضـر، وقـد يشـكل في المسـتقبل الوعـاء الاتصـالي الوحيد.

ولقـد تطـورت الحاسـبات الشخصـية تطـورا أدخلـها فيمـا يسـمى بتكنولوجيـا الاتصـال مثلـها في ذلـك مثـل وسـائل الاتصـال الجماهيري الأخرى، وتتمثل هذه التطورات في :

1) زيادة عدد الأفراد لأجهزة الاتصال الشخصي .

2) الثورة الحادثة في مجال البرامج software.

3) زيادة عدد الملمين بثقافة الحاسب الشخصي بمختلف الأعمار، فقد أصبح تعليم الحاسب جزءا لا يتجزأ من مناهج الإعداد العلمي والتعليمي لطلاب المدارس والجامعات، وبالإضافة إلى انتشار مراكز التدريب الذي تدعم هذا الدور.

4) دعم الشبكات الاتصالية المعتمدة على الحاسبات الشخصية، سواء كانت خدمات تليفونية محلية أو دولية.

تحول صحافة الأطفال من تقليدية إلى إلكترونية:

يأتي الاتجاه إلى صحافة المعلومات كمؤشر رئيس للتحول من الصحافة التقليدية (المطبوعة) إلى الصحافة الإلكترونية، حيث ستعتمد الأخيرة بشكل جوهري على المواد المعلوماتية، الأمر الذي ينذر بتحولات عدة على مستوى العمل الصحفي ، سواء فيما يتعلق ببقاء بعض الفنون التقليدية مع إخضاعها لنوع من التطوير أو اختفاء بعض الفنون الحالية، أو يتعلق ببروز فنون صحيفة جديدة، ناتجة عن التأثيرات التي سيحدثها نمط التحول في الوسيلة على الرسالة الاتصالية.

فالتحول الإلكتروني في الإصدارات الصحفية يعد ثورة بالمعنى الكامل حيث بدأت الصحيفة تتحول من منتج مطبوع إلى منتج يتم استقباله على شاشة، فإذا كان من الشائع تقسيم وسائل الإعلام إلى وسائل إلكترونية (إذاعة وتليفزيون) ووسائل مطبوعة

(جرائد ومجلات) فإن الصورة الحاضرة الآن في مجال تكنولوجيا الاتصال ستضع كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي واحد حيث ستصبح جميعا وسائل إلكترونية .

فالثورة المعلوماتية ذات تأثير مباشر وحتمى على التطور في مجال الثقافة في ظل تهاوى الحدود والحواجز الجغرافية بين الدول بحيث أصبحت الكائنات البشرية لا تستطيع العيش في معزل بعيدة عما يحيط بها من أحداث، والطفل بطبيعته يميل إلى محاكاة الأشياء حوله، ويشوقه ويسعده كل حياة فيها حركة تثير انتباهه وتحديد نشاطه . ربما أننا نؤمن بأن لكل زمن أفكار وفلسفة ولكل عصر أساليبه ولغته في التعبير، فلا يمكن أن نتصور أن يعيش أطفالنا زمانهم بأفكار قديمة وحكايات خيالية، كما لا يمكنهم أن يدخلوا في مجتمع بلغة لا يعرفها هذا المجتمع.

إن المعلومات المقدمة للطفل سواء على هيئة حقائق أو بيانات أو مفاهيم أو خيال أدبي أو رسوم أو صور تسجل على وسيط مادي، هذا الوسيط المادي قد يكون في شكل ورق (كتاب أو

صحيفة) أو شريط صوتي أو شريط فيديو أو شريط ممغنط أو قرص مدمج يعتمد على وجود حاسب آلي.

وهكذا فالصحيفة الإلكترونية، ما هي إلا حلقة من حلقات تطور الوسائط المادية التي تحمل معلومات مفيدة للأطفال، حلقة سبقنها عدة حلقات وستأتي بعدها عدة حلقات وفقا لسنة التطور.

وقد يحل وسيط مادي محل وسيط مادي آخر، كما هو الحال في الورق الذي حل محل البردي أو الجلود، وقد يتزامن وسيط مادي مع وسيط مادي آخر مثل وجود الصحيفة المطبوعة مع الصحيفة الإلكترونية معا في الوقت الحاضر.

وإذا كانت الصحافة بمفهومها التقليدي هي عملية نشر دوري مطبوع فإن الصحافة الإلكترونية هنا تستخدم لوصف نص مناظر أو مشابه ، ولكنها في شكل رقمي digital ليعرض على شاشة كمبيوتر، ويمكن للأقراص المدمجة cd-roms اختزان كمية هائلة من البيانات في شكل نصي وأيضا في شكل صور رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة

وموسيقى وغيرها من الأصوات لتكمل هذا النص، وهي من المؤثرات التي تشد انتباه الأطفال إلى متابعتها والاستمتاع بها.

إذا كان خبراء الاتصال يعتبرون أن التلفاز أكثر قدرة على إيصال الرسالة الاتصالية من الإذاعة لاعتماد التلفاز على الصور والصوت معا، بينما تقتصر الإذاعة على الصوت، كما أن الصحف وكتب الأطفال المصورة أكثر قدرة على تكوين المدركات من الصحف والكتب التي تعتمد على المادة المقروءة فقط، فإن الصحيفة الإلكترونية الموجهة إلى الأطفال، سواء عن طريق القرص المدمج أو عن طريق شبكة المعلومات تعد أكثر قدوة من التلفاز، لأنها تعتمد في قدرتها الاتصالية على الصورة والصوت والحركة، وخاصية الفيديو على الرجوع إلى الوراء والتقدم للأمام، والتثبيت والانتقال إلى أي صفحة إلكترونية يبحث عنها الطفل المستخدم، وإعادة الاستماع إلى الصوت أو الشرح عدد لا نهائي من المرات.

إن من أهم مميزات الأسطوانة المدمجة cd والأشرطة المغنطة أنه يمكن إعادة سماعها مرات متعددة، وهذا التكرار

يساعد على تثبيت المعلومات والأفكار في ذهن الطفل، فمن الممكن لصاحبها ان يرجع إليها متى شاء ما دامت في حالة سليمة، ولم يتم العبث بها كما يمكنه أن يصطحبها معه إلى أي مكان فيه جهاز كمبيوتر متوافق مع جهازه، فيمكنه أن يسطحبها إلى صديق لديه جهاز مماثل، أو إلى النادي أو إلى المدرسة وكما يمكن أن يجلس إليها في أي وقت من أوقات فراغة، سواء في نهاره أو مسائه.

وعلى الرغم من كل المزايا التي من الممكن أن تتمتع بها الصحيفة الإلكترونية الناجحة للأطفال، إلا أن هناك بعض نواحي العيوب أو القصور التي قد يكون من الصعب تلافيها مثل:

1) إن الصحف الإلكترونية المتاحة على المستوى العالمي قليلة إذا ما قيست بالصحف المطبوعة، أما على المستوى القومي فإن صحف الأطفال الإلكترونية تكاد تكون معدومة.

2) إن الصحيفة الإلكترونية في حاجة إلى جهاز أو وسيط يساعد على استخدامها والاستفادة منها، وهناك بعض

المشـكلات الـتي قـد تحـدث لهـذا الوسـيط (الكمبيـوتر) فيما يتعلق باستخدامه وصيانته.

3) إن الاســتخدام الفعــال يتطلــب تــدريبا مــن قبــل الطفــل المســتفيد ، هــذا فضــلا عــن أن الاســتخدام يتطلــب وجــود الطفل في المكان الذي يوجد فيه الجهاز.

4) قد يحدث لأي سبب نفور بين الطفل، والجهاز، فـلا يقـترب منـه أو لا يجـد المتعـة الـتي يتوقعهـا منـه، وتكـون النتيجـة السلبية التامة نحوه، بدلا من التجاوب المتوقع.

هـذا وبـالرغم مـن أن هنـاك بعـض الصـحف المصـرية الـتي شـرعت في إنشـاء مواقـع لهـا علـى شـبكة الإنترنـت، إلا أن صـحف الأطفـال المصـرية مثـل مجـلات عـلاء الـدين وبلبـل وسمـير، لم تبـدأ بعد في خطواتها نحو اتخاذ هذه المبادرة، بل لا تلـوح في الأفـق حتـى هذه اللحظة أية بادرة تدل على إمكانية إنشاء مواقع لهذه الصحف على شبكة الإنترنت.

بينما يزخر العالم بتجاوب عديدة في إنشاء مواقع لصحف الأطفال على شبكة الاتصالات العالمية، أو لإنشاء صحف إلكترونية بحتة للأطفال، أو لإنشاء صفحات وذلك عن طريق بث الصحف الإلكترونية عبر الشبكة وتوصيلها إلى المدارس المختلفة، بل أصبحت هناك اتجاهات لتعليم الأطفال كيفية بناء صحف إلكترونية لهم، والتحرى والاستكشاف عن الصحف الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت.

ثالث عشر : أضواء على صحافة الأطفال في الأردن

تحتل ثقافة الأطفال في الأردن مكانة مرموقة يشار إليها بالبنان, ويشهد بمستواها الخبراء والمتخصصون في مجال ثقافة الطفل العربي, إذ استطاع العاملون فيها - وبكل ثقة واقتدار- أن يصلوا بإبداعاتهم إلى الطفل العربي في أرجاء الوطن الكبير, وحاز فريق منهم جوائز عربية مرموقة مخصصة للمبدعين في مجال ثقافة الطفل العربي, مما يفرض علينا العمل على تطوير وتحديث أدوات ثقافة الطفل ووسائطها ودعم مسيرتها ورعاية الكوادر العاملة فيها, التي يتم استقطابها حالياً للعمل في الخارج تأكيداً على خبرتها وكفاءتها.

ليس من الممكن الإحاطة بثقافة الأطفال في الأردن على هذه المساحة المحدودة, إذ برع المبدعون الأردنيون في شتى صنوف ثقافة الأطفال وواكب فريق منهم الوسائط الحديثة لهذه الثقافة فاسهموا في صناعة الرسوم المتحركة, وبرامج الحاسوب الموجهة للأطفال وأتقنوا توظيف الوسائط الإلكترونية في خدمة ثقافة الأطفال, وغير هذا كثير.

1- 13 صحف الأطفال.. نظرة عابرة:

تعد صحف الأطفال من الوسائل المفضلة لنقل المعرفة للطفل, فهي تقدم للأطفال الأشياء الجديدة ويتوافر لها من المحررين والمشرفين ما قد لا يتوافر للكتاب. وتتميز صحف الأطفال بتكرار صدورها وكثرة الرسوم والصور, ولها ظروفها الخاصة وأسلوبها الخاص الذي يشعر بخفته وسهولته وجماله, وتجتمع له الكلمة والصورة المغرية بألوانها الزاهية.

تؤدي صحافة الأطفال دورها في تنمية الأطفال عاطفياً وعقلياً وأدبيا واجتماعياً لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية ذوق فني وتكوين عادات وتنمية قيم ومعلومات وأفكار.

تتنوع صحف ومجلات الأطفال من حيث:

أ- الشكل: فمنها الصحف والمجلات...,

ب- المضمون: بحيث تأتي جامعة متنوعة أو فكاهية أو إخبارية أو رياضية وقد تأخذ طابعا علمياً, أدبياً, ...

ج- الناشر: فتكون رسمية تصدر عن الوزارات والجهات الحكومية, أو أهلية تصدر عن مؤسسات ثقافية وتجارية خاصة.

د- الجمهور: فتكون خاصة بأطفال المرحلة الواقعية (3- 6 سنوات) أو خاصة بأطفال مرحلتي الخيال المنطلق والبطولة (6- 12 سنة), أو خاصة بأطفال المرحلة المثالية (12 سنة فما فوق).

وأكثر أنواع صحف ومجلات الأطفال شيوعاً وانتشاراً هي الصحف الجامعة, وهي تنشر القصص والمسلسلات المصورة والمغامرات وسواها.

هـ دورية الصدور: فتكون أسبوعية تضم أبواباً ثابتة وغير ثابتة, وغالباً ما يكون لها شبكة من المندوبين في المدارس والنوادي وترتبط بالمجتمع, أو أن تكون يومية وهي غير متوفرة في الوطن العربي لما تتطلبه من جهد كبير وموازنات مالية ضخمة. وقد تكون حوليات تصدر سنوياً وتجمع بين صفحات المجلة والكتاب فهي مجلة على شكل كتاب.

والصحافة المدرسية تتمثل في الصحف التي تصدرها المدارس, ويقوم التلاميذ بالمشاركة في إصدارها, وقد تكون على شكل صحف حائطية أو مجلات شهرية أو سنوية.

يقول كاتب الأطفال المصري الأستاذ عبد التواب يوسف في بحث له بعنوان صحافة الأطفال: (ولا حاجة بنا إلى سرد تاريخ مجلات الأطفال عالمياً, فنقول إنها بدات في منتصف القرن الثامن عشر في فرنسا, ولا عربياً حين نقول مع البعض إنها نشأت في أوائل القرن التاسع عشر مع (رواة المدارس) لرفاعة الطهطاوي في مصر.. لأنه بات من الضروري أن نولي عنايتنا بالحاضر وأن نتطلع إلى المستقبل خاصة في عصر نلهث فيه وراء المتغيرات, ويلهث علمياً بشكل أصبح من الصعوبة إمكان ملاحقته, ونظرة إلى صحافة الأطفال على مستوى الوطن العربي تكشف لنا أن الطفل في (مجاعة) صحفية, وإن صح التعبير إنها كماً وكيفاً لا تشيع في نفوسنا الرضا, ولسنا نتحامل عليها لأنها صحافتنا, شئنا أم أبينا, وهي واحدة من الوسائل التي نعتمد عليها في تثقيف أبنائنا, وبالتالي نجد أنها قاصرة ومقصرة في أداء رسالتها.. والبعض يرجع ذلك إلى نقص الوعي بأهميتها ودورها من جانب الأبناء وذويهم,

والبعض يرى أن الظروف الاقتصادية, وتواضع أرقام التوزيع وراء تعثرها, ولنتصور أنه ما من مجلة للأطفال العرب إلا وراء كل منها في الغالب دولة أو مؤسسة تتحمل الكثير من أجل مدها بأسباب الحياة.

ومنذ عشرين عاماً انطلقت صيحة مجلة للأطفال على مستوى الوطن العربي, يشترك الجميع في تحريرها وقراءتها, وانتهت الصيحة بندوة علمية كاملة عن المشروع, انتهت بدورها إلى توصية المجلس العربي للطفولة والتنمية بإصدارها, إذ ما من حكومة أو مؤسسة أو هيئة تحمست لجمع أطفالنا حول فكر متقارب يوحد بينهم في المستقبل القريب أو البعيد.

لقد صدر في الوطن العربي أكثر من مائة مجلة للأطفال, تنوعت في شكلها ومضمونها ودوريتها, أوردت منها الدكتوة ليلى عبدالمجيد في دراسة لها بعنوان: (مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي) عدداً وأرجعت تاريخ أول مجلة للأطفال في مصر إلى عام 1893م حيث صدرت مجلة (المدرسة) ثم توالت المجلات المدرسية بعدها, وأول مجلة تجارية صدرت حسب د. ليلى هي مجلة (الأولاد) ثم أصدرت دار المعارف مجلة (سندباد) سنة 1952م ثم (علي

بابـــا)، وفي عـــام 1956م أصـــدرت دار الهـــلال مجلـــة سمـــير، والطبعةالعربيـة مـن (ميكـي) بعـدها صـدرت مجلـة (كـروان) ثـم (صندوق الدنيا) ثم (المسلم الصغير).

وعـن دار أخبـار اليـوم تصـدر في مصـر مجلـة (بلبـل) وتصـدر عـن مؤسسـة الأهـرام مجلـة (عـلاء الـدين)، وعـن المجلـس العربـي للطفولـة والتنميـة تصـدر مجلـة فصلية متخصصـة بمرحلـة الطفولـة المبكـرة بعنوان (خطوة) وتصدر مجلة (زمزم) ملحقه بمجلة المختـار الإسلامي، ومجلة (الفردوس) تصدر ملحقة بمجلة منبر الإسلام.

في السودان صدرت مجلة الصبيان عن وزارة التربية والتعليم عام 1946م، وفي تونس صدرت مجلة عرفان عام 1966م، ثم مجلـة شهلول عـام 1984م، ثـم مجلـة (قـوس قـزح) ثـم (الشـيماء)، كـذلك مجلة (أنيس)، (الأزهار)، (الرياضة)، في ليبيـا صـدرت مجلـة (الأمـل) وفي الجزائـر مجلـة (أميقـدش) وفي المغـرب مجلـة (أزهـار)، ومجلـة (بـراعم) وفي البحـرين مجلـة (بشـار) ثـم (مصـطفى) وفي العـراق صـدرت (مجلـتي) عـام 1969م عـن وزارة الإعـلام، ثـم جريـدة (المزمار)، وفي الإمارات (ماجد) التي تصدر عن وزارة الإعلام في أبو ظبي، ومجلة (خالد) التي تصدر عن شرطة دبي، ومجلة (الأذكيـاء)

التي تصدر عن دار الخليج للصحافة في الشارقة, ومجلة (فرسان) التي تصدر عن مؤسسة النداء في أبو ظبي.

وفي السعودية صدرت مجلة (حسن) ومجلة (الشبل) ومجلة (باسم) التي تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث, ومجلة (الرواد) ومجلة (فراس) اللتان تصدران بترخيص من بريطانيا.

أما في قطر فقد صدرت مجلة (حمد وسحر) عن وزارة التربية والتعليم, ومجلة (مشاعل) كما تصدر في قطر مجلة (راشد ونورة) عن شركة الخليج للنشر والطباعة.

في الكويت تصدر مجلة العربي الصغير عن وزارة الإعلام, كما صدرت (سعد) منذ عام 1969م, ومجلة (افتح يا سمسم) ومجلة (سدرة) التي أصدرتها الدكتورة كافية رمضان, ومجلة (جندي المستقبل) التي صدرت عن وزارة الدفاع ومجلة (براعم الإيمان) التي تصدر عن وزارة الأوقاف.

وفي اليمن أصدر الأستاذ عبدالرحمن المطهر مجلة (الهدهد) كما صدرت مجلة (أسامة) وصحيفة (الطفولة) التي ترأست تحريرها الأستاذة نجيبة حداد, وفي سوريا صدرت مجلة (أسامة) ومجلة (الطليعي) ومجلة (القمر الصغير) ومجلة (نيلوفر).

وفي لبنان تصدر مجلة (أحمد) عن دار الحدائق، ومجلة (توتة توتة) للمرحلة المبكرة عن نفس الدار، كما صدرت مجلة (هـزار) ومجلـة (أسـامة) ومجـلات مترجمـة مثـل: (لولـو) و(سـوبرمان) و(الوطواط) و(طرزان).

أما خارج الوطن العربي فقد صدرت مجلات عربية للأطفال منها: مجلة (سنابل) في أمريكا، ومجلة (مرحبا) في إيطاليا.

ومن الجدير بالذكر أن معظم المجلات العربية تلتزم نمطاً متفائلاً من حيث الشكل والمضمون، وذلك لتقارب العوامل المؤثرة في صحافة الطفل العربي مثل:

1. الجمهور الواحد، وهو الطفل العربي بصفاته واحتياجاته وأنماط سلوكه.
2. تبادل الخبرات العربية في مجال صحافة الأطفال.
3. تقليد المجلات العربية لتلك التي تصدر في الخارج من حيث تنفيذ الإخراج والشكل وعدم وجود أنماط فنية عربية متميزة.
4. تشابه التجهيزات الطباعية، وآليات التنفيذ والمواد الخام، وفنون القص والتجليد...

5. ضعف إيرادات العاملين في قطاع صحافة الأطفال مما يحول دون تطويرهم لقدراتم، وسيطرة الإحباط عليهم.

2- 13 صحافة الأطفال في الأردن:

يجمع عدد من الباحثين في أدب الأطفال في الأردن على حقيقة لا مفر منها، تكمن في تعثر صدور مجلات الأطفال، وعدم انتظامها وتوقف معظمها عن الصدور لأسباب مختلفة، كتب الأستاذ الناقد أحمد المصلح- رحمه الله- في كتابه (أدب الأطفال في الأردن): (في مجلة (سامر) التي صدرت في النصف الثاني من السبعينات ثم توقفت بعد صدورها بفترة قصيرة، لتعود في أوائل الثمانينيات بدعم من جمعية النقد، ثم ما لبثت أن توقفت فيما بعد أيضاً، وقل القول نفسه عن تعثر مجلة وسام التي صدرت عن وزارة الثقافة في أوائل الثمانينات ثم توقفت بعد صدور أربعة أعداد منها، لتعود في التسعينيات على نحو متعثر أيضاً، قبل أن ينتظم صدورها بعد ذلك.

أما جريدة فارس المخصصة للأطفال والفتيان فحالها لا تحسد عليه على الرغم من صدورها في النصف الأول من السبعينيات) وهنا انتهى كلام الأستاذ أحمد المصلح.

في حديث مع السيدة هدى أبو نوار حول تجربتها الأولى في صحافة الأطفال, وتحديداً مجلة (فارس) أفادت بأن المجلة كانت أول مجلة أردنية وقد صدر العدد الأول منها في عمان سنة 1971م, وتم تجهيز ثلاثة أعداد تالية, وتم تجهيز العدد الأول في عمان, وتم فرز الألوان وأفلام الطباعة في بيروت, أما الطباعة فقد تمت على مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية - الرأي- وقد واجهت السيدة أبو نوار خياراً صعباً بين مجلتها (فارس) إلى السيد فخري أبو حمدية الذي حولها إلى صحيفة للأطفال, أصدر منها أعداداً قبل أن تتوقف.

لم تكن (فارس) المجلة الوحيدة التي صدرت للأطفال في الأردن ثم توقفت, فقد تلتها: مجلة (لونا) التي صدرت عن مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ومجلة (أروى) التي صدرت عن دار البشير للنشر والتوزيع ومجلة (الكرتون العربي) التي صدرت عن دار غسان للنشر, وغيرها.

واليوم تصدر في الأردن عدة مجلات للأطفال منها:

1. مجلة وسام: تصدر عن وزارة الثقافة.
2. مجلة براعم عمان: تصدر عن الدائرة الثقافية - أمانة عمان الكبرى.
3. مجلة حاتم: تصدر عن المؤسسة الصحفية الأردنية(الرأي)
4. مجلة الشرطي الصغير: تصدر عن مديرية الأمن العام.

والمجلات الأخرى تظهر ثم ما تلبث أن تختفي ونلقي الضوء هنا على المجلات الثلاث الأولى:

3- 13 مجلة وسام:

تصدر مجلة وسام للأطفال والفتيان عن وزارة الثقافة, وقد صدر العدد الأول منها عام 1984م, مرت بعده حالات من الانتظام تارة, والتوقف تارة أخرى, وقد ذكر المرحوم الأستاذ رباح الصغير في بحث له حول صحافة الأطفال في الأردن قدمه في ندوة (أدب الأطفال في الأردن- واقع وتطلعات) المنعقدة في الفترة من23-24 آذار 1988م, يقول الأستاذ رباح: (ولعل مجلة وسام التي كانت تصدرها دائرة الثقافة والفنون عام 1983م, هي إحدى الشواهد على معاناة صحافة الأطفال في الأردن, فقد توقفت هذه المجلة بعد

شهرين من صدورها ولم ير النور منها سوى أربعة أعداد فقط).
وهنا انتهى كلام الأستاذ رباح الصغير.

بعد أعداد من الانتظام, وتعاقب هيئات التحرير, انتظمت مجلة (وسام) شهرية الصدور, وكانت- في يوم من الأيام- مجلة الأطفال الأردنية الوحيدة التي تصدر, وتطورت في شكلها ومضمونها, وقد صدر منها حتى إعداد هذا البحث 164 عددا, وهي في سنتها الرابعة عشرة, مع ملاحظة أن الأعداد التي تصدر منها تحمل أرقاماً مزدوجة, فالعدد الأخير منها يحمل الرقم المزدوج (163- 164) ولست أدرك فلسفة هيئة التحرير في اتباع هذا النهج في الترقيم.

تصدر مجلة وسام في 48 صفحة ملونة من القطع (21❖28سم) يضمها غلاف ملون مغطى بطبعة من السوليفان.

"مضمون مجلة وسام:

تنشر مجلة وسام إنتاج كتاب الأطفال في شتى المجالات: الوطنية, القومية, الاجتماعية, الدينية, العلمية, والمواد المترجمة. وهي تنشر موضوعاتها باللغة العربية الفصحى الميسرة, إلا أنها تفتقر إلى

ضبط نصوصها، ووضع علامات الترقيم اللازمة، ولا يخفى على أحد أن عدم ضبط بعض الحروف والكلمات قد يقلب معناها، وقد يقلب على الطفل فيحول بينه وبين التواصل مع النص.

تنشر مجلة وسام لكتاب وشعراء عرب وأردنيين، وقد حققت المجلة تقدماً في التوزيع، إذ طبعت بواقع 2000 نسخة سنة 1991م، لترتفع الكمية إلى 6000 نسخة سنة 1998م، بعد ذلك زادت الكمية المطبوعة من كل عدد إلى 5000 نسخة.

وقد ركزت المجلة على نشر إبداعات وإسهامات الأطفال القراء، والتي ارتفعت من 61 مشاركة سنة 1991م إلى 109 مشاركات نة 1993م، وتوالت المشاركات في السنوات التالية.

تحتل القصة المرتبة الأولى في مضمون الشعر ثم القصص المصورة (السيناريو)، يأتي بعدها الحاسوب والمواد العلمية، ثم مشاركات الأطفال أخيراً.

"شكل مجلة وسام:

.1 الرسومات والألوان: امتازت مجلة وسام برسومات ملونة إلى جانب الصور، إذ ما من شك في أن التنوع بين الصورة والرسوم

له دوره في إمتاع الطفل القارئ وتوفر التنوع في المادة اللونية المقدمة على صفحات المجلة.

وتنشر في مجلة وسام صور فوتوغرافية مصاحبة لمقابلات صحفية ومواد إخبارية تفرض وجود الصورة لا الرسم.

تباينت قوة رسومات المجلة من صفحة إلى أخرى, ويبدو أن أخطاء الطباعة قد انعكست على ألوان الرسومات سلبياً, مما أفقدها بريقها وحقيقة درجتها.

أما في أغلفة المجلة فتستخدم الرسومات كلوحات خلفية, يكتب عليها أحياناً وتظهر أحياناً دون كتابة.

"حجم حروف الطباعة ونوعها :

.2 تباينت حجوم الحروف المستخدمة في صفحات المجلة, كما استخدم فيها أكثر من نوع من الحروف, ويعد هذا عيبا فنياً يجدر معالجته.

.3 الورق والطباعة : إلى عهد قريب ظل الورق اللامع الصقيل يستخدم في طباعة مجلة وسام, وهو يعكس الأشعة على

عين القارئ ويسبب له الإزعاج والنفور, أما الأعداد الأخيرة فقد استخدم لها ورق غير لامع.

"توزيع مجلة وسام:

بحسب الأستاذ منير الهور رئيس تحرير (وسام) سابقاً, فقد كانت المجلة توزع وتباع بكامل نسخها, وكانت الاشتراكات تغطي 85٪ من الكمية المطبوعة, وهي توزع من قبل إحدى كبريات شركات التوزيع في الأردن, بعد أن كانت معظم نسخها توزع في المعارض والمدارس التي كان رئيس التحرير السابق ينظم فيها الأنشطة المستمرة والجدير بالذكر أن هيئة تحرير مجلة وسام قد أعيد تشكيلها في آذار الحالي 2002م, ونتمنى للقائمين عليها التوفيق والسداد.

13-4 مجلة براعم عمان :

تصدر مجلة براعم عمان عن الدائرة الثقافية في أمانة عمان الكبرى, وقد صدر العدد الأول منها في أيار سنة 1998م,

وتوالى صدورها بواقع عدد واحد كل شهرين حتى عددها التاسع عشر في سنتها الرابعة, فبدأ إصدارها شهريا.

تصدر مجلة براعم عمان في 32 صفحة ملونة من القطع (21❖28سم) وقد تم زيادة عدد صفحاتها اعتباراً من العدد (31) من بداية سنتها الخامسة وبمناسبة إعلان عمان عاصمة للثقافة العربية 2002م, إلى (48) صفحة, إذ كان ينشر ملف خاص في كل عدد من الأعداد الصادرة خلال عام 2002م, ويعرض الملف لقضية من القضايا التي تهم جمهور الأطفال, وبعد انقضاء عام 2002م عادت مجلة براعم عمان لتصدر في 32 صفحة وبدون الملف الإضافي المذكور.

"مضمون مجلة براعم عمان:

تتوجه مادة مجلة (براعم عمان) للأطفال في سن (5- 51 سنة) وتشتمل على موضوعات متنوعة تتراوح بين: القصة, الشعر, المادة العلمية, المادة الترفيهية, والقصص المصورة (الكومكستربس). وتلتزم المجلة اللغة العربية الفصحى الميسرة,

مع الحرص الشديد على ضبط نص موضوعاتها والتأكد من خلو المادة من الأخطاء النحوية والمطبعية.

تنشر مجلة براعم عمان لكتاب وشعراء أردنيين وعرب, إذ نشرت لكتاب وشعراء من مصر, الجزائر, سوريا, العراق.. وذلك حرصاً على إطلاع الطفل الأردني على نماذج إبداعات الكتاب العرب.

وبالنظر في مضمون أعداد مجلة براعم عمان نلاحظ أنها ضمت الفنون الأدبية التالية:

القصة, وتحتل المرتبة الأولى في عدد الموضوعات المطروحة في مجلة براعم عمان, وذلك عائد إلى كثرة القصة مقارنة بعدد كتاب الشعر والعلوم والفنون الأخرى, ولعل إنتاج القصة أيسر على الكاتب من إنتاج بقية الفنون.

وتحتل موضوعات العلوم والحاسوب والبيئة المرتبة الثانية في عدد موضوعات براعم عمان, وفي ذلك مؤشر إيجابي لعناية المجلة بالجانب العلمي والتكنولوجي والبيئي.

تحتل القصص المصورة (الكومكتربس) المرتبة الثالثة, وهي لون قصصي محبب للطفل لاشتراك الصورة مع الكلمة في التعبير عن المضمون.

أما الشعر فيحتل المرتبة الرابعة, وقد جاءت القصائد منشورة على الأغلفة في أغلبها, مما أكسبها أهمية وتميزاً, وقد نشرت قصائد لشعراء أردنيين وعرب, كما نشرت قصائد مترجمة لأشهر الشعراء العالميين (شكسبير, بن جونسن, وليم بليك, وروبرت لويس).

تحظى المنوعات والتسليات والمهارات بالحظ الأقل بين بقية مضامين مجلة براعم عمان, برغم أهمية هذا اللون وضرورته لجذب الأطفال إلى المجلة والتخفيف من ثقل بقية موضوعات المجلة.

لاسهامات الأطفال القراء نصيب وافر في مضمون مجلة براعم عمان, إذ تم تخصيص خمس صفحات داخل المجلة بعنوان (منتدى البراعم) تنشر فيها الموضوعات التي يكتبها الأطفال, والرسومات التي يرسمونها, وهي المتنفس الوحيد المخصص لهم, إضافة إلى نشر صورهم في تلك الصفحات الخمس.

"شكل مجلة براعم عمان:

الرسومات والألوان: تمتاز مجلة براعم عمان برسوماتها الملونة الجميلة, وبإخراجها المعتنى به, وورقها السميك الصقيل, وغلافها المغطى بطبقة (السيلوفان) اللامعة, والتي تضفي على ألوان لوحة الغلاف بريقاً وجمالاً.

لوحة غلاف المجلة يتم اختيارها - في الأغلب- من الرسومات الداخلية لموضوعات المجلة, ويكتب على الغلاف عناوين بعض موضوعات المجلة.

يتضح للعيان العناية بالرسومات المرافقة لموضوعات المجلة, فيما عدا رسومات قليلة في بعض أعدادها تعد دون المستوى المطلوب, وهي لرسامين مبتدئين, لكنها في الغالب قليلة بحيث لا تؤثر في المستوى الفني للمجلة, وقد استطاع المصمم إضافة أرضيات لونية تخفي كثيراً من عيوب الرسم.

"حجم ونوع حروف الطباعة:

استطاعت المجلة المحافظة على نوع الحرف المستخدم لموضوعات المجلة وعناوينها, لكن حجم الحرف لم يكن موحداً

في كل الموضوعات, بل اضطر المصمم إلى التلاعب بحجم الحرف بقصد تعبئة الفراغات وليس على أساس المرحلة العمرية التي تتجه إليها المادة.

الورق والطباعة:

طبعت أعداد مجلة براعم عمان على ورق سميك غير لامع, وهو ما يستحب في كتب ومجلات الأطفال بحيث لا تنعكس الإضاءة عليه فتؤذي عين القارئ, أما الغلاف فقد طبع على ورق سميك مغطى بطبقة (السيلوفان) وبرغم أناقة الورق والطباعة إلا أن المتفحص يلحظ أن الألوان في معظم الأحيان قد فقدت بريقها, مع أن تجهيزات المطابع اليوم تضمن نتائج لعملية فرز الألوان وتجهيز أفلام الطباعة.

"توزيع مجلة براعم عمان:

توزع مجلة براعم عمان في الأردن بواسطة إحدى كبريات شركات التوزيع, وتباع بسعر رمزي (250 فلساً) للعدد, إذ تتولى أمانة عمان الكبرى الإنفاق عليها ودعمها مادياً, انسجاماً مع توجهاتها في دعم الثقافة, وتوفير البنى التحتية اللازمة لها.

ويتساءل كثيرون: ما الذي يميز مجلة (براعم عمان) عن سواها من مجلات الأطفال الأردنية؟ ويطلب بعض المهتمين أن تعنى المجلة أكثر بالأمور العمّانية, وأن تختص قبل سواها بالحديث عن عمان: تاريخها ومعالمها وما يتصل بها, وذلك من خلال القصة والقصيدة والصورة, ويعدون ذلك ضرباً من الوفاء لعمان, وترجمة لاسم المجلة - براعم عمان- وتميزاً عن بقية مجلات الأطفال الأردنية.

13-5 مجلة حاتم:

تصدر مجلة حاتم لكل البنات والبنين شهرياً عن المؤسسة الصحفية الأردنية - الرأي- وقد صدر العدد الأول منها في شهر تشرين الثاني عام 1998م, وما زالت تصدر إذ صدر عددها الأخير الذي يحمل الرقم (72) تاريخ شباط 2005م.

يقول الدكتور جعفر صادق محمد الكاتب والباحث في أدب الأطفال في مقالة له نشرت على صفحات الرأي الأردنية يوم 1999/1/21م: (إن حاتم وهي تحتفل بعيد ميلادها الأول - بعدما تجاوزت خط شروعها- تحاول أن تستكمل بوعي شروط نجاحها وديمومتها أرى من المناسب التذكير بها, لأن تلك الشروط

تشكل دستوراً مهنياً وأخلاقياً لا يمكن التهاون فيه) ويكمل الدكتور جعفر فيقول: (ومن الجلي فإن أعداد السنة الأولى من (حاتم) تظهر ملامح توجهها الفكري, فهي تضع الطفل ومستقبله في مسار ثقافة عربية منفتحة على العالم وتجاربه, مستفيدة من معطيات العلم والحضارة بما يساعد أن يتشكل معها بعيداً عن هيمنة الأفكار والنزعات التي تكبل الطفل وتحجر عليه في إطار نظرتها الأحادية المتزمتة).

ويقول: (ومما يعزز الأمل بالدور الكبير الذي يعول على (حاتم) في تأديته, أنها تستند إلى مؤسسة صحفية راسخة في فكرها وتقاليدها وتستند إلى خبرات يجسدها صحفيون وإداريون لهم من الوعي ووضوح الرؤية ما يرتفع بالمجلة من كونها مجرد مشروع تجاري إلى مستوى المشروع الثقافي).

وكتب محرر صحيفة الرأي9 في عددها رقم (11590) الصادر يوم 2002/6/7م: (ثم خطت الرأي خطوة أخرى على طريق اهتمامها بالأطفال, فأصدرت ملحق براعم الرأي مطلع عام 1984م الذي وضع لنفسه جملة من الأهداف والمضامين التربوية والتعليمية والثقافية والعلمية والأدبية, وفتح أبوابه أمام الكتاب

والشعراء والرسامين, ولعب خلال السنوات الماضية دوراً كبيراً وفاعلاً في تشجيع الأدب الموجه للطفل في الأردن.

ثم جاءت الخطة التالية المهمة لـ (الرأي) في إطار اهتمامها بالطفولة, عندما أصدرت مطلع عام 1999م مجلة حاتم الثقافية الشهرية للأطفال التي استطاعت رغم حداثة سنها أن تحتل موقعاً متقدماً بين مجلات الأطفال في الأردن والوطن العربي).

وفي حديث لها لصحيفة الراي, قالت السيدة هدى أبو نوار(10) رئيس تحرير مجلة حاتم سابقاً, (توزع مجلة حاتم على مستوى دولي, حيث توزع في السعودية وجميع دول الخليج العربي, إضافة إلى أنها ترسل مجاناً إلى الطفل العراقي, وعلى الصعيد المحلي فهي توزع في الأسواق من خلال إحدى كبريات مؤسسات التوزيع, إضافة إلى أنها تقدم على سبيل الإهداء إلى مؤسسات اجتماعية.

أما الأستاذ منير الهور رئيس تحرير مجلة حاتم حالياً, الذي تسلم مهام عمله في 2004/9/1م, فقد أفاد أنه باشر باستكتاب الكتاب الأردنيين والاستعانة بالرسامين المحليين, وأبدى رغبته في التعاون مع جميع المعنيين بصحافة الأطفال في الأردن وصولاً بمجلة

حاتم إلى المستوى المرموق, والتوزيع الجيد, وقد ارتفعت الكمية المطبوعة من المجلة إلى ثلاثين ألف نسخة شهرياً, وتضاعفت الاشتراكات السنوية في المجلة أضعافاً, وذلك أمر متوقع لما يتمتع به رئيس التحرير من خبرة في هذا المجال.

"مضمون مجلة حاتم:

حول مضمون مجلة حاتم قالت السيدة هدى أبو نوار رئيس التحرير السابق لمجلة حاتم: (تضم مجلة حاتم في كل عدد كثوابت: وقفة مع المكان, اصنع بنفسك, مسابقات للطفل القارئ على شكل أسئلة استنتاجيه, وفيها زاوية اضحك مع الظرفاء, وملف علمي معلوماتي شامل عن أحد الموضوعات العلمية, وحكاية للصغار في المرحلة المبكرة, وقصص وسيناريوهات متعددة من قصص العرب, وقصة من الأدب العالمي, وقصص معاصرة, وقصص الحيوانات.

كما أن فيها محطة ثابتة بعنوان (صيدلية البيت) وأخرى (مفكرة الأمان في حماية الطفل وسلامته) وأخرى بعنوان (قواعد

السـلامة المروريـة)، و(صـدق أو لا تصـدق)، إلى جانـب وجـود الإعلانات).

وانتهى بهذا حديث السيدة هدى أبو نوار رئيس تحرير مجلة حاتم السابق.

لدى ملاحظة العدد الأول من مجلة حاتم الصادر في تشرين الثاني عام 1998م يلاحظ:

1. كادت مساحة المادة الإعلانية تطغى على مضمون المجلة، إذ نشر في العدد الأول (12) إعلاناً، ولسنا ضد نشر الإعلانات في مجلة الأطفال لكن ليس بهذا القدر، كما يحسن نشر إعلانات لترويج مستلزمات الأطفال حتى يتحقق انسجام المادة الإعلانية مع مضمون مادة المجلة.
2. امتاز مضمون العدد بالقلق وعدم الاستقرار الذي سرعان ما ينتقل إلى الطفل القارئ، إذ باستثناء قصة وقصيدة وسيناريو ومادة علمية، جاءت مادة المجلة على شكل منوعات وتسليات متناثرة في صفحات العدد، وربما حدث هذا الاضطراب بسبب هيمنة المادة الإعلانية التي حالت دون تواصل بقية مادة المجلة.

3. لم تتضح ملامح المرحلة العمرية التي توجهت إليها مادة العدد الأول, وعبارة (لكل البنات والبنين) تتطلب ترجمتها على صفحات المجلة بتلبية حاجات الأطفال في مختلف المراحل العمرية.
4. يوحي مضمون العدد بأن التنفيذ قد سبق التخطيط في مادة العدد الأول, ودليل ذلك تطور مضمون المجلة في أعدادها اللاحقة.

أما مضمون العدد قبل الأخير ذي الرقم (7) تاريخ كانون الثاني 2005م فيلاحظ فيه: الإعلانات كانت بواقع ستة إعلانات في العدد منها إعلانان لا علاقة للطفل بمضمونها والأربعة الأخرى إعلانات لمطاعم عالمية يمكن أن تهم الطفل وتشكل بتصميمها مادة مقبولة لديه.

كما تضمن العدد مادة خبرية عن احتفال مجلة حاتم بعيدها السابع احتل بمادته وصوره صفحتين. أما القصة القصيرة فكان نصيبها ثماني صفحات توزعت بين المضمون الديني حول شعائر الحج والمضمون العلمي حول الحاسوب. كذلك احتل الشعر ثلاث صفحات, وجاءت المادة العلمية في تسع صفحات.

أما التسلية والمادة المنوعة وبريد الأصدقاء فقد كان لها نصيب الأسد من صفحات العدد (71) من مجلة حاتم, وقد توزعت على زوايا: اضحك, اصنع ألعاباً, بريد/ رسمنا يا حاتم, اسألوا حاتم....,

كما تضمن العدد ثلاث صفحات عن الإصابات والجروح مترجمة ومعدة عن مرجع أجنبي لم يذكر في المجلة.

وللإنصاف, فقد جاء إعداد هذا البحث في فترة انتقالية عند إدارة حاتم, مما يصعب معه الحكم على مضمون المجلة وتوجهاتها ومستوى تحريرها.

" شكل مجلة حاتم:

يتوفر لمجلة حاتم ما لا يتوفر لسواها من مجلات الأطفال الأردنية, فهي تصدر عن مؤسسة صحفية عريقة لها كوادرها الفنية المؤهلة في مجال الطباعة وما قبل الطباعة, وهذا يضعها أمام تحديات كبيرة على القائمين عليها أن يجعلوها في اعتباراتهم.

تقع مجلة حاتم في (48) صفحة ملونة من القطع (21❖28سم), وقد طبعت على ورق جيد غير لامع, وإن كان يمتص الألوان ولا يظهر بريقها, إلا أنه يريح نظر الطفل القارئ, أما الغلاف فقد طبع على ورق صقيل بإضافة مادة (الفرنيش) بدل مادة السيلوفان اللامعة مرتفعة الكلفة.

ازدانت مجلة حاتم بالصور إلى جانب الرسومات, وقد اعتمدت في معظم أعدادها على رسامي الأطفال العرب, وعلى الصور العلمية المرافقة للمواد المترجمة في أغلبها.

وإلى عهد قريب ظل كثير من الكتاب والرسامين الأردنيين يعتبون على مجلة حاتم, إذ كانوا يجدون أبوابها موصدة دوماً أمام إبداعاتهم, وهم يعدونها فرصة ضائعة, سيما وأن المجلة توزع على نطاق عربي واسع, وتحظى بجمهور عريض, وقد شرع الأستاذ منير الهور رئيس التحرير الجديد لمجلة حاتم بتوطيد العلاقات مع الكتاب والرسامين الأردنيين, وفتح لهم أبواب المجلة التي أوصدت من قبل.

ومهما قيل, فإن مجلة حاتم مرشحة لأن تكون الأقوى بين مجلات الأطفال الأردنية, لما توفر لها من أسس الاستمرار والتطور.

يلمس المتتبع لمسيرة صحافة الطفل مواضع الخلل في هذه المسيرة ومرد ذلك عائد إلى عوامل وأسباب منها:

1. ضعف وعي الآباء والمربين بأهمية الثقافة للطفل بشكل عام.
2. ضعف الموارد المادية لبعض فئات المجتمع, مما يحول دون إعطاء الأولوية لمجة وكتاب الطفل.
3. ضعف الإقبال لدى الأطفال على اللغة العربية والقراءة.
4. تدني مستوى الشكل والمضمون في بعض المجلات العربية للأطفال.
5. ضعف التوزيع وتدني الإيرادات المادية للمجلة, مما يؤدي إلى تراكم الخسائر والتوقف عن الصدور.
6. قلة عدد المشتغلين بصحافة الأطفال من الكتاب والرسامين والمصممين.
7. عدم وجود أسس واستراتيجيات في المؤسسات الثقافية العربية تهدف إلى إنشاء صحافة أطفال قوية قابلة للصمود أمام الظروف والتحديات المختلفة التي تعترض طريق مجلات وصحافة الأطفال.

إن سرد الأسباب والعوامل سالفة الذكر لا يعني بحال من الأحوال- الركون إلى الواقع الذي تعيشه صحافة الطفل, بل هو مدعاة للنهوض, وتصويب المسار, ووضع الأسس السليمة لصحافة طفل قوية مبنية على أسس علمية تربوية فنية, يدعمها قرار حكيم بتضافر جهود المؤسسات الحكومية والأهلية بدعم صحافة الطفل من خلال عمل الاشتراكات السنوية فيها, وتيسير الطرق لتوزيعها في المدارس والمراكز وتجمعات الأطفال, ونشر الإعلانات الهادفة فيها, وتقديم كل ما من شأنه الارتقاء بصحافة الطفل.

المصادر والمراجع

- أبو معال، عبد الفتاح (1991) أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمّان.
- جابر، سامية (1982) الاتصال الجماهيري في المجتمع الحديث، الإسكندرية.
- عبد الكافي، إسماعيل (1412هـ) صحافة الأطفال والتنشئة المتكاملة للطفل، جامعة الملك سعود، الرياض.
- المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1994) الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي، تونس.
- أبو خضرة، فهد وآخرون. (1989). منهاج تدريس اللغة العربية وآدابها للمدارس الابتدائية العربية. القدس: وزارة المعارف والثقافة.
- أبو خضرة، فهد وآخرون. (1995). التعبير والفهم للمرحلتين الإعدادية والثانوية. القدس: وزارة المعارف والثقافة .
- أبو فنة، محمود. (2001). القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري. حيفا: دار الهدى للطباعة والنشر.

- الحسن، هشام. (1990). طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة. عمان- الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة. (2001). سيكولوجية التدريس. عمان - الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- نجيب، أحمد. (1994). أدب الأطفال علم وفن. القاهرة - مصر: دار الفكر العربي.
- يحيى، رافع. (2001). تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي. حيفا: دار الهدى للطباعة والنشر.
- مفتاح محمد دياب، مقدمة في أدب الأطفال، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1985م.
- عبدالتواب يوسف، صحافة الأطفال، نحو مستقبل ثقافي للطفل العربي، المجلس الأعلى للطفولة، 1988م.
- د. ليلى عبد المجيد، مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي، مجلات الأطفال، 1990م.
- أحمد المصلح، أدب الأطفال في الأردن 79- 1998م (دراسة تطبيقية) وزارة الثقافة، عمان 1999م.
- هدى أبو نوار، حوار شفهي أجراه كاتب المقالة معها.

- رباح الصغير, بحث بعنوان: صحافة الأطفال في الأردن, ندوة (أدب الأطفال في الأردن- واقع وتطلعات) عمان 1988م.
- منير الهور, بحث غير منشور حول صحافة الأطفال في الأردن.
- د. جعفر صادق محمد, صحيفة الرأي, ص,39 العدد 10665 تاريخ 1999/11/21م.
- المحرر, صحيفة الرأي, ص,16 العدد (11590) تاريخ 2002/6/7م.
- هدى أبو نوار, صحيفة الرأي, ص,47 تاريخ 2001/7/2م, تحقيق: منال قبلاوي.
- د.عزيز سامي "صحافة الأطفال" كلية الآداب جامعة القاهرة 1970.
- مجلة الفيصل العدد /21/ فبراير 1979.
- مجلة الأقلام تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في بغداد العدد /3/ لعام 1979.
- قرانيا ، محمد ، في شعر الأطفال في سوريا ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ص200 و216. وكتاب صحافة الأطفال- حلقة بحث بإشراف منظمة الطلائع عام 1980 .

- صحافة الأطفال منشورات منظمة الطلائع سورية 1980 وقائمة منشورات الأطفال لعامي 1983- 1984 في الجزائر.
- حوار مع دلال حاتم أجراه: تميم الحكيم في الثقافة الأسبوعية- دمشق العدد 1997/28.
- رعاية الطفل حوار مع (نتيله راشد❖ في إذاعة قطر نشر في كتيب- دار الثقافة- قطر- الدوحة 1987.
- مجلة سدرة العدد /1996/65.
- مجلة (سعد) العدد /1986/839- الكويت.
- مجلة سامر العدد م1993/694.
- الدكتور مالك الأحمد. نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال. كتاب الأمة- قطر 1418هـ، العدد 059).
- مجلة (وسام) الأردنية العدد99/100 عام 1997.
- مجلة العربي الصغير الكويت العدد/1997/60.
- مجلة الفيصل العدد/213/ عام 1994.
- مجلة أسامة العدد /555/عام 1997.
- مجلة (سمير) المصرية العدد 2133 عام 1997.
- شعر الأطفال في سوريا- محمد قرانيا.

- سـويلم. أحمـد (التربيـة الثقافيـة) كليـة التربيـة عـين شمـس- مصر العربية (1993/.
- د. سامي عزيز (صحافة الأطفال) ص207- 208.